٨-٢/ب

البريه من براه الخلق ومن الذريه من ذرا فعلى هذا
النبى بمعنى المنبى قال الشاعر • امن ريحانة الداعى السميع
يؤرقنى واصحابى هجوع • وهذا نحو سميع بمعنى مسمع • ويقال
سمعت نباة على افعلت • والنباة الصوت والنبا الخبر
وقال الكسائى والفرا النبى غير مهموز • يقال تنبيت فهو من النبوه
وهو المكان المرتفع والنبى فعيل من نبا عن الشى ينبو اذا ارتفع
فكان النبى سمى به لارتفاع منزلته وعلو مكانه عند الله تعالى
وروى حدث من ترك الهمزه ان كان محفوظا" انه قال له رجل
يا نبئ الله فقال صلى الله عليه وسلم لست بنبئ الله ولكنى نبى
الله • وقال ابو عبيد بن سعيد النبيت الصعب لوانه • يوم
على ذروه الصاقب • وتنادقا تحصى • مكان
النبى من الكاتب • والكاتب مكان فيه النبى
وشعب رجل نابل • و الطريق ٥ قال الحمادى ابنا
شمى الطريق نبيا" لانه تبين • والنبى عليه السلام
سمى به لانه طريق الهدى ٥ ان الناس
يجون بالذين من ذريه وغيرها ٥ والرسول
الرسل فهو من رسل اللبن • تابع ذره شمى به لتتابع الوحى
اليه • والرسل السير اللين • فقال على رسلك • وترسل اى ترفق
وشعر رسل مسترسل • وربيع الرسول رسل" • وارسل"

ورسلاً ويوضع الرسول موضع الواحد والاثنين والجمع
قال ابو ذؤيب • الكني اليها وخير الرسول • اعلمهم بنواحي
الخبر • اراد وخبر الرسل ثم قال اعلمهم بالخبر بلفظ الجمع
ويجي الرسول بمعنى الرسالة قال الله تعالى فقولا انا رسول
رب العالمين • قال المفسرون • اي انا رسالة رب العالمين
ولو لم يرد المصدر لقال انا رسولا رب العالمين • والمرسل
المطلق المبعوث بالرسالة والارسال الحمل والانطلاق والمرسيل
الباعث قال امرؤ القيس • غدائره مستشزرات الى العلا
تضل العقاص في مثنى ورسل • وكان النبي والمرسل
هو الذي اطلق الله له ان يتيم السنن والاحكام ويحلل
الحلال ويحرم الحرام • والنبي لس برسول وهو الذي ليس له ان
يحلل شيئا او يحرمه او ينسخ شيئا عن تقدم بل يعتدي بمن
تقدم من الانبياء عليهم السلام فكل رسول نبي وليس كل
نبي رسولا • والمعجز ماخوذ من العجز الذي هو ضد القدرة
وفي التحقيق المعجز فاعل العجز في غيره وهو الله تعالى • وسميت
اعلام الرسل معجزة لعجز المرسل اليهم عن معارضتها بمثلها
ودخلت الهاء فيها لاحد امرين اما لانها لغة او لكون
صفة لمحذوف تحوايا او علامة معجزة وتقسيم فتبين
احدهما وجود فعل غير معتاد لمدعي الرسالة تحت قدرة

العباد

العباد ولا تقدر عليه غير الله عز وجل • كاختراع الاجسام واحياء
الموتى ونحو ذلك • والثاني تعجيز الفاعل لشيء معتاد عن فعل
مثله كمنع زكريا عليه السلام ثلث ليال عن الكلام بعد ان كان
معتادا له • ولصحة المعجزة شروط احدها ان يكون من فعل الله
تعالى او ما يجري مجرى فعله وان لم يكن فعلا في نفسه • والثاني
ان يكون خلاف العادة وخارقا لها لان المعتاد من الافعال
يشترك فيه الصادق والكاذب • والثالث يكون ظهوره لتصديق
نبي او ولي • والرابع ان يكون في زمان التكليف لان الله تعالى
يفعل في يوم القيمة افعالا على خلاف المعتاد وليست بمعجزة لاحد
والخامس ان يتعذر على من يتحدى به فعل مثله على الوجه الذي وقع
التحدي عليه • والسادس ان يطابق دعواه على وجه التصديق
له دون التكذيب لانه ان شهدت بتكذيبه لم يكن معجزة
كما ان مسيلمة لما قال له ان محمدا عليه السلام تفل في بئر ماحه
فصار ماؤها عذبا فقال انا ايضا افعل فتفل في بئر فصار
ماؤها غير طيب لا يمكن شربه • والسابع ان لا يتاخر عن دعواه
تاخرا يعلم انه لا تعلق به • والمعجزات والكرامات متشاركة في كونها
ناقضة للعادة • ولا يقدح ظهور الكرامة للاولياء في دلالة المعجزة
على النبوة لان دلالة المعجزة غير مقصورة على النبوة وانما هي
دلالة الصدق فتارة تدل على الصدق في النبوة وتارة تدل

الكرامة

على اخلاص الصدق فى حال الولايه وان ظهر منها شئ على فاسق
سميت معونه تدل على براءه ساحته ٭ والفرق بين المعجزه
والكرامه من وجوه ٭ احدها التسميه ٭ والثانى ان صاحب
المعجزه تحدى بها خصومه مبالغه فى الاظهار وصاحب الكرامه
لايتحدى بها ولايدعى فيها بل يجتهد فى الكتمان والاسرار ٥
والثالث ان صاحب المعجزه معصوم بعد ظهورها عليه مامون
التبديل فيما ارسل اليه بخلاف صاحب الكرامه فاذا ثبت هذا فان
نبينا صلى الله عليه وسلم افضل الانبيا ومعجزاته واعلامه توفى على
العدد والاحصا فكل معجزه كانت لغيره فله من جنسها ما هو اعجب
وابهر واظهر واكثر فالمعجزات التى اتى بها بنفسه عن الله تعالى
والاعلام والدلايل ما دل واعلم به غيره باذن الله مثل ما جا
فى الكتب السالفه من الدلايل على نبوته ومثل الاحداث التى
حدثت فى العالم بارتجاس الايوان ٭ وظلام الحيوان ٭ واخبار
الكهان ٭ وغير ذلك عند بعثه ٭ ومثل الكرامات التى ظهرت
وتظهر لامته ٭ ونحن نذكر من كل نوع طرفا على الاختصار وبالله
التوفيق ٥ باب فى اعجاز القران وما فيه من الاخبار بالغيوب
عما لم يكن فكان ٭ اعلم ان الله تعالى جعل القران علما للنبى
صلى الله عليه وسلم لما فيه من الفصاحه والبيان كما جعل
العصا وفلق البحر والحجار الما من الحجر علما لموسى عليه السلام ٥
وجعل احيا الموتى وابرا الاكمه والابرص علما لعيسى عليه السلام ٭

زمن

زمن الطب ٭ وكانت العرب يتباهون بالفصاحه ويتناهون
فى تحبير الشعر والبلاغه وكلامهم وحى وايما وزجر واعرا واظهار
واظمار وايجاز واجاز وحذف واختصار وزياده
وتكرار وتعريض وافهام وابهام وايضاح وتعديم
وتاخير وتمثيل واستعاره وقلب وتشبيه وخاص
يراد به عام ٭ وعام يراد به خاص ٭ وماض من الفعل يراد به
مستقبل ٭ ومستقبل يراد به ماض ٭ وفاعل على لفظ
المفعول ٭ ومفعول على لفظ الفاعل ٭ وواحد يراد به
جمع ٭ وجمع يراد به واحد ٭ ولفظ امر يراد به النهى وهو
تهديد ٭ ولفظ امر وهو خبر ٭ ولفظ استفهام وهو تقرير ٭
ولفظ استفهام وهو تعجب وتوبيخ وغير ذلك مما يطول
ايرادها وتعدادها ٥ فانزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه
وسلم هذا عربيا مبينا يشتمل على مذاهب العرب لغة فلا عليهم
كلاما متشابه الرصف ٭ متجانس الوصف ٭ سهل الموضوع
عذب المسموع ٭ خارجا عن معهود التقريض والاسجاع
مستعذبا فى الافهام والاسماع فلما سمعوه استبدعوه
فقال قوم هو سحر للطافته ٭ وقال اخرون افك لاستغرابه
معانيه ٭ وقال بعضهم قول الكهنه لتخيرهم فيه ٭ فتحداهم
النبى صلى الله عليه وسلم مره بعد اخرى على ان ياتوا بعشر
سور من مثله او سوره فما لوا عند العجز الى القتل والقتا

ل

وجنحوا للقصور الى الجحود والجدال • فلما عدلوا عن معارضته
التى لو تمت لدل على كذبه الى قتاله الذى لو تم مرادهم فيه
لم يدل على كذبه كان الاعجاز باديا ظاهرا وعجزهم عن معارضته
معلوما واضحا • فالقران افضل المعجزات لبقايه بعد النبى
صلى الله عليه وسلم ولم يبق معجز غيره بعد وفاه اصحابه ولان
احكام الشريعه مستنبطه منه ولم تستنبط احكام الشريعه
من معجز سواه • فالقران بحر لا تفنى عجايبه ولا تقضى غرايبه
لو اجتمعت الجن والانس على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا • واعجاز القران التى عجزت
العرب عن الاتيان بمثله على وجوه فمنها الايجاز والبلاغه
٥ ومنها البيان والفصاحه • حتى حكى ابو عبيد ان
اعرابيا سمع رجلا يقرا فاصغى بمامه فسجد وقال سجدت
لفصاحه هذا الكلام ٥ ومنها الرصف الذى لفت به
العاده حتى صار خارجا من جنس كلام العرب فى النثر
والنظم والسجع والخطب ٥ ومنها ان تاليه لا يمل
وسامعه لا يمل • وبكثره التلاوه يزداد طلاوه وحلا
٥ ومنها اشتماله على قصص الامم الخاليه • وسير القرون
الماضيه • وما كان فى اعصارهم ومن اثارهم مع اعتراف
اهل الكتاب بصحته ولا يجهل العلم بها الا من قرا السير ونظر

فى

فى الزبر • وكان صلى الله عليه وسلم لا يكتب ولم يعرف
بدراسه الكتب ٥ ومنها كونه جامعا لعلوم
غزيره • واحكام عجيبه • لم يحوها احد من البشر ولم
يطلع عليها شخص واحد ممن مضى وغبر ٥ ومنها
الانباء عن الامور المستقبله والاخبار بالغيوب
مما لم يكن فكان وشرح هذا طول ولكن نذكر ما وجد
فى القران من الاخبار بالغيوب فانه اوصل الى الفهم والمعقول
من ذلك • قوله تعالى وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا
فاتوا بسوره من مثله وادعوا شهداكم من دون الله ان
كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا • فقوله ولن
تفعلوا اخبار عن غيب بخلاف المعتاد وانهم لا يفعلون
ابدا وكان كما قال ٥ ومنها قوله تعالى • واذ يعدكم الله
احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكه
تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين
كانت لقريش قافلتان احداهما ذات غنيمه ومال والاخرى
ذات شوكه ورجال فوعد الله المسلمين ان يغنمهم احديهما
فودوا المسلمين ذات الغنيمه واراد الله ذات الشوكه فانزل
الله تعالى هذه الايه واخبر عما فى ضمايرهم وانجز لهم ما وعدهم
ولا شك ان الوعد كان قبل اللقا لان الوعد بالشى يعد

وقوعه غير جائز ولانه قال • وما جعله الله الا بشرى لكم
والبشرى لا تكون الا قبل حصول الشيء وفي ذلك نزل
قوله تعالى • ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه
اي تقتلونهم • الى قوله • منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الاخرة • وذلك ان كثيرا منهم كانوا يودون ان يأخذوا
الاموال التي في العير بغير حرب وكثير منهم رضوا بما اختار
الله لهم ووعدهم به ٥ ومنها قوله تعالى سيهزم الجمع
ويولون الدبر يعني به فهار قريش يوم بدر فيدل على
ان سورة القمر التي فيها هذه الاية مكية والواقعة كانت بعد
الهجرة وهذا اخبار عن المستقبل وكان عدد المشركين مابين
التسع مايه الى الالف مستعدين بالمال والسلاح • وكان عدد
المسلمين يومئذ ثلثمايه وثلثة عشر رجلا ما معهم الا فرسان احدهما للزبير
والاخر للمقداد فهزم الله المشركين ومكن المسلمين من قتلهم
اسرهم • واسرهم • واغتنام اموالهم ٥ ومنها قوله
تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم
سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ
يفرح المومنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم • وعد الله
لا يخلف الله وعده • وسبب نزول الاية ان كسرى وقيصر
تقاتلا فغلب كسرى قيصر وسا المسلمين ذلك لان الروم اهل

الكتاب

الكتاب ولتعظيم قيصر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وتمزيق كسرى
كتابه وفرح المشركون به لما عاداه كسرى للنبي صلى الله عليه وسلم
فاخبر الله تعالى بان الروم بعد ان غلبوا سيغلبون في بضع
سنين والبضع مابين الثلاث الى العشر فغلب الروم اهل
فارس يوم الحديبية واخرجوهم من بلادهم وذلك بعد سبع
سنين كما اخبر وكان ابي بن خلف قال والله لاغلبن الروم اهل
فارس ولاخرجنهم من ارضهم فقال ابو بكر رضي الله عنه لا ياتي ان
شئت بايعك لتغلبنهم فبايعا على تسع من الابل الى ثلث سنين
ثم اتى ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال
رسول الله انما سبع سنين فزدني الخطر ومدني في الاجل فذهب
ابو بكر الى ابي بن خلف فاستقاله فاقاله وقال قد علمت ان ما
بجي به صاحبك باطل ثم عاوده ابو بكر المبايعة فزاد في الاجل حتى
جعله سبع سنين وزاد في الخطر ثلثة من الابل وسمى عبد الله بن
ابي بكر بالابل وهل بن ابي عن ابيه بالابل فاخرجت الروم اهل
فارس من ارضهم يوم الحديبية واخذ عبد الله بن ابي بكر ذلك من
ابي بن خلف ٥ ومنها قوله تعالى في فهار قريش • سنلقي في
قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به
سلطانا • فلما كان يوم حنين رماهم النبي صلى الله عليه وسلم
بكف من حصا وقال شاهت الوجوه فولوا مدبرين ٥ ومنها

قوله تعالى • قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم
• اولى باس شديد تقاتلونهم او يسلمون • فان تطيعوا
يوتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم
عذابا اليما • اختلفوا فى اولى الباس فقيل هم بنو حنيفة وقيل
اهل اليمامة من اصحاب مسيلمة • وقيل اهل فارس • واجمعوا
على ان المخلفين هم الذين تخلفوا عن رسول • اخبر بانهم يدعون
الى قتالهم فكان كما اخبر دعوا الى قتال اهل اليمامة واهل فارس
وكان داعيهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ٥ ومنها قوله
تعالى • وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى
ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا • والمراد به اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا هم الخائفين والمستضعفين
قبل الهجرة ووعد من استخلافهم بعد النبى صلى الله عليه وسلم
وتمكينهم من الدين وتبديل الخوف بالامن وظهور دلة
التوحيد • ومنها قوله تعالى يا ايها الذين هادوا ان
زعمتم انكم • ولى لله من دون الناس فتمنوا الموت ان
كنتم صادقين • يريد ادعوا على انفسكم بالموت ثم قال
ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم فكان كما اخبر انهم لا
يتمنونه بالقلب ولا باللسان مع قدرتهم عليه ولو لم

يعلموا

يعلموا ما يلحقهم من الموت لسارعوا الى تكذيبه بالتمنى
ومنها • قوله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم
يغلبون • انفق كفار قريش اموالا فى صده عن دخول مكة
وزيارة البيت الحرام فاخبر الله تعالى بانها تكون عليهم
حسرة وتغلبون فغلبوا كما وعد واخبر ٥ ومنها قوله تعالى
هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون وهذا ظاهر العيان يعرفه كل احد ان دين
الاسلام عال على جميع الاديان ٥ ومنها قوله تعالى الم
تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل
الكتاب لين اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا
وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون • لين اخرجوا
لا يخرجون معهم ولان قوتلوا لا ينصرونهم ولين نصروهم
ليولن الادبار ثم لا ينصرون • كان المنافقون يقولون
مثل ذلك ليهود خيبر فى السر فلما حاصرهم النبى صلى الله عليه
وسلم اخلفوا الميعاد كما اخبر الله تعالى عنهم ٥ ومنها
قوله تعالى فى اليهود ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءو
بغضب من الله وضربت
الاخبار من الله وجلى من الناس وباءو بغضب من الله وضربت
عليهم المسكنة • ومصداق ذلك بين فى اليهود وابينهم فى
كل عصر ومصر اذل الخلق نفوسا واد نسهم لباسا واقلهم فضلا

وعلما ۝ ومنها قوله تعالى فى يهود الحجاز ۞ لن نضروكم الا اذا
وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ۞ فكان كما قال
ومنها قوله تعالى ۞ ان الذى فرض عليك القران لرادك الى
معاد يعنى الى وطن تعود اليه لما اخرج النبى صلى الله عليه
وسلم من مكه حزن لمفارقته الوطن فبشره الله تعالى بردة
اليها ودخول اصحابه المسجد الحرام بقوله تعالى ۞ لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين ۞ محلقين رؤسكم ومقصرين ۞
لا تخافون ۞ فدخلوا مكه كما اخبر الله تعالى ۝ ومنها قوله تعالى
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا
ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ۞ وهذا من اغرب
الذى لا يعلمه الا الله تعالى ۝ ومنها قوله تعالى ۞ واذ قالت
طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ۞ ويستاذن
فريق منهم النبى يقولون ان بيوتنا عوره وما هى بعوره ان يريدون
الا فرارا ۞ اخبر الله تعالى عما فى ضمايرهم من ارادة الفرار ولو كان
الامر بخلاف ذلك لجحدوه وانكروه ۝ ومنها قوله تعالى قاتلوهم
يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم
مومنين ۞ فكان كما اخبر من النصر عليهم وذهاب الغيظ بالكلية
من قلوبهم ۝ ومنها قوله تعالى ۞ سنريهم اياتنا فى الافاق وفى
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ۞ يعنى بالايات فى الافاق فتح القرى
والبلاد وفى انفسهم وقعه بدر وفتح مكه فاراهم الله ذلك حتى يتبين
صدق نبوته وحقيقه دعوته ۝ ومنها قوله تعالى فمن حاجك

فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونسا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذ
وذلك لما وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم راهبا نجران وهما
العاقب والسيد دعاهما الى الاسلام فقالا اسلمنا قبلك فقال
كذبتما ان شئتما اخبرتكما بما يمنعكما عن الاسلام فقالا انبا وقال
حب الصليب وشرب الخمر واكل لحم الخنزير ثم دعاهما الى المباهله
فواعداه ان يغاديا الى الوادى فغدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذ بيد على وفاطمه والحسن والحسين ثم ارسل اليهما فابيا ان
يجيبا واقرا له بالخراج فقال والذى نفسى بيده لو فعلا لامطر الوادى
عليهما نارا ۞ فلو طنوا به الكذب لوفوا الموعد ولكن امتنعوا من
المباهله خوفا من ان ينزل بهم النكال وليس ذلك الا لعلمهم بصد
نبوته صلى الله عليه وسلم ۝ ومنها قوله تعالى فليدع ناديه
سندع الزبانيه ۞ مر ابو جهل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ساجد فقال لينتهين او لافعلن بكل فاشهر النبى
صلى الله عليه وسلم فقال تهددنى يا محمد وما بهذا الوادى
اكثر منى ناديا فقال الله تعالى ۞ فليدع ناديه سندع الزبانيه
فقتل الله ابا جهل ما منعه وقد هممت به فقال رايت ما بين السما
والارض اسودا وذلك حيات تصرف انيابها فان افواهها افواه الا
لو دنوت منه لهلكت وقال صلى الله عليه وسلم لو دنى منى لاختطفته
الملكه عضوا عضوا ۝ ومنها ان مكه لما استغلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتتابعت العرب عن الايمان به اقتدا

باهلها وانظار المالكون منهم فقال الله تعالى اذا جاء نصر الله
والفتح ورايت الناس يدخلون فى دين الله افواجا فبشر
الله عز وجل نبيه بالفتح قبل كونه وبدخول الناس افواجا
فى دينه لحقوما بشر به صلى الله عليه وسلم بدوى ولا حضرى الا سارع
الى الاسلام وقدمت الافواج والجماعات فما قبضه الله حتى
طبق الاسلام من اليمن الى عمان ومن افصى نجد الى العراق
ومنها قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فلم يحرس
بعد نزول هذه الاية وعصمه الله تعالى فما قال فى الغار وعن
السم والمسحر وعن شر اليهود والكفار وعن جميع من اراد
العبث به وانتهز غرته من الاشرار • ومنها قوله تعالى ○
يا ايها النبى قل لمن فى ايديكم من الاسارى ان يعلم الله فى قلوبكم
خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم • يروى
عن العباس بن عبد المطلب انه قال ان الله تعالى اعطانى
بدل ما قادت به نفسى من العشرين اوقية ذهب عشرين
عبدا كلهم يتجرون بمالى ○ ومنها قوله تعالى • فاصدع بما تؤمر
واعرض عن المشركين الى قوله انا كفيناك المستهزئين الذين
يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون يعنى فى المستقبل
صدقه • وكانوا ولاى خمسة نفر كانوا يستخفون ناصحى ب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستهزؤن به • وهم الاسود
بن عبد يغوث • والاسود بن المطلب • والعاص بن وايل •

والوليد

والوليد بن المغيره • والحرث بن قيس بن الغيطل فجاء جبريل عليه
السلام والنبى صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت فقال انا معك
فسل ما احببت فنظر فاذا هو فقال فعلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى جنبه بالبيت فمر به الاسود بن المطلب فرمى فى
وجهه بورقة خضراء فعمى بصره واخذ ولده فجاء
كذلك ثم مر به الاسود بن عبد يغوث فاومى الى بطنه فسقى فمات به
ثم مر به العاص بن وايل فاشار الى راسه فامتخط قيحا فمات
ومر به الحرث بن قيس فاشار الى اخمص قدمه فدخلت فيه
سولة فى طريق الطايف فمات ومر به الوليد بن المغيره فاشار الى
اثر خدش باسفل كعبه فانتفض ذلك الجرح فقتله وكفاه الله
امرهم بهذه الاسباب لا يطلع عليها غير الله تعالى فدل على
هذا ان المخبر بهذه الامور علام الغيوب • المطلع على
ضمائر القلوب باب فيما اخبر عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الغيوب فكان كما اخبر به فى حياته وبعد وفاته
ووجه الدلالة على نبوته من اخباره بالغيوب انه ولد وشا
بين قوم كافرين لا دراية لهم بالكتاب والتعليم • ولم يعرف اختلافه
الى احد من اهل العيافة والتنجيم • ولا نظر فى المطالع والاو ثمات
فكانت صفته فى حالتى السفر والحضر سواء ○ والكهانة
بمبعثه بطلت • والجن والشياطين من استراق السمع

منعت • فلما اخبر عن فنون من الغيوب المستقبلة فوقع مخبره
• وفق خبره فى جميع الحالات • صار ذلك نقضا لمجرى
العادات • ودليلا معجزا على صحة الايات • فمنها ما اخبر بها
عبد العزيز بن على بن احمد • قال حدثنا محمد بن محمد بن احمد المفيد
قال حدثنا ابو بشر احمد بن حماد الانصارى • فى كتاب تاريخ
الخلفا • قال حدثنا ابراهيم الجوهرى • قال حدثنا ابو اسامة
قال حدثنا زايدة عن الاعمش عن عطية عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال تخرج منا رجل
فى انقطاع من الزمن وظهور من الفتن يسمى السفاح يكون
عطاوه المال حثيا فكان كذلك ۵ ومنها انه نظر صلى الله عليه
وسلم الى عمه العباس رضى الله عنه فقال هذا عمى ابو الخلفا الاربعين
اجود قريش كفا واجلها وجها وان فى ولده السفاح والمنصور
والمهدى ۵ ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم بليلة الاسرا
قال وايه ذلك انى مررت بعير بنى فلان فوجدت القوم نياما
ولهم اناء فيه ماء قد غطوه بشى فكشفت غطاوه وشربت ما فيه
ثم غطيت عليه كما كان وايه ذلك ان عيرهم الان تصوب من
الثنية البيضا ثنية التنعيم يقدمها جمل اورق عليه غرارتان
احديهما برقا والاخرى سوداء فابتدر القوم الثنية فلم يلقهم
اول جمل الاعلى ما وصف فسالوا عن الاناء الذى وجدوا الامر
كما وصف ثم قال وايه ذلك انى مررت بالاخضر بعير لبنى مخزوم
فى بعير قد ند لهم وهم يطلبونه قد الهتهم عليه وهم داخلون يوم

كذا

ولذا فحسبوا فاذا هو كذلك اليوم وقالوا ان بعيرا ندا لنا فسمعنا صوت
رجل قد عانا له فاخذناه كما قال ۵ ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم قال لما كذبنى قريش فى الاسرا قمت فى الحجر فجلى الله تعالى
لى عن بيت المقدس فطفقت اخبر عن اياته وانا انظر اليه وذلك
وذلك جبريل قالوا له صف لنا بيت المقدس ان كنت وصلت اليه فوصف
۵ ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلاك بنى امية على يد
اغيلمة من قريش فكان كما قال لان بنى العباس لما ملكوا اجلوا بنى امية
من الشام الى ان وصلوا الى المغرب ولم يبق احد منهم فى الشام ومنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون فتوح بالشام ويخرج
اليها اقوام وتكون على شط البحر فعليكم بعسقلان فلما فتح الشام والسو احل
لزم المسلمون عسقلان كما قال ۵ ومنها ان ابا سفيان كتب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابى اسامة الجشمى بانا ان رجعنا
فلك منا يوم مثل يوم احد نبقر فيه البنات ونوتم فيه الابنا فكتب
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الله تعالى يحول بينك وبين ذلك
وانه باتى عليك يوم تدفعنى فيه بالراح ثم اكثر فيه اللات والعزى
واساف ونايلة وهبل حتى اذكرك ذلك فكان كما قال صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة ۵ ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الشام ثم
قال لاصحابه ان الله يفتحها عليكم ثم اقبل على ابى عبيدة بن الجراح
وقال له ان ادركت يا ابا عبيدة ذلك فحسبك من الخدم ثلثة ومن
الظهر ثلثة فولى ابو عبيدة فتح الشام فرجع الى يوما يبكى فقيل له
ما يبكيك فروى لهم هذا الحديث ثم قال وان بنى اليوم قد ملكوا خلقا
ومربطى خيلا ودوابا ۵ ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب

قيس بن غزية الاحمسي فدعاه الى الاسلام وامره بالقدوم
عليه فلم يجده رسوله حاضرا فاتاه وهو بالطائف فلما رجع قيس
من الطائف اخبر بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج هو
ورحل من رهطه حتى اذا دنوا من المدينة هاب ذلك الرجل
ان يدخلها فقال له قيس انما اذا انخوفت فتخلف في هذا الجبل حتى
آتيك واقبل هو حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنى
منه قال يا محمد امن انا قال نعم وصاحبك الذي خلفته في الجبل
فقال قيس اشهد انك رسول الله وارسل الى صاحبه فاتاه واسلم
ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انفذ خوات بن جبير في
غزوة الخندق وقال له انطلق الى بني قريظة وانظر هل ترى لهم
خللا او غرة قال خوات فخرجت من عنده عند غروب الشمس
قد لبث من سلع وصليت المغرب بهم خرجت فلما دنوت من
القوم قلت المن لهم وكمنت ورمقت الحصون ساعة ثم ذهب
بي النوم فلم اشعر الا برجل احتملني ووضعني على عاتقه ثم انطلق
يمشي بي قال ففزعت وعلمت انه من بني قريظة قال فشاء ومنى عليه
ثم انتزعت منه ولا من وسطه فوجأته في خاصرته فاستوى ووقع
ميتا فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه في الوقت وحل بهم
بالغفة حتى لم يعاد رجل منهم فلما انصرف خوات من خيبر واخبر
اصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جرى قالوا له ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اخبرنا قبل بمجيئك ٥ ومنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انك ستفتح المقدس

فتاتي فكان كما قال ٥ ومنها ان ثابت بن قيس بن شماس
الانصاري فارق امراته جميلة وهي حبلى فلما وضعت حلفت
ان لا ترضع ولدها من لبنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادنه مني فلما ادناه بصق في فيه وحنكه بتمرة عجوة وسماه محمدا
وقال انطلق به فان الله جل جلاله رازقه فبقي الصبي يومين لا
يبكي ولا يتلوى ولا يطلب اللبن فلما كان اليوم الثالث جاءت امراه
من العرب وقالت من دلني على ثابت بن قيس فقيل لها ما تريدين
به فقالت ارت في المنام اني ارضع ابناله يسمى محمدا فجاءت به اليها
واخذ ترضعه لبنا من ثديها ٥ ومنها ان البيضاء بنت عبد
المطلب كانت تحت كريز فلما ولدت عاتكة اجاءت به الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتامله ثم قال ما في بني عبد مناف مولود اشد جمقا
منه فبلغ من حمقه انه ورد على اسه عبد الله وهو متقلد السيف
اما عمر رضي الله عنه فراه يوما يخطب فحرق الصوف ثم مشى بين
يديه قائما واقبل على الناس بوجهه وقال يا ايها الناس ان هذا
لابني وانا اسن منه ٥ ومنها ان عامر اهدى الى ولد عبد الله
اتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه بتمرة وتفل في فيه
وقال انه سيكون مسقيا فلم يعالج عبد الله حفرة الا نبط منها
الماء له بالبصرة والبادية آبار وحياض معروفة به ٥ ومنها
ان اهل حضرموت قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلموا
وقعدوا يتشاورون اي موضع يسألونه حتى يقطعهم اياه فسمى كندة
واحضرموت ثم اتفقوا على ان يسألوه جبى القرى التي جاء منها

ومضوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم مكانكم حتى اخبركم
بما تؤامرتم فيه واتفقتم عليه ثم قص عليهم مقالتهم حتى لم يغادر منها
حرفا فقالوا يا رسول الله قد كنا اسلمنا وفي قلوبنا شيء وفي انفسنا
بعد تنبيه من امور الجاهلية وقد انشرحت قلوبنا بجلاء وعلمنا
ان الله تعالى لولم يطلعك على ذلك ما علمته ٥ ومنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم انفذ رجلا من عبد القيس الى جيفر ملك عمان
ليدعوه الى الاسلام وكتب اليه كتابا فقال الرجل ما اراه يسلم وهو يعبد
النار شديد الشوكة فقال عليه السلام اما انه سيقبل حافيا
ويصدقني ويومن بي وهو واهل عمان ويبعثون بصدقاتهم بسبالك
جيفر هل بعث الى هدية قاذا قلت لا يقول لو بعث بها لكانت بمنزلة
المائدة التي انزلت على بني اسرايل فلما قدم الرجل عليه اسلم وسأل
عن الهدية وبعث الصدقات ٥ ومنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقبل على اصحابه ذات يوم فقال اليوم مات كسرى فورد الخبر
بموت شيرويه بن ابرويز في اليوم الذي اخبرهم به رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي تلك الساعة ٥ ومنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث معاذا الى اليمن وخرج معه يوصيه فلما فرغ من وصيته
قال يا معاذ انك لا تلقاني بعد هذا فتوفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعاذ باليمن ٥ ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نظر الى عبد الله بن العباس فقال ان عمي هذا ابو الخلفاء منا كما قال
ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل فقال يا رسول الله ان
ابي اخذ ماله فقال اذهب فاتني بابيك فنزل جبريل عليه السلام وقال
ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اذا جاءك الشيخ فسألته عن شيء

قاله

قاله في نفسه ما سمعته اذناه فلما جاءه الشيخ قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما بال ابنك يشكوك اتريد ان تاخذ ماله فقال سله يا رسول
الله هل انفقته الا على احدى عماته او خالاته او على نفسي فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ايه دعنا من هذا اخبرني عن شيء
قلته في نفسك ما سمعته اذناك فقال الشيخ يا رسول الله ما
يزال الله يزيدنا بك يقينا لقد قلت في نفسي شيئا ما سمعته اذناي
قال قل فقال ٥ عدو كل مولود او منكل يا فعاه تعل بما احى عليك وتنهل
اذ اليله ما قلك بالسقم لم ات • لسهم الا ساهر العلك
فاني انا المطروق دونك بالذي • طرقت به دوني فعيني تهمل
تخاف الردى نفسي عليك وانها • لتعلم ان الموت وقت موجل
فلما بلغت السن والغاية التي • اليها مدى ما كنت فيك اوامل
جعلت جزائي غلظة وفظاظة • كذلك جزاء المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي • فعلت كما الجار المجاور يفعل
قال يحيى فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بتلابيب ابنه وقال انت
ومالك لابيك ٥ ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر ذات
يوم الى اصحابه فقال ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلتم على
تنزيله فقالوا من هو يا رسول الله قال خاصف النعل فنظروا فاذا هو
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان كما قال في قتال الخوارج في خلافته بالعراق ٥ ومنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهدى الى النجاشي مسكا وعودا وثيابا فقال ام سلمة
اني ارى هدية لا تصل اليه فوجه الرسول قدمات قبل ان ترد الهدية من الطريق
فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين نسائه ٥ ومنها ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم صلى يوما باصحابه الصبح فلما انفتل من صلاته اقبل
عليهم وقال ان النجاشي توفي في هذه الساعة ونعاه اليهم وخرج
باصحابه وصف في المصلى وصلى عليه باربع تكبيرات ٥ ومنها ما روى
عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم راى عليا نائما في بعض الغزوات
على التراب فقال مالك ما با تراب ثم قال الا احدثكم بانشقى الناس
رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال احيثم ثمود والذي بعثني بالحق
على هذه ووضع يده على قرنه حتى تبل هذه واخذ بلحيته وفي رواية
انه قال لعلي انك لا تموت حتى تتوم فاذا امرت خضبت هذه من هذه
ثم قال صلى الله عليه وسلم تقتلك اللعين اشقى مراد فقال حما قال لا ان
عبد الرحمن بن ملجم المرادي ضربه في الصلاة على هامته فسال الدم على
لحيته ووجهه ٥ ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسن
وقال ان ابني هذا سيد في الدنيا واني لارجو ان يصلح الله به بين
فيتين من المسلمين عظيمتين فقال حما قال ٥ ومنها ما روى عن انس
بن الحرث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذا يعني الحسين
يقتل بارض يقال لها كربلا فمن شهد ذلك منكم فلينصره فخرج انس
بن الحرث الى كربلا فقتل مع الحسين رضي الله عنه ٥ ومنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان رضي الله عنه ان الله عسى ان
يلبسك قميصا فان ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني يوم
القيمة فقال حما قال ٥ ومنها ان عثمان رضي الله عنه دخل على النبي صلى
الله عليه وسلم محلل الازار فعثر فحار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
كيف انت يا عثمان اذا لقيتني يوم القيمة وانت اجل تشخب دما فقول

من

فعل بكل هذا فتقول بين خاذل وقاتل وآمر ٥ ومنها ما روى جابر
رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا طلحة بن
عبد الله فقال شهيد يمشي على الارض فضل في وقعة الجمل ٥ ومنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
ستلون فتن وتستحاج فوكل فقال يا رسول الله فما تامرني قال
اتبع الكتاب واحكم بالكتاب فان حما قال ٥ وقعة صفين وامر
الحكمين ٥ ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا علي تقاتل
بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين فان حما قال في قتال
اهل البصرة واهل الشام واهل النهروان ٥ ومنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما صالح قريشا يوم الحديبية كتب بينه وبينهم كتابا
فيه هذا ما كتب محمد رسول الله فقال سهيل بن عمرو لو اقررت بانك
لما اخا الفل فقال لعلي اما رسول الله فقال علي ما رسول الله لا تمحوا
نفسي بمحو اسمك من النبوة فقال فتفنى عليه فمحاه بيده صلى الله عليه
وسلم ثم تبسم اليه وقال انك تسام بمثلها فتعطى فان لدا لك لان على
رضي الله عنه لما حلم التحكيم كتب هذا ما قاضى عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب
فقال عمرو بن العاص لو اقررنا لك بالخلافة ما خالفناك واضطررنا الى
ان محا اسمه من الخلافة واقتصر على الاسم فقط ثم قال صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ٥ ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعمار بن ياسر تقتل بين فيتين تقتلك الفيئة الباغية منهما واخر
زادك من الدنيا ضياح من لبن فلما حما قال صلى الله عليه وسلم لانه كان
في برحا القتال يوم صفين اذا استسقى ما جاءت امراة بانا من لبن

فشرب منه ثم تقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى ۞ ومنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى عليا والزبير يلعبان في
التراب فاقبل على الزبير وقال احب عليا قال نعم فقال للثالثة
وانت لتحبنه فقال نعم قال عليه السلام لان عليا افضل يوم
الجمل من الصف وهيف بالزبير فخرج اليه فعاتبه على بيعته ثم اذكره بهذا الحديث فوجم الزبير وقال لو ذكرته ما
سرت اليك مسيري هذا ثم ولى فاتبعه عمرو بن جرموز حتى ادركه
بوادي السباع فقتله ۞ ومنها انه عليه السلام اخبر بقتل الزبير
قال بشر قاتل ابن صفيه بالنار فخاف جرموز واخبر عليا بقتل
الزبير فبشره بالنار ۞ ومنها ان مسيلمة الكذاب لما ادعى النبوة
عاضده الرجال بن عنفوة على امره وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبرهما فقال ان الله يقتل مسيلمة وتقتل الرجال معه فكان كما قال
صلى الله عليه وسلم ۞ ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل
ذات يوم على شاة يحلبها وقال ابشر فان لحافا بي اهو لكن يدا فكر شاة
يطا ولن ايد مهن وكانت ريطة بنت الحرث تصدق وكانت تسمى
ام المساكين فلما مات علموا انه اراد به المعروف لا طول اليد ۞ ومنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار فاطمة في مرضه فبكت ثم سارها فضحكت
رضي الله عنها فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرت بانه قال
لها في الاول اني ميت من وجعي هذا فبكيت وقال لي الثانية انك
اول اهلي يلحق بي فضحكت ۞ ومنها في حديث سفينة وعبر المنام

روى في

سار

فقال خلافة نبوة ثلثين سنة ثم يؤتي الله الملك من يشاء فكانت خلافة
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ثلثين سنة كما قال صلى الله عليه
وسلم ۞ ومنها ان ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبت فخرج
اصحابه في طلبها فقال المنافقون يقولون ان محمدا يزعم انه نبي ويخبر
بامر السما وهو لا يدري اين ناقته فقال صلى الله عليه وسلم ان فلان
يقول كذا وكذا الذي قال والله ما اعلم الا ما علمني الله وقد دلني
الله عليها وهي في الوادي في شعب كذا وكذا احتبستها شجرة بزمامها
فبادر الناس فوجدوها كما قال ۞ ومنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث خالد بن الوليد في اربع مائة وعشرين الى اكيدر بن عبد
الملك الكندي بدومة الجندل فقال له خالد كيف لي به وسط بلاد
بلب وانما انا في اناس كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك ستجده يصيد البقر فاخذه فخرج خالد بن الوليد حتى اذا كان من
حصنه بمنظر من العين في ليلة قمراء صافية وهو على سطح له معه
امراته فاقبلت البقر تحك بقرونها باب الحصن فاقبلت امراته الرباب
فاشرفت من الحصن فرات البقر فقالت هل رات مثل هذا قط
قال لا فقول فامر بفرسه فاسرج وامر بخيل فاسرجت وركب معه
نفر من اهل بيته فخرجوا من حصنهم وخيل خالد تنظر اليهم ولا يصهل
منهم فرس ولا يتحرك احد منهم وصل اخذ له الخيل فاجاره خالد
وفتح له الحصن وحمل الى النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له بالامان وكان
نصرانيا وفي ذلك يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه ۞

تبارك سابق البقرات اني ۞ رات الله يهدي كل هادي ۞

فمن يكن غائب عن ذى تبوك ۞ فانا قد امرنا بالحها ۞ ۞

ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم يطلع عليكم من هذا الباب طير كانى انظر عليه مسحة ملك فطلع جرير بن عبد الله البجلى فى احد عشر كوبا فعدلوا ركابهم ثم دنوا فقال جرير بابى انت وامى اخبرنى ما ذا الذى احدثت به اسالك عنه قال جبرئيل سئلنى عن حق الوالد على ولده وعن حق الولد على والده فاجبته ان من حق الولد على والده ان يحسن ادبه ولا يجحد نسبه ومن حق الوالد على ولده ان يخشع له عند الغضب ويوقره على تعسره عند السغب والنصب فقال صدقت عن هذا اردت ان اسالك لا عن شئ غيره اشهد انك رسول الله ۞ ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا الى موتة وامر عليهم زيد بن حارثة فقال ان اصيب فجعفر بن ابى طالب فان اصيب فعبد الله بن رواحه فلما التقى الناس بموتة جلس النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر وكشف له وهو ينظر الى معترك القوم فقال اخذ زيد الراية حتى استشهد فصلى عليه وقال استغفر والدهم قال اخذ الراية جعفر بن ابى طالب حتى استشهد فصلى عليهم قال استغفر والاحكم جعفر ثم قال اخذ الراية عبد الله بن رواحه فاستشهد ثم دخل الجنة فاخبر اصحابه فقتلهم فى الساعة التى قتلوا فيها وموتة بادنى البلقا ۞

ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اسما بنت عميس صبيحة اليوم الذى قتل فيه جعفر واصحابه فقال يا اسما اين بنو جعفر فجاءت بهم فضمهم اليه وشمهم ثم ذرفت عيناه فبكى فقال اشعرت يا رسول الله

بلغك

بلغك عن جعفر شئ قال نعم قتل ۞ ومنها انه لما قال امركم زيد بن حارثة فان قتل فجعفر فان اصيب فعبد الله قال ابو بكر رضى الله عنه يا رسول الله لا تعد احدا فانى اخوف ان لا تعد احدا الا قتل فاسئل وحضر يهودى فقال له النعمان قال يا اقسم ان كنت نبيا فسميت من سميت قليلا او كثيرا اصيبوا جميعا لان الانبيا فى بنى اسرائيل كانوا كذلك ۞ ومنها ان يعلى بن اميه قدم بخبر اهل موتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت اخبرنى وان شئت اخبر قال بل اخبرنى يا رسول الله فاخبره بخبرهم حرفا حرفا ووصفه له فقال والذى بعثك بالحق ما ترکت من خبرهم حرفا لم تذكره ۞ ومنها ان عبده بن مسهر كان مع جرير بن عبد الله فدنى من النبى صلى الله عليه وسلم وقال ان كنت نبيا فما من عم فاخبرنى عما جئت اسالك عنه وعما اخرت وعما ابصرت وكان يرى رويا فلم يخبر بها احدا فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما ما اخرت فسيفتح الحسام وانبل الهمام وترسل عصام واما ما رايت فرايت عند تخالط الظلام ان ابل خرج الى الغزل فلقيه بنو تغلب على سفح جبل مع احدى نسائى زحل فقتله ملك بن نجده فاما فرسك فستجده واما ابل فاحتبسه واما سيفك فهو عند مسعده فاجعل مفرك بين كتفيه للجرى وسيفك عنده للاعاد وان ادركت الرده فلا تتبعن كنده فاسلم عبده بن مسهر ۞ ومنها ان الجارود بن سويد وسلمة بن عياد الازدى خرجا الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد عمل واحد منهما ثلث مسائل لم يخبر بهن صاحبه فلما قدما قال لاله ما تحدثهم بعمل

ركل قال يعشى ربى الى الناس دافنه باقامه الصلاه لوقتها واتيا الزكوه
وصوم شهر رمضان بالحال وحج البيت من استطاع اليه
سبيلا من عتر الحاد من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها
وما ربك بظلام للعبيد قالا فان كنت ما تقول فاخبرنا بما
جاك به جبل واحد منا نبيا لك عنه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما انت ما جارود قد جيتني تسلني عن دما الجاهليه وعن
حلف الاسلام والجاهليه وعن المنيحه فاما دما الجاهليه فموضوعه
واما حلفه فلا يزيد الاسلام الا جده ولا حلف في الاسلام واما
المنيحه فمن افضل المنيحه ان تمنح اخاك ظهر الدابه ولبن الشاه واما
انت يا سلمه فاتل جيتني تسلني عن عباده الاوثان وعن يوم
السبا سب وعن عقل المجنين فاما عباده الاوثان يقول الله
تعالى فانكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم واما السبا سب
فقد ابدل الله ليله خيرا من الف شهر في رمضان في العشر البواقي
واما عقل المجنين فان المسلم اخو المسلم المسلوب شافاد ما وهم
وجبر افقا هم على ادنا هم وهم يد على من سواهم الرمهم على الله اتقا هم
فعالا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فان ذلك كان في
انفسنا ثم خرجا الى قومهما الى البحرين وعمان فاسلم قومهما ولم
يختلفوا عليهما ٥ ومنها ان وايل بن حجر الحضرمي وفد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد بشرا اصحابه قبل قدومه فقال لهم قد
اتاكم وايل بن حجر من ارض بعيده من حضرموت طايعا غير كارها
راغبا في الله ورسوله وفي دينه فان ما قال ٥ ومنها ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال لما اتى تبوك انه ستهب عليكم الليله ريح شديده
فلا يقومن فيها احد ومن كان له بعير فليوثقه فلم يقم الا رجل
واحد فالقته الريح الى جبل طي ٥ ومنها في غزوه بني المصطلق
اخذتهم ريح شديده حتى اسهق الناس منها فقيل يا رسول الله ما
شان هذه الريح فقال مات اليوم منافق عظيم النفاق فلما قدموا
المدينه وجدوا قد مات رفاعه بن زيد بن التابوت اخي بني قينقاع
وقتل رافع بن حريمله ٥ ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما رجع المشركون يوم الاحزاب الان نغزوهم ولا يغزونا فلم
نغز ولسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها ٥ ومنها ان حنظله بن
ابي عامر الراهب تزوج امراه وهي جميله بنت عبد الله بن ابي بن
سلول ودخل بها ثم خرج الى احد وقد اجنب منها فقتل الى جنب
حمزه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت الملكه تغسل حنظله
بين السما والارض بما المزن في صحاف الفضه فنظروا اليه فاذا راسه
ينطر منا ما قال صلى الله عليه وسلم وارسل الى امراته فاخبرت انه خرج
جنب ٥ ومنها ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر على رسول الله صلى
الله عليه وسلم راكبا فقال عليه السلام لا تزال بسلم وبين الفتنه باب
شديد الغلق ما دام هو بين اظهرهم فاذا فارقكم افتح دلك الباب
فكان كما قال ٥ ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم
وهو جالس بين اصحابه اللهم اج السفينه ومن فيها فقيل ما خبر السفينه يا رسول
الله فقال ان منها ما يه نفر من الاشعريين وخفت عليهم الغرق فدعوت
لهم بالسلامه والنجاه فقدموا بعد ايام واخبروا انهم كانوا اشرفوا على
الغرق في اليوم الذي اخبرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ومنها

ان جابر بن عبد الله الانصاري خرج مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما توسط الطريق حس في خاطره ان
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة فلما دخل عليه قال
له ما جابر جئت تسالني عن الساعة وانما علمها عند ربي لا يجليها
لوقتها الا هو فقال ما جئت الا لهذا ٥ ومنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لابي سلمى الراعي انك ستبتلى بالمسئلة في كبر سنك
فلما كبر وضعف اقبل يسال الناس من جمعه الى جمعه ويقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني بها ٥ ومنها ان حمزه
بن عبد المطلب لما قتل ياحد عزى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لاغصهم ويل لوحشي من النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
غفر الله لحمزه ما اجله قد انقضى واما وحشي فسوف يدرك
الشرف من بعده فقالوا كيف يا رسول الله قال هو وقتل مسيلمة
الكذاب فكان كما قال ٥ ومنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث سرية في وجهه فيها عاصم بن ثابت وخبيب بن
عدي فاحاط بهم بنو لحيان بن مكه وعسفان بما للنبي هذيل
يقال له الرجيع فاخرط اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
السيوف واوتروا قسيهم فقال لهم عدوهم انا لا نريد قتالكم
انما نريد ثمنا من اهل مكه فاستاسر خبيب وزيد بن الدثنة وابا
الباقون فقتلوا عن اخرهم وحمل زيد وخبيب الى مكه ليخرجوهما
ليصلبوهما فلما رفعوهما الى الخشبة قالا اللهم انا لنسر بحضرتنا من
مبلغ رسولك عنا السلام فبلغه عنا فاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنه كان يعتريه عند نزول الوحي فلما سري عنه قال هذا
جبريل يقرئني السلام عن خبيب وزيد وقد صلب الساعة بمكه فرد

عليها

الحمى

عليها السلام ٥ ومنها ان عمير بن وهب الجمحي جلس الى صفوان بن
اميه بن خلف الجمحي في الحجر بعد وقعه بدر فقال صفوان قبح الله
العيش بعد قتلى بدر فقال عمير اجل ولولا دين علي لا اجد له قضاء
وعيال لا اتبع لهم شيا لاتيت محمدا حتى اقتله به فقال صفوان
عليا دينك وعيالك اسوه عيالي فواقفه على ذلك فقال عمير اكتم علي
اياما وذهب فاخذ سيفه فشحذه وسمه ثم خرج الى المدينة حتى
اذا دخل المسجد وكان من قال مكه فراه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقام اليه فاخذ بحمايل سيفه فجابه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما راه قال دعه يا عمر ما اقدمك يا عمير قال قدمت في اسير
عندكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اشرطت لصفوان
بن اميه في الحجر فقرع عمير وقال ماذا اشرطت له قال تحملت له بقتلي
على ان يعول بنيك ويقضي دينك والله حايل بينك وبين ذلك قال عمير
اشهد انك صادق واشهد انك رسول الله فما يا رسول الله بكذبك بالوحي
وبما اتاك من السما وان هذا الحديث الذي كان بيني وبين صفوان لم يطلع
عليه الا انا وهو واطلعك الله عليه فامنت بالله ورسوله وان ما جئت به
حق والحمد لله الذي ساقني هذا المساق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
علموا اخاكم القران واطلقوا لاسيره ٥ ومنها ان عبد الله بن رواحه
ومحمد بن مسلمة كرصا ان ابو الدرداء بعدي فجا ابو الدرداء الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال عبد الله بن رواحه ما اراه الا جا في طلبنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما جا ليسلم فان لي وعدني بابي الدرداء ان يسلم فجا

فاسلم كما قال ٥ ومنها ام ورقة بنت الحرث قالت يا رسول الله
ايذن لي في الغزو فلعل الله يرزقني
شهادة قال لها اجلسي في بيتك فان الله يهدي لك شهادة فقتلها
غلام وجارية دبرتهما فاعتقلاها في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فكانت شهيدة كما قال ٥ ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على ام ورقة في المسجد فقال له كيف انت اذا خرجوا منه قال اذن
الحق بالشام ارض الهجرة وارض الانبياء وارض المحشر فاكون هناك رجلا
من اهلها قال فكيف انت اذا خرجوا من الشام قال اذن ارجع اليه
فاكون بيتي ومنزلي فقال فكيف انت اذا خرجوا منه ثانية قال
اذن احد سيفي فاقاتل حتى اموت فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسمه سيله وقال الا ادلك على خير من ذلك قال بلى يا ابت وامي يا رسول
الله قال تتقادلهم حيث قادوك وتساقول فاخرج ابو
الدرداء قال عليه السلام ٥ ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان هذا الدين بدا نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا عضوضا
ثم يكون سلطانا وجبرية فكان كما قال ٥ ومنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنا بيثمر ذات يوم فسمها فقال دوالخويصرة التميمي
يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعدل اذا لم
اعدل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله ايذن لي اضرب
عنقه قال لا ان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع
صيامه يخرجون من الدين مروق السهم من الرمية يخرجون على خير فرقة
من الناس انتهى فيهم رجل ادج احدى يديه مثل ثدي المراة ومثل

المضغة

المضغة تدردر فكان كما قال عليه السلام حين قتلهم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه على النهروان والتمس في قتلى الخوارج فاتى على النعت
الذي نعته عليه السلام ٥ ومنها ان الكفار لما اجتمعوا على
ان لا يعطوا من بني هاشم صلحا ولا هوادة حتى يسلموا اليهم القتل
وكتبوا صحيفة بذلك وعلقوها من سقف الكعبة وحصروهم في شعب
ابي طالب ثلث سنين لا يخرجون الا من موسم الى موسم فاطلع الله رسو
على امر صحيفتهم وان الارضة قد اكلت ما فيها من جور وظلم وبقي ما فيها
من ذكر الله تعالى فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لابي طالب فقال
ابو طالب احق ما اخبرني يا بن اخي قال نعم ان ربي اخبرني بذلك فانطلق
ابو طالب بعصابة من بني هاشم من عبد المطلب حتى اتى القوم وقال ان
ابن اخي اخبرني ولم يكذبني قط ان الله تعالى قد سلط على صحيفتكم التي
كتبتم الارضة فلحست كل ما فيها من جور او ظلم او قطيعة رحم وبقي ما
ذكر به الله تعالى فان كان ابن اخي صادقا نزعتم عن سوء رايكم وان كان
كاذبا دفعته اليكم فقتلتموه او استحييتموه قالوا انصفت فارسلوا
الى الصحيفة فلما فتحوها فاذا هي كما قال الصادق رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسقط في ايدي القوم ونكسوا على رؤسهم وقالوا هذا من
سحره ومثلت يد كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة العبدري حتى يبست
فما كان ينتفع بها ٥ ومنها لما نفذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى كسرى كتب كسرى الى عامله باذان الى اليمن لينفذ الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يحضره اليه فانفذ الله فيروز الديلمي وجماعة

معه فلما قرى النبى صلى الله عليه وسلم كتاب صاحبهم تركهم مده لا
ينظر اليهم الا اعراضا فلما مضت خمسة عشر ليله بعثوا اليه فلما
راهم دعاهم وقال لهم اذهبوا وقولوا لصاحبكم ان ربى قتل
ربى الليله ان الله سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله فى هذه
الليله لسبع ساعات مضين منها وهى ليله الثلثا لعشر بقين
من جمادى الاولى سنه سبع من الهجره فلما انصرفوا الى باذان واخبر
بذلك تربص اياما فورد عليه الخبر بقتل شيرويه اياه فى تلك الساعه
من تلك الليله فاسلم باذان واسلم الابناء معه باليمن ٥ ومنها
ان ابا هريره رضى الله عنه قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فمر بسبعه
من الازد فقال رب يمين فى هذا المكان لا تضعد الى الله قال
ابو هريره فمررت بعدها فاذا فيها النخاسون ٥ ومنها ان
ضمد بن عبد الله الازدى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
وفد من الازد فامره النبى صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه
وامره ان يجاهد بهم قبائل اليمن فخرج حتى نزل بحرش وبها قبايل
من اليمن فحاصرهم بها قريبا من شهر فامتنعوا منه انه رجع قافلا
حتى اذا كان الى جبل يقال له كشر خرج اهل حرش فى طلبه
حتى اذا ادركوه عطف عليهم فقتلهم قتلا ذريعا وقتلوا من اهل حرش
بعشوار جلين منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتادان وسط ان
شبيها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشيه بعد العصر اذ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم باى بلاد الله شكر فقام الجرشيان فقالا

يا

يا رسول الله ما بالله قال ان بذبانا الله تخر عنه الان فقال لهما ابو بكر
وعمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لينبغى اليهما فوهما فسالاه ان
يدعوا لهم وخرجا الى قومهم فوجدوهم قد اصيبوا فى اليوم الذى قال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج وفد حرش فاسلموا ٥ ومنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى فى اصحابه فقال هذا جبريل اخبرنى
فى اسرى بدر بين ان تفدوهم وبين ان تقتلوهم ومن ان تفادوهم ويستشهد
منكم قابلا بعددهم قالوا نفاديهم ويستشهد منا علمهم وندخل قابلا الجنه
سبعون فقادوهم فلما كان العام المقبل باحد استشهد منهم بعدد
ما قال ٥ ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى عبد الله
بن الزبير وهو صغير فقال ويل لك من الناس وويل للناس منك فكان ما
قال لان عبد الله ملك الحجاز فجا الله الحجاج فقاتله فظفر به فقتله وصلبه
فويل للناس من قتله ٥ ومنها ان وفد بنى حنيفه لما قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم الرحال بن عنفوه وكان الرحال
يجهد نفسه فى الباله والعباده فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع اصحابه وهو يقول فى قائلهم ثم قال احد هو لاى فى النار وقتل
الرحال يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوما طهر باب المسجد فسمع
وطى انسان خلفه فقال الى اسمع وطى رجل من اهل النار ثم التفت فاذا
الرحال فضحك الناس من قوله على بالله الرحال وعبادته واجتهاده فلما
ثنى مسيلمة امن به وشهد جميع حروبه الى ان قتل معه ٥ ومنها ان
العباس بن عبد المطلب لما اتى باسر عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو صغير فقال عليه السلام انه اعطى لسانا سولا وقلبا عقولا ثم قال

يا عبد هذا عن قريب يصير فتنه امتى والمبلغ عنى فكان كما قال عليه السلام
ومنها ٥ لما اسر سهيل بن عمرو يوم بدر وكان ممن يوذى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا رسول
الله انزع ثنيته يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امثل به فيمثل الله بى وان كنت نبيا
ولعله يقوم مقاما لا تكرهه فقام سهيل بن عمرو حين حاه وفاه ٥
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بمكه ورأى اضطراب الناس بها
بخطبه بضمنت خطبه ابى بكر بالمدينه فقال عمر حين بلغه كلام سهيل
اشهد ان محمدا رسول الله ٥ ومنها ان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما هبطوا من ثنيه الحنظل قال صلى الله عليه وسلم ان الله جل
جلاله غفر لكم اجمعين الا رويحا على جمل احمر البعث عليه رجال
القوم وليس منهم فطلبوه فوجدوا اعرابيا فى ذرى سعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل فقالوا له اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستغفر لك
فقال انى اطلب بعيرا لى وامره الى اهلهم من الاستغفار فطردوه من بينهم
فضل يطلب بعيره الى ان وصل الى حال فزلقت رجله فتردى ومات
فادخلته السباع ٥ ومنها ان قزمان كان اظهر الاسلام وحضر وقعد
اطلع المسلمين وكان ممن يشار اليه فى الشجاعه وابلى بلاء حسنا فذكر للنبى
صلى الله عليه وسلم فعله فقال انه من اهل النار فتعجب اصحابه من ذلك
وكان قزمان قد اثخن بالجراح فمر عليه قتاده بن النعمان فقال ابا الغيداق
هنالك الخبيه فقال احتز من حرمل والله ما قاتلت على ما اعتقده وانما قاتلت
على الحفاظ والحميه وقاض ما تر قيل انه لما اتاه الجراح قتل نفسه ٥ ومنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل على اصحابه وقال من اى بلاد الله

الشهاده و

خرسد فقالوا يا رسول الله انما هى خراسان فقال اما انكم بعدى ستفتحونها
فكان كما قال عليه السلام لانها فتحت فى عصر عثمن رضى الله عنه ٥
ومنها ان فرقة من المشركين انفردت يوم احد فقال النبى صلى الله عليه
وسلم من لها فقام وهب بن قابوس المزنى وقال انا لها يا رسول الله
فزاماهم وطاعنهم حتى انصرفوا فعل ذلك ثلث مرات فى ثلث كتائب
فلما كان فى المره الرابعه قال له رسول الله قم واشر بالشهاده فلما
قصدهم احتوشوه وقتلوه ٥ ومنها ان المحذر بن زياد كان
قتل سويد بن الصامت وهما مشركان قبل الهجره فلما هاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه اسلم المحذر والحرث بن سويد بن
الصامت بن المقتول وشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا
فلما انكشف المسلمون وثار النقع واختلط القوم نظر الحرث بن
سويد الى المحذر وقد التبس به النقع فاتاه من خلفه وضرب
عنقه فلما وضعت الحرب اوزارها ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينه اتاه جبريل عليه السلام واخبره بقتل الحرث بن سويد
المحذر بن زياد وامره ان يقيله به فركب النبى صلى الله عليه وسلم
الى قبا فى وقت ما كان يركب اليه واقبل اصحابه اليه ارسالا وهو
يصفحهم فلما دخل الحرث بن سويد قال العويمر بن ساعده فلم الحر
بن سويد الى باب المسجد فاضرب عنقه بالمحذر بن زياد فانه قتله
غيله فقال الحرث بن سويد ما فعلته شكا فى الاسلام ولا ارتدادا
عنه ولكن شئ سوله لى الشيطان وانا اتوب الى الله واودى ديته
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمه العويمر فضرب عنقه

ومنها ٥ ان معوية بن المغيرة بن العاص انهزم مع من انهزم من
المشركين يوم احد فضل الطريق ووقع الى المدينة فاستجار بامر
كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تحت عثمن فاجارته
للقرابة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد جاء عثمن فاستامن
له من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجله ثلثا على ان يرتحل عن المدينة
فركب ناقته وتوجه الى مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض
اصحابه انه قد اضل الطريق فاطلبوه فخرج جماعة فيهم زيد بن حارثة
وعمار بن ياسر فادركاه في اليوم الرابع وقد اضل الطريق وهو شلدد
حايرا مايها فقتلاه ٥ ومنها ان ابا براء عامر بن ملك بن جعفر
بن كلاب بن ربيعه ملاعب الاسنه قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ابعث نفرا من اصحابك يدعون قومي الى الاسلام فقال اني
اخاف عليهم اهل نجد فاخ عليه وقال اني لهم جار فانهض سبعين
نفرا من اصحابه فلما ورد وابير معونة وهي ما بين بلاد بني سليم استنصر
عامر بن الطفيل اهل نجد عليهم حتى قتلهم عن اخرهم الا عمرو بن اميه
الضمري فقالوا اللهم انا لا نجد من يبلغ رسولك السلام فتبلغه سلاما
فاخبره جبريل عليه السلام بذلك في تلك الساعة فرد صلى الله
عليه وسلم عليهم السلام واخبر اصحابه بمصارعهم وحزن عليهم
حزنا ظهر ذلك الحزن في وجهه اياما ٥ ومنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لهم انكم ستدخلون المسجد الحرام واخذ مفاتيح
الكعبه ولحلق راسي وروسكم بمكة واعتمر مع المعتمرين فكان كما
قال ٥ ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يظهر المسلمون على

٣٨

٩٠٠

ج٢

جزيرة العرب وعلى فارس وعلى الروم ويظهر المسلمون على الاعور
الدجال ٥ ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غزا
تبوك فاصبح ذات يوم فوجد الشمس صافية مضيئة لم تكن
قبل ذلك فقال لجبريل عليه السلام ما هذا يا جبريل قال ذلك
ان معوية بن معوية الليثي مات بالمدينة فقال بمن نال هذه المنزلة
قال بحبه قل هو والله احد كان يقرأها قائما وقاعدا وجايا وراكبا
ومنها ٥ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لنسائه ايكن
صاحبة الجمل الادبب تنبح عليها كلاب الحوب تقتل عن يمينها
وشمالها قتلى كثير وتنجو من بعد ما كادت وفي بعضها
يا حميرا اتى الله لا ظنني انت والحوب ما تقرب من البصره
فلما بلغت عائشه رضي الله عنها الحوب وسمعت نباح الكلاب
قالت ردوني وذكرت هذا الحديث ٥ ومنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج مع نفر من اصحابه الى بني النضير لحمالة دية فهمت
اليهود بالغدر به وان يرسلوا عليه صخرة فاطلعه الله تعالى على ما
هموا به فقام سريعا كانه يريد حاجة وتوجه الى المدينة وعاد اليه
اصحابه فبعث محمد بن مسلمة الى اليهود فاخبرهم بما هموا به من الغدر
ونقض العهد واجلاهم عن بلدهم ٥ ومنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعبد الله بن عمر كيف بك اذا دفعت من حصن خيبر
فدفعتها اليهود من الحصن فاتكسرت يده ٥ ومنها ان هانئ بن
مسعود لما قال للفرس بذي قار رجعوا اشعارهم يا محمد يا منصور
فهزموا الفرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اول يوم انتصفت

٣٩

العرب من العجم وانصروا واحفظوا ذلك اليوم فاذا هو يوم الوقعة فقال
صلى الله عليه وسلم ۝ ومنها ان زيد الخيل من هلال اقبل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاسلم وبايعه فسماه زيد الخير فلما قام من عنده قال
ادرج فتى ان لم يدركه امد فليه وقيل امد متلدم يعني الحمى فلما اتى
الى قرده وهي ماء من مياه جرم اخذته الحمى فمكث ثلثا ومات وقال
قبل موته ۝ امطلع صبحي المشارف غدوة ۝ وانزل في بيته بفرده مفرد
سقى الله ماء من الصليل وطابه ۝ فبرقة ارمام فما حول منشد
هنالك لو اني مرضت لعادني ۝ عوايد من لم يشف منهن يجهد
فلمت اللواتي عدنني لم يعدنني ۝ ولمت اللواتي عبن عني شهدي
ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقة بن جعشم وقد
نظر الى ذراعيه وكان اشعر الذراعين دقيقهما كاني بك وقد لبست
سواري كسرى فلما كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفتحت عليه
كسرى وحملت الى عمر قال اين سراقة فاتي به فقال البسهما فقعل
وقال له قل الحمد لله الذي سلبهما كسرى والبسهما اعرابيا من بني مدلج
فقعل ۝ ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سحر قال ذات
يوم اشعرت ان الله افتاني في مشاطه وقيل مشاقه
في خف طلعه ذكر بحث راعوفر بير دوران فاخرج من البير فقال
ومنها ۝ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي والزبير والمقداد
رضي الله عنهم انطلقوا الى روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب
فخذوه منها فاتتنا الروضة واذا نحن بالظعينة فاخذنا منها الكتاب
فاذا فيه من حاطب الى ناس من المشركين بمكة فقال الحاطب ما هذا
فقال يا رسول الله لم افعله كفرا ولا ارتدادا ان اتخذ فيهم يدا يحمون
قرابتي فقال عمر دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم

انه

انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما
شئتم فقد غفرت لكم. ۝ ومنها ان امراه دخلت شاه لال
معاذ بغير اذن اهلها وصنعت منها طعاما وقدمته الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخذ منها رسول الله مضغه فلاكها ولم
يسغها ثم اخذ اخرى فتفعل بها مثلها فقال هذا لحم اخذ من غير
اذن اهله فقالت يا رسول الله انها كانت شاه لال معاذ وانها هتم
اهلنا فسئر ضيفهم فقامد وتركها ۝ ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في الحديبية حين قالوا عسى ان نرى فرش نير انسا قال لن ترو كم فكان
كما قال ۝ ومنها ما روى عن انس بن مالك انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه
وسلم وهو بظاهر المدينة اذا قبل شيخ يشوكا على عكازه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انها لمشية حتى ثم اتى فسلم فقال صلى الله عليه وسلم انها لنغة حتى فقال الحي اجل
يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اي الحي انت قال يا رسول الله
انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
لا اراك بيني وبين ابليس الا ابوين فقال اجل يا رسول الله قال كم اتى عليك من
العمر قال اكلت عمر الدنيا الا القليل كنت لابي قتل هابيل قابيل غلاما
ابن اعوام فكنت اسوق على الاثار واصطاد الهام واورش بين
الاثام فقال النبي صلى الله عليه وسلم بئس العمل فقال يا رسول الله دعني من
العتب فاني ممن امن مع نوح عليه السلام وعانسه في دعوته فبكى وابكا
وقال اني والله من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولعبت
هود عليه السلام فعانسه في دعوته فبكى وابكاني وقال اني والله
من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولعيب ابن هيم

كتاب

خير البشر بخير البشر لمحمد بن ضغر

عليه السلام فاستيقظ وكنت بينه وبين الارض اذ القى به في المخيض
وكنت معه في النار اذ القى وكنت مع يوسف عليه السلام اذ القى
في الجب فسبقته الى قعره والقيت موسى بن عمران بالمكان الاثير
وكنت مع عيسى بن مريم قال لي ان لقيت محمدا فاقرأ عليه السلام
قال انس فقال النبي عليه السلام على عيسى السلام وعليك يا هامة
ما حاجتك قال ان موسى عليه السلام علمني التوراة وان عيسى عليه
السلام علمني الانجيل فعلمني القرآن قال انس فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم
وروى انه علمه سورة الواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت
وقل يا ايها الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين وقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يبعه النبا فلا نراه والله اعلم الا حيا

قال ابو هاشم محمد بن محمد بن محمد بن طغر رضي الله عنه وعن جميع علماء
المسلمين هذا ما جمعت من ملح البشارات المتقدمات بين يدي
مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اربعة اصناف فالصنف
الاول ما جاء من ذلك في كتب الله السالفة والصنف
الثاني ما جاء من ذلك على السنة الاحبار والصنف
الثالث ما جاء عن الجان والصنف الرابع ما جاء
منه عن الجان وسميته خير البشر بخير البشر والصنف
الاول قال الشيخ رحمه الله قرأت في ترجمة التوراة وكتبها
فيما زعموا ثلثمائة حبر من احبارهم ما لفظه وطاف ابرهم بهاجر
وحملت فلما رأت انها حامل خفت ربتها في عينها فقالت سري لابرهم

ان النصف منه تذكرتها وهي هذه • الحمد لله مولي اوليائه الرفعة والتمكين •
المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم بخير الملك على حين فترة من الرسل داعيا •
الى الله عليه وسلم منذرا نصيحا • ومعلما مسيحا حتى شق عن رمة الهدى •
فصدعوا بتوحيد الله تصريحا • واوسعوا الخافقين تقديسا وتسبيحا لاجرم

عاتبه عليك فاني دفعت اليك امتي فلما رأيتها حاملا استخفت بي
في عينيها فتبرز الله بيني وبينك فقال ابرهم لسري هذه امتك
قد دفعتها اليك فافعلي بها ما شئت فاذلتها سري فابقت
منها فوجد ها ملك الله على عين ماء في البرية على طريق حاذر
فقال يا هاجر امة سري من اين جئت والى اين تذهبين فقالت
له تحيت عن سري فقال لها ارجعي الى ربتك فتعبدي لها فاني
اكثر ولدك ولا يحصى عدده من كثرته • وقال لها الملك انك
حامل وستلدين غلاما وتدعين اسمه اسمعيل فان الله قد سمع
تعبدك ويكون هو وحش الناس يده على كل يد ويد كل به
وعلى مسرى اخوته يطهى • وقرأت في ترجمة اخرى في
هذا الكلام وفيه يكون عظيما في الامم ويده على كل يد • وفي
ترجمة اخرى وتكون يداه فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه
بالخضوع • فهذه ايدك الله تراجم متظافرة الدالة على
البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم لان اسمعيل عليه السلام لم يطى
على مسرى اخوته ولا بسطوا ايديهم له بالخضوع ولا كانت
يده على ايديهم ولا يده على كل يد ولا يد كل به • لا بل في التوراة
ان ابرهم عليه السلام اخرج هاجر وولدها منفيين مطرودين
ولم يورث اسمعيل مع اسحق شيأ وذلك ما قرأته في التوراة وراء
سري ابن هاجر المصرية الى ولدت لابرهم تضحك باسحق
فقالت سري لابرهم اخرج عني هاجر وابنها ان ابن الامة

لا يرث مع اسحق شيا فسئا ابرهيم عليه السلام ما قالت سرى فعال
الله تعالى لابرهيم عليه السلام لا يهمك ولا يحزنك امر الغلام وامثل
ما قد امرتك سرى فاطعها من اجل ابنك اسحق يدعا لك الخلف
وساجعل ابن الامه لشعب عظيم مرام حلمك وغدا ابرهيم ماخذ
الغلام واخذ خبزا وسقاءين ما ودفعه الى هاجر وحمله عليها
وقال لها اذهبى ، فلم يقبل احد ان اسحق وولده خضعوا لاسمعيل
وولده ولم تزل النبوه والملك فى ولد اسحق حتى بعث الله سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم فبسط بنو اسحق ايديهم بالخضوع له وعلت
يده وايدى بنى اسمعيل على دل يدٍ وصارت يد دل لهم فكان ذكر
اسمعيل عليه السلام مقصودا وولده كما ان فى مواضع كثيره
من التوراه ذكر يعقوب عليه السلام والمقصود بالذكر من
ولده فمن ذلك قوله فى السفر الخامس يا اسرايل الا يخشى الله ربك
وتسلك فى سبيله وتحبه وتعمل له فهذا خطاب لبنى اسرايل
باسم ابيهم ، وكذلك قوله فى السفر الخامس سمعت اسرايل
وابيس وجمع الاموال وكثرها وسر الله الذى خلقه واسخط
المريد الذى خلصه واغضبه بالانسان التى تذبح الشاطر
وكذلك قوله ما احسن مضاربك يا يعقوب ومسكنك اسرايل
خطابا لبنى اسرايل وكانوا اذ ذاك اكثر من ستمايه الف ، وكذلك

قوله

احد من اهل الكتاب وقد ذكرنا ان ذلك فى التوريه وهو قوله ضرب
وحل فى برية فاران ومكة بها منشا اسمعيل عليه السلام وبها
حل وارى فى جبال فاران اوحى الله سبحانه بالنبوه الى محمد صلى الله
عليه وسلم ومنها ارسله الى خلقه ، واما قوله جا الله من طور سينا
فان مجيئه يحيى نبايه وامره فما قال سبحانه فانهم لم من حيث لم
يحتسبوا اى اتاهم امره ، وقوله اسرق من ساعير نبايه عن طلوع
انوار كلامه وكذلك قوله استعلن من جبال فاران اى ظهر امره
ونبايه وتوحيده وحمده وما شرحه رسوله من ذكره بالاذان
والمقيمه وغير ذلك ، وقرات فى ترجمه التوريه خطابا للموتى
عليه السلام والمراد به الذين اختارهم لميقات ربه فاخذهم
الرجفه خصوصا هم سايبنى اسرايل عموما والله ربك يقيم نبيا
من اخوتك فاسمع له فالذى سالت ربك فى حوريث وهو جبل
بين فلسطين ومصر الى يوم الاجتماع حين قلت لا اعود اسمع صوت
الله ربى ليلا اموت وقال الله لى نعم ما قالوا وساقيم لهم نبيا
ملك من اخوتهم واجعل كلامى فى فمه فيقول لهم كل شى امر به
وايما رجل لم يطع من تكلم باسمى فانى انتقم منه وفى هذا الكلا
ادله على نبوه محمد صلى الله عليه وسلم ، منها قوله نبيا من
اخوتهم وموسى وقومه من بنى اسمعيل واخوتهم بنو اسمعيل ولو
كان بعد النبى الموعود به من بنى اسحق كان من انفسهم لان

اخوتهم كما قال سبحانه لقد جاءكم رسول من انفسكم وكما قال سبحانه
اخبارا عن دعوة خليله ابرهيم عليه السلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وكان ذلك الدعا لولد اسمعيل
عليه السلام ۞ ومنها قوله مثلك وقد قال في التوريه لا يقوم
في بني اسرايل احد مثل موسى ۞ وفي ترجمه اخرى مثل موسى
لا يقوم في بني اسرايل ابدا ۞ وقد ذهب اليهود لعنهم الله الى
ان هذا النبي الموعود به هو يوشع بن نون عليه السلام وذلك
باطل لان يوشع بن نون لم يكن كفو الموسى عليه السلام بل كان
خادما له في حياته وموكدا لدعوته بعد وفاته لكن كفو موسى هو
محمد صلى الله عليه وسلم فانه ماثله في الدعوه والتحدي بالمعجز وشرع
الاحكام واجرا النسخ على الشرايع السالفه ۞ ومنها قوله اجعل
كلامي في فمه فانه واضح في ان المقصود به محمد صلى الله عليه وسلم
لان معناه اوحي الله بكلامي فيتعلق به على ما سمعه ولا انزل عليه
صحفا ولا الواحا لانه امي لا يحسن ان يقرا المكتوب ۞ وقوله ايما
رجل لم يطع من يتكلم باسمي فاني انتقم منه دليل على كذب اليهود
في قولهم ان الله امرنا بمعصيه كل نبي دعى الى دين يخالف شيئا
لبعض ما شرعه موسى عليه السلام هذا مع قطعنا انهم يكتمون الحق
وهم يعلمون وانهم يحرفون الكلم عن مواضعه وان الحاخامين
عرفوا محمدا صلى الله عليه وسلم كما عرفوا ابناءهم ووجدوه عندهم
في التوريه والانجيل وانما ذكرنا ما اظهروه ورفضوا التفسير
له بالعبريه وما حكيناه عن تراجمهم بلفظهم الذي اختاروه واثبتوه

في

ثم كتبهم ليكون ذلك اقطع لعذرهم واحسم لدادتهم ونحن على بصيره من
اهل الحاخامين ليس في ايديهم اليوم من التوريه والانجيل الا ما اختاروه لانفسهم
علما بانه لا يظهر لهم بعد التحريف والحذف والتبديل وانما امكن علماؤهم
ذلك لان التوريه لما انزلت امروا باخذها حفظا فامتحنوا منه لشقوتهم
فالزموا حفظ تسبيحات ونكت قليلة وكتب موسى التوريه واودعها بنو
سبط لاوي تابوت الشهاده عندهم فهجرت التوريه الى ان سلط الله عليهم بخت
نصر فاحرقها وفقدوها فجدد عزيرا ما شاء الله ان يجدده منها وكانت مكتوبه
عندهم لا يقرؤها الا احبارهم مما اخرجه الاحبار الى العامه فتلوه ولا
تدري العامه ما حذف ولا ما حرف وادل دليل على الحذف منها والتحريف
لنا ما اخبرك به الانسان سأله الله تعالى مما لا يستطيع اليهود ان ينكروه وهو
انه ليس فيها ذكر البعث ولا البعث ولا الدار الاخره ولا الجنه ولا النار
وان جزائها هو معجل في الدنيا فيجزون زعموا على الصالحات بالنصر على
الاعدا وبطول العمر وطيب العيش وسعه الرزق وطول المكث في الارض
المقدسه ويجزون على الكفر والمعاصي بالموت ومنع قطر السما ومنع الثمر
وظهور الاعدا عليهم والشقا والتعب والفروح والجيات والجرب
واليرقان وريح السموم وتكون السما عليهم مثل النحاس والارض
مثل الحديد وينزل عليهم بدل المطر الغبار والطمله وتسفي عليهم التراب
من السما يلمسون الشي نصف النهار وما يلمسه الاعمى لا يبصرونه ولا يستقيم
لهم امر ويهرمون وتسقط وتصيبهم عين السوء في ركبهم وفي سوقهم
لا يكون لهم شفا وليس في ايديهم اليوم ذم الدنيا ولا الزهد فيها ولا
وظيفه معلومه بل فيه الامر بابطاله والامل والشره والعنف
والغنا واللهو وكل هذا نص عندهم فيما يزعمون في التوريه الى عجايب

انما هو

٤٧

يا ايها العقلا واهل الديانات ۞ ففيها ان الله سبحانه ندم على خلق
آدم وخاف ان ياكل من شجره الحياه فيصير الها مثله ولذلك
اخرجه من الجنه ۞ وان قال لنوح اني قد اسفت على خلق ادم وها انا
اتلف البشر الذين خلقت على الارض والانعام والدواب وطير السما
من اجل اني ندمت على خلقهم هذا نص ما عندهم ۞ وان لوطا عليه السلام
وطي ابنتيه وهو سكران بعد ما اهلك الله قومه فولدتا معا منه وان
يهوذا في زمان نبوته زنى بابنه واعطاها عمامته وخاتمه وعصاه
رهنا على جدي عوضا عن الزنا بها وكان لا يعرفها حين زنى بها فامسكت
الرهن عندها وارسل اليها الجدي فلم تاخذه وظهر حملها فاخبر بذلك
فامر بها ان تحرق فاستدت الله بالرهن فعرف اليهود انها التي زنى بها
فاحلها وامر بتخليتها وقال هي اصدق ۞ وان روبيل بن يعقوب عليه السلام
وهو افضل ولده عندهم زنى بسريه ابيه يعقوب وعرف ابوه ذلك ۞
وان اولاد يعقوب من امته كانوا يزنون بامراتي يعقوب عليه السلام ابيهم
وجا يوسف اباه بخبر اخوته القبيح ۞ وان راحيل ام يوسف اشرت من
ضرتها ليا وهي اختها مبينت انها لله بمبيت يعقوب لله عندام روبيل
ففعلتا ۞ وان موسى عليه السلام قال لله عز وجل الطف الي يا رب ان
ترسل في هذه الرساله غيري فاستدعضب الله على موسى ۞ وانه سال
الله ان يصرف عنه النبوه والرساله وان الله سبحانه ما ارسله الى فرعون
ليدعوه الى التوحيد وانما ارسله لاخراج بني اسرايل من مصر ۞ وان
سحره فرعون علموا مثل الايات التسع التي جاها موسى عليه السلام
اليهم ما قدروا ان يفسدوا ايات موسى ويبطلوها ولا ابطل موسى

عليهم

قوله لقوم موسى اسمع اسرايل ثم احفظ واعمل حسن اليك ربك
ويكثرونيعمد وهو كبير في التوراه ۞ وقرات في ترجمه اخرى
من التوراه ما لفظه وقال الله لابرهم اما سري امراتك فلا تدعها
سري ولكن اسمها سراه وابرك عليها واعطيك منها ابنا وابر ك
ويكون ابا للشعوب ويكون منه ملوك الشعوب فخر ابرهم
على وجهه وضحك وقال في قلبه ابعد ما به سنه يولد لي
غلام وسري تلد وقد اتى عليها تسعون سنه ۞ وقال ابرهم سبحانه
ليت اسمعيل يعيش قدامك فقال الله تعالى بحق لملك لك سري
امراتك غلاما وتدعو اسمه اسحق واوثقه ميثاقا وخلفه من بعد الى
الدهر وفي اسمعيل وبركته وكثرته جدا جدا وستلد اثني عشر عظيما
واعطيه سعبا جليلا ۞ وفي ترجمه اخرى واسمعيل قد سمعت دعاك
فيه وباركت عليه واعطيه سعبا جليلا وعظمه جدا جدا وستلد
اثني عشر عظيما واجعله لامه عظيمه ۞ فلما كانت لاسمعيل عليه السلام
امه عظيمه لكن الامه العظيمه لولده محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ان
قولهم في الترجمه جدا جدا انما هو بمعنى قوله في التوراه بالسان
العبراني مذ مذ وقد اختلفوا في تفسير هذه اللفظه فقالوا معناها
جدا جدا وقيل معناها طيب طيب وقيل حقا حقا وقيل حمدا حمدا
وقرات في ترجمه اخرى في التوراه ما لفظه وعدا ابرهم فاخذ
الغلام واخذ سقاء ماء وخبزا ودفعه الى هاجر وحمله عليها وقال
لها اذهبي فانطلقت هاجر فضلت في برية سبع ليال ونفد الماء الذي
كان معها فطرحت الغلام تحت شجره وجلست مقابله على مقدار رميه

سهم ليقتلا بنصر الغلام حين مولت ورفعت صوتها بالبكاء وسمع
الله صوت الغلام فدعى ملك الله هاجر وقال لها مالك
يا هاجر لا تخشى فان الله قد سمع صوت الغلام حيث هو فقوى
واحتملى الغلام وتشدى يدك به فانى جاعله لامه عظيمه
وفتح الله عينها فبصرت ببير ما فسقت الغلام وملأت سقاها
وكان الله مع الغلام فنزلى وحلى بيده فاران ،، فمعلوم ان
اسمعيل عليه السلام ليست له امه عظيمه ولا امر عظيم الا نبوه
ولده محمد صلى الله عليه وسلم ،، وقرات فى ترجمه اخرى من التوريه
ما لفظه هذه بركه موسى التى بركه بنى اسرايل قبل وفاته ما جاء
الله من طور سينا واشرق الناس ما عير واستعلن فاران
من جبال فار ومعه ربوه من الطهور من عن يمينه فوهب لهم
وفى ترجمه اخرى من الطهور من فوهب لهم وهذا الهى فى العبرانيه
بعجم فى الاسما للتعظيم ومنها ايضا فى سراه والهانى ابرهيم
فان الاصل فيها ابرم وسرى ،، وفى ترجمه اخرى لذلك تجلى
الله من سما اسرق من ساعير واستعلن من جبال فاران
فهذا اشد تصريح بنبوه عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وذلك
ان الطور هو الجبل المخصوص بمقام اصطفا الله سبحانه وتعالى
لموسى عليه السلام وتكليمه وبساعير جبل بالشام منه ظهور نبوه
المسيح عليه السلام وبالقرب منه الاعير وهى القريه التى ولد
فيها المسيح عليه السلام وفاران هى مكه ولا خلاف فى هذا

اهـ

عليه السلام شيئا مما علمته السحره وان جميع بنى اسرايل سمعوا كلام الرب
سبحانه كما سمعه موسى ،، وفيها حرم التصوير وعمل الاصنام
واللعنه لمن عمل ذلك والغضب عليه ،، ثم فيها ان موسى عليه السلام
عمل صوره ملكين من الكروبيين من ذهب مفرغ اجنحتها مبسوطه
ووجه كل منهما الى وجه الاخر ونصبهما على صفيحه من ذهب فسميت صفيحه
التطهير وكلم الله سبحانه من بينهما الى اشياء يطول شرحها ويعظم الخطب فى
ذكرها مما يعلم ذو البصيره عند سماعها انها لم تخرج من عاقل ولا بد
كما قال الصديق رضى الله عنه حين سمع كلام مسيلمه الكذاب الذى زعم ان
الله اوحى اليه ولولا ما نص الله سبحانه علينا فى كتابه من خبرهم وكذبهم وقولهم
الباطل بما وصفوا به تعالى عن قولهم فان لنا مندوحه عما ذكروه لم نكن
ان نعلم ولا يعلم عالمهم ان شيئا فى ايديهم مغير مبدل محرف الا برح ما نسبوه
الى الله تعالى والى انبيائه مما لا يحتمل بطلانه وانه مخالف لا يجوز على الله سبحانه
ولا على انبيائه ولا يوثق بشى من اقوالهم فاملهم الله انا يوفكون ،، وقال
رحمه الله قرات فى ترجمه الاخبار ان يحيى بن زكريا عليه السلام لما حبس
لينقتل بعث تلامذته الى المسيح عليه السلام وقال قولوا له انت الآلى
او نتوقع غيرك فاجابهم المسيح عليه السلام ان قال الحق اقول
لكم انه لم يقم النسا على افضل من يحيى بن زكريا وان التوريه وكتب الانبيا
تتلو بعضها بعضا بالنبوه والوحى حتى جاءنى فاما الان فان سيتم
فاقتلوا فان ايلى من مع ان يأتى من بعدى اذ كان سامعنا فليسمع
هذه اخبارها ورضوها واجمع على تخبرها اسبعون عالما واهل
هو الله سبحانه ومن المضاف اليه جبر من جبرائل وميكائل وامرائيل
وقد قيل معنى جبر عبد والعرب تقول مكان ايل اله ومنه قول

الصديق رضي الله عنه لما سمع ما كان يكذب به مسيلمة بن حبيب
الحنفي المتنبي باليمامة هذا كلام لم يخرج من الا ولا بر اى ما
قاله اله ولا ذو برمن الناس ۞ ومجي الله سبحانه عبارة عن
مجي كلامه ورسوله بوحيه قال الله سبحانه فاتاهم الله من حيث
لم يحتسبوا اى اتاهم امره ۞ وقال ولقد جيناهم بكتاب
فصلناه فاقام المجي مقام الارسال ويقال نادى السلطان
بالامان وضرب الدنانير وجمع الرعية اى امر من يفعل ذلك
ولم يكن بعد المسيح عليه السلام رسول بكتاب الا محمد صلى الله عليه وسلم
۞ وما ترجموه في الانجيل ان عيسى عليه السلام قال ان احببتموني
فاحفظوا وصيتي واما اطلب الى ربي فيعطيكم فارقليط اخر
يكون معلم الدهر كله فهذا تصريح بان الله سيبعث اليهم من يقوم
مقامه وينوب في تبليغ رسالات ربه وسياسة خلقه وتكون
شريعته باقية تخلد ابدا فهل هذا الا محمد صلى الله عليه وسلم
وهم مختلفون في معنى الفارقليط والذي صح عندي في ذلك مع
كثرة بحثي عنه انه الحكيم الذي يعرف السر ۞ وفي الانجيل ما ترجموه
ما يدل على ان الفارقليط هو الرسول فانه قال ان هذا الكلام
الذي تسمعونه ليس هو لي بل هو للاب الذي ارسلني كلمهم بذلك
وانا معلم ۞ واما الفارقليط روح القدس الذي يرسل الي باسمي
فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم كلما اقول لكم ۞ فهذا يفهم منه ان
الفارقليط هو الرسول واما قولهم اني بهذه اللفظة عندنا مبدله
محرفة وليست منكرة الاستعمال عند اهل الحابث اشاره الى

الرب سبحانه لانها عندهم لفظة تعظيم تخاطب بها المتعلم معلمه الذي
يستمد منه العلم ومن المشهور بخاطبة النصارى عظماءهم بالابا
الروحانية لانهم يقولون من دونهم بزعمهم اصلاحا وتميزا
وحفظا ما تتولاه الوالد من ولده ولم يزل بنو اسرايل وبنو
عيصو يقولون نحن ابنا الله واحباؤه لسوء فهمهم عن الله سبحانه
واضلال بصايرهم في التلقي عن انبيايه عليهم السلام ۞ واما
قول عيسى عليه السلام برسل ابي باسمي فهو اشاره الى شهاده المصطفى
محمد صلى الله عليه وسلم له بالصدق والرساله وبما تضمنه القران من مدحه
وتنزيهه عما افتراه اليهود في امره ۞ ومما رضوا ترجمته في الانجيل
قولهم اذا جاء العارقليط الذي يرسل اليكم من عند الي روح الحق الذي
يخرج من الاب فهو يشهد لي وانتم تشهدون لي ايضا لانكم معي
من اول امري ۞ قوله روح الحق الذي يخرج من الاب كناية عن كلام الله
المنزل على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا ۞ وقوله يشهد لي يصرح بنبوة محمد صلى الله عليه
وسلم اذ لم يشهد للمسيح عليه السلام بالنبوة والزاهة عما افترى عليه
وبانه روح الله وكلمته وصفيه ورسوله لنا سوى القران ولم تزل
الامم تكذب المتنبئين للمسيح عليه السلام ويقرون في امره العظام من
الهنات حتى بعث محمد صلى الله عليه وسلم فشهد للمسيح عليه السلام بمثل
ما شهد له به حواريه الذين كانوا معه من اول امره والمهتدون من
امته كالذي قال عليه السلام ۞ ومما رضوه من الترجمة في الانجيل
ايضا قوله فيه ان انطلاقي خير لكم لاني ان لم انطلق لم ياتكم الفارقليط

فاذا انطلقت ارسلت به اليكم فاذا جاء فقد اهل العلم فهذا ظاهر فيما
ذكرناه ∴ وقوله ارسلت به اليكم ان كان سالما من التحريف فمعناه
مثل معنى قوله ان لم انطق لم يأتكم ∴ وقوله فقد اهل العلم وصف صريح
للنبي صلى الله عليه وسلم من الذي فقد اهل العلم من اليهود والنصارى
فما اطبقوا عليه ان المسيح عليه السلام قتل وصلب بعد ان
عذب وما انفرد به على اليهود من بهتانهم في الطعن على المسيح فحمل
صلى لله عليه وسلم فقد جمعهم والتفيد التحطيم وبفتح القتل والراى
وان لم يكن عندهم محمد هو الرسول فمن هو الذي اذا انطلق المسيح جاء
وللمسيح عليه السلام منذ رفع الى السما الى وقتنا هذا وهو سنة ثمان
وخمسين وخمسمائة سنى الهجرة اكثر من الف سنة ومائتي سنة وان النار يلقط
الاخر الذي اذا انطلق عيسى سعى فسهد له وفقد اهل العلم ∴ وقرات
في ترجمة اخرى للانجيل انه قال ان رقليط لا يحكم ما لم اذهب فاذا
جاء وبخ اهل العالم على الخطيه ولا يقول من تلقا نفسه ولكنه ما يسمع
يعلمهم ويسوسهم بما كون ويخبرهم بالحوادث والغيوب فمن هذا الذي
وبخ اهل العلم على كتمان الحق وتحريف الكلم عن مواضعه وبيع الدين بالثمن
البخس من عرض الدنيا وصد الجهال عن سبيل الله وانصابهم اربابا من
دون لله ∴ ومن الذي انذر الحوادث واخبر عن الغيوب الا محمد صلى
لله عليه وسلم ∴ واعلم رحمك لله ان امر القوم فيما يسمونه انجيلا قاس
اليهود فيما سموه توريه ودلك ان عيسى عليه السلام لم يظهر دعوته
في عصره وانما اخذ الانجيل عنه اربعة من الحواريين ∴ متى ويحنا
ومرقس ∴ ولوقا ولم يلق واحد من هولاى بعضهم غيرها للاسه.

الذي

انطلق

الذي دعاهم بلغتهم بحلها اى ولدها مما سمع من المسيح عليه السلام
ولدلك اختلفت الاناجيل الاربعة اختلافا شديدا والنصارى
كاليهود في اخذ الخبر عن افواه علمايهم اذ كانوا لا يحفظونه وقد
بالغوا في هجران الانجيل بانهم لا يصلون شيء منه غالبا ولما وكل لله
سبحانه التوراة والانجيل الى حفظ البشر ضاع الكتابان معا لكن الكتاب
العزيز تولى لله حفظه فلم يضع قال الله سبحانه انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون ∴ وقال تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
الاية فالحمد لله رب العالمين ∴ قال وقرات ما ترجمه اهل التاريخ من
مزامير داود عليه السلام اللهم ابعث جاعل السنة بخير فعلم النا س
انه بشر فيهم برهذا ات داود اطلعه لله على ما سيقوله النصارى في
المسيح عليه السلام اذا ارسله من انه اله معبود فدعى لله سبحانه
ان يبعث محمدا صلى لله عليه وسلم فيعلمهم ان المسيح بشر ∴ وفي الزبور
ايضا ما ترجموه انه قال فاصب الرحم على سيفك من اجل ذلك بارك عليك
الى الابد فتقلد السيف فان بهاءك وجلالك الغالب واركب على الحق
فان ناموسك وشرايعك مقرونة بهيبة تمسك والامم يخرون تحتك
فالذي قرنت شريعته مهيبة تمسك وحرت الامم تحته فهو محمد
صلى لله عليه وسلم ∴ ومما ترجموه من كتاب شعيا عليه السلام عبد ى
الذي سررت به نفسي انزل عليه وحيي فيظهر في الامم عدلي ويوضحهم
بالوحيا لا يصحك ولا يسمع صوته في الاسواق وسنح العيون العور
والاذان الصم ويحيي القلوب الغلف وما اعطيه لا اعطي احدا
شيخ يحمد لله حمدا جديدا ياتي من اقصى الارض يفرح البرية وسكانها

يهللون الله على كل شرف ويكبرونه على كل رابيه لا يضعف ولا
يغلب ولا يميل الى الهوى ولا يبدل الصالحين الذين هم كالقضيب
الضعيفه بل يقوى الصدق فيهم وهو كل المتواضعين وهو نور
الله الذى لا يطفى اثر سلطانه • على كيفيه نقل ترجمه النبانيين
وعبر العبرانيون عنه بان قالوا على كتفه علامه النبوه فهذا
كله صريح فى البشاره بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ما فيه من ذكر قوله
العرب بقوله تفرح البريه وسكانها •• واما قولهم مسيح وهو محمد
صلى الله عليه وسلم لان المسيح بلغتهم الحمد •• ومنها ترجمه النبانيون
من كتاب شعيا عليه السلام اخبارا عن الله سبحانه انه قال قد اسمعت
بنفسى كقسمى امام نوح لا عزقن الارض بالطوفان كذلك اقسمت
انى لا اسخط عليك ولا ازجرك فان الجبال تزول والتلاع تخط
ورحمتى عليك لا تزول يا مسكينه يا مضطهده انا بان بالحجر حجارتك
وزينتك بالجوهر ومحلك باللولو سفتل ومالز برجد ابوابك وتبعد من
من الظلم ولا تخافين وكل سلاح يصنعه صانع لا يعمل فيك وكل لسان
تقوم بالخصومه وبسببك الله اسماجد لا تقومى واشرقى فانه قد
دنا نورك ووقار الله عليك انظرى بعينك حولك فانهم مجتمعون يا بنيك
ينزل وبناتك على عدوا لجنبك تشرفين وتزهرين وتخاف عدوك وتشبع
قلبك وكل غنم قيدار تجمع اليك وسادات نباوت تخدمونك وتفتح
ابوابك دايما الليل والنهار ويجلب وتل قبله فيك عين بعد ذلك تسمع
مدينه الرب •• فهذا ايد لم الله تصريح البشرى بنبوه محمد صلى الله
عليه وسلم لانه خطاب تصريح صرفه الى الكعبه الا تسمعون الى ذكر
قيدار ونباوت فقيدار هو اسمعيل عليه السلام ونباوت هى بلت

ابن

ابن قيدار والاسم الجديد الذى سميت به هو البيت الحرام وقوله مدينه
الرب فهو قولنا حرم الله وقوله كل سلاح يصنعه صانع لا يعمل
فيك اشاره الى الامن الذى خصت به مكه دون الارض كلها
وقوله غنم قيدار وسادات نباوت تصريح بذكر الهدايا المجلوبه اليها
فى الحج والعمره وقوله سادات نباوت يخدمونك يريد سدنه
الكعبه وهم من ولد بنت ابن قيدار بن اسمعيل عليه السلام بما نبه
التصريح قوله ويجذب كل قبله •• ومما ترجموه من كتاب شعيا عليه
السلام انه قال نوحى قاضى بانه قد ان ضياؤك وكرامه الرب عليك
بحى الشعوب والملوك الى ضوئك والنور المطور عليك مدى نظرك
الى حدود كل فانظرى الى الجمع محفوف واتيانون اليك من بعد هنالك
سنرجين وتفرحين من اجل انه ياتيك اقويا الشعوب وقوافل الجمال
تغشاك والاعتيا تاتون بالذهب واللولو تحملونه وتبشيحه الرب
يبشرون وجميع غنم قيدار تجمع اليك بعد اقول الرب القوى فهذا
خطاب مصروف الى مكه المكرمه وما بشرت به من حرامه محمد صلى
الله عليه وسلم اليها وان الظلمه التى كانت غطت الارض هى ظلمه الشرك
والذى جلاها بكتاب الله هو محمد صلى الله عليه وسلم وقيدار هو ابو
العرب •• قال محمد بن هشام الكلبى والنرسى بن العطاى ان اسمعيل
عليه السلام هو ابو كل العرب على وجه الارض •• وقال عمر بن عبد
العزيز رحمه الله لا تعلم عربيا الا من ولد اسمعيل عليه السلام •• ومن
كتاب شعيا ما ترجموه ايضا ان شعيا عليه السلام قال قبل لى قم نظارا
فانظر ما ترى فاخبر به فقلت ارى راكبين مقبلين احدهما على حمار والاخر

عربى

على جمل يقول احدهما لصاحبه ستقطن بابل واضاربها فهذه اشاره
مريحه محمد صلى الله عليه وسلم انه راكب الجمل لا محاله ولان
ملك بابل انما ذهب بنبوه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى يد اصحابه
وان صاحب الحمار هو المسيح عليه السلام وقد كان على باب من
ابواب الاسكندريه صوره جمل من نحاس عليه راكب من نحاس
فزهيه العرب موتور مؤتد على راسه عمامه وفي رجليه نعلان فل
ذلك من نحاس وكانوا اذا تظالموا يقول المظلوم للظالم اعطني حقي
قبل ان يخرج هذا فيأخذ حقي منك شئت او ابيت ولم يزل
الصنم على ذلك حتى افتتح عمر بن العاص ارض مصر فغيبوا الصنم
ترجموه من كلام شمعون عليه السلام بالفاظهم التي يرضوها حال الله
بالبيان من جبال فاران فامتلأت السموات والارض من تسبيحه
وتسبيح امته ۞ ومن ذلك حزقيل عليه السلام ما ترجموه من
قصة ذكر فيها ظهور اليهود وعثرتهم وكبرهم وكفرانهم للنعم
شبههم بالكرمه ثم قال لم تلبث تلك الكرمه ان قلعت بالسخط
ورمي بها على الارض واحرقت السمائم عريها ذلك عرس عرس
في البدو وفي الارض المهملة العطشى هي ارض العرب وقوس
الله الذي غرسه فيها هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبر الله به اليهود
وزعم اليهود ان رجلا ادعى النبوه في عصر بخت نصر وهو بخت
نصر اسمه خيفوق فحكوا عنه انه قال اذا جاءت الاية الاخيره يسبح
بهم صاحب الجمل تسبيحا جديدا في الخابس الجدد فافرحوا
وسيروا الى صهيون بقلوب امنه واصوات عاليه بالتسبيحه

الجديده التي اعطاكم الله سبحانه في الايام الاخره امه جديده
بايديهم سيوف ذات شفرتين فيبيدون من الامم الكافره
في جميع الاقطار ۞ فلا شك ان صاحب الجمل وراكب الحمار
من الانبياء هو محمد صلى الله عليه وسلم والامه الجديده هي العرب
الذين ذكروا في التوريه بانهم يكونون وحش الناس والطاير
الجدد المساجد وصيهون مكه قد سمعت جماعه من علمائهم
يرجحون ذلك فان ادعوا انه اشاره الى بيت المقدس قيل
لهم ما زلتم تشتمون الى بيت المقدس فمن راكب الجمل من بني اسرايل
ومن الامه الجديده اصحاب السيوف المذكوره الرافعوا اصواتهم
بالتسبيحه الجديده ومن الذي يجدد لهم من التسبيحات بعد
ما في التوريه فلا بد التسبيحه الجديده قول امه محمد صلى الله عليه
وسلم لبيك اللهم لبيك ۞ وعلى انه نقل قدما المورخين عن خيفوق
انه قال جا الله من التيمن وطهر المقدس على جبال فاران وامتلات
الارض من تحميد احمد وملك بيمينه رقاب الامم واضاء الارض
لنوريه وحملت خيله في البحر الى البحر ومن عند الانهار ومن
مزامير داود عليه السلام وذكر رجلا فقال فاذا قام جاز من
البحر الى البحر ومن عند الانهار الى مستقطع البر وخرا اهل الجزاير
قدامه على وجوههم وركبهم وكسر اعداوه التراب لهيبته
وجاءه الملوك بالغرابين ودانت له الامم بالطاعه لانه يخلص
الضعيف المغلوب الباس من هو اقوى منه ويقوي الضعيف

الذى لا ناصر له ويرحم المساكين ويصلى ويبارك عليه فى كل وقت ويدوم
ذكره الى الابد ❊ فهذا فى غاية الظهور ❊ ومن هاب شعيا عليه
السلام ايها العاقر افرحى واهتزى وانطقى بالتسبيح فان اهلك يكونون
اكثر من اهلى ❊ والعاقر مكه لانها بواد غير ذى زرع اولان الله لم
يبعث بها نبيا فى ذلك الزمان دون غيرها فهى عاقر قبل ان يبشرها الله
بمحمد صلى الله عليه وسلم ❊ وقوله انطقى بالتسبيح اشاره الى عمارتها باهل
ذكر الله ❊ وقوله يكون اهلك اكثر من اهلى ان سلم من التحريف وسوء
العباره والمعنى ان المسلمين يكونون اكثر اهل الجنه والاهل والالى يكنى
بها عن الخاصه ❊ قال عبد المطلب ❊ لن زال الله فى كعبته ❊ لم نزل قدما
على عهد ارم ❊ ويروى لم نزل الا على عهد ابرهم ❊ ولما رجع الصديق
فى استخلاف عمر رضى الله عنهما وقد قيل له ماذا تقول لربك وقد استخلفت علينا
فظا غليظا قال اقول له تركت على اهلك خيرا اهلك ❊ وان سلم ذلك اللفظ
من سوء التحريف فمعناه كثره المومنين فى الزمن الموعود حتى يربوا على
المومنين فى زمن هذا القول ❊ ومن هاب شعيا عليه السلام لا رفعن
علما لجميع اهل الارض فيصفرهم فى اقاصى البلاد فاذا هم شراع يا يون ❊
فهذا صريح فى امر الدعوه الى الحج بيت الله الحرام ❊ فاما بيت المقدس فقد كان
اذ ذاك مقصودا من زوارا ❊ وقد كثر فى كتاب شعيا عليه السلام ذكر مكه
والباديه وما وعدها الله سبحانه وتعالى من العماره باسمه والاشاره بذكرها
واشار الى ذكر اتباع امه محمد صلى الله عليه وسلم باليهود وساير الامم فقال
يدوسون الامم كدياس البيادر بعد ان يتهرموا بين يدى سيوف مسلوله
وقسى موتره من شده الملحمه ❊ فهذه قريش وطيء النبى صلى الله عليه وسلم

استقامت له فداست الامم دوسا وملكه الله فى ارضه ❊ وفى كتاب
شعيا عليه السلام حق اقول لكم لاعطين البادية كرامه لبنات
وبيت المقدس وشعبها مياه وتصور واسواق فى ارض الفلاه
واجعل هناك طريقا حرما لا يعدى الحاس الابل يكون هناك
طريق الحاضر فهذا صريح فى ملك العرب وما احدثه ملوكها فى البلاد
المقفره من الابار والمصانع والتصوير وهو نصر فى ذكر الحج واهله
❊ وفى مزمور من مزامير داود عليه السلام يسجون الرب تسبيحا
جديدا ليفرح بيت صيهون من اجل ان الله اصطفى له امه واعطا
النصر وسدد الصالحين منهم بالكرامه يسجون على مضاجعهم
ويكبرون له باصوات مرتفعه بايديهم سيوف ذوات شفرتين
لينتقم لله بهم من الامم الذين لا يعبدونه ويوثقون ملوكهم بالحد
واشرافهم بالاغلال ❊ فهذه ايدكم لله جل مقتضاه عليه الموقع
فى البشارات بمحمد صلى الله عليه وسلم جاءت فى كتب الله سبحانه محيا
لا يدفعه اهل الكتاب وهى على تحققنا انهم حرفوها وحذفوا منها
ما كتموه مستقله برفع المهتدين ودفع المعتدين ان شا الله عز
ولا يجدونه لانا حكينا ما ترجموه ورصوه واخبروه بعد علمنا
باحرفوه وكتموه وسنذكر ذلك ان شا الله سبحانه وتعالى ❊
الصنف الثانى من خير البشر بخير البشر نذكر فيه ان شا الله
جمله مقتضبه مما كتمه الاحبار فاظهره الله سبحانه وتعالى باسلام من
اسلم منهم مما روى وهب بن منبه انه قال قرات فى كتب الله المنزله على
نبى من بنى اسرايل ان قم فى قومك فقل يا سما اسمعى ويا ارض
انصتى لان الله سبحانه يريد ان يقص شان بنى اسرايل الى نبيهم

بعثتني وانزلتهم بكرامتي واخترتهم لنفسي واني وجدت بني اسرايل
كالغنم الشاردة التي لا راعي لها فرددت شاردتها وجمعت
هالتها وداويت مريضها وجبرت كسرها وحفظت سمينها
فلما فعلت ذلك بطرت فتناطحت بباشها فقتل بعضها بعضا
فويل لهذه الامم الخاطيه وويل لهذه القوم الظالمين اني
اقسمت يوم خلقت السموات والارض قضاء حتما وجعلت له
اجلا موجلا لابد منه فان دانوا يعلمون الغيب فيخبروني كل متى
حتمته وفي اي زمان يكون فاني مظهره على الدين كله فيخبروني كل
متى هذا ومن القوم ومن اعوانه وانصاره ان دانوا يعلمون
فاني باعث بذلك رسولا من الاميين ليس بفظ ولا بغليظ
ولا صخاب في الاسواق ولا قوال بالهجر والخنا اسدده لكل
جميل واهب له كل خلق كريم واجعل السكينة على لسانه والتقوى
ضميره والحكمة منطقه والصدق والوفا طبيعته والعفو والمعروف
خلقه والحق شريعته والعدل سيرته والاسلام ملته ارفع به
من الوضيعة واعني به من العيلة واهدي به من الضلالة واولف
به بين قلوب متفرقة واهوا مختلفة واجعل امته خير الامم
ايمانا بي وتوحيدا لي واخلاصا بي احابه رسولي اللهم التسبيح
والتحميد والتمجيد في مساجدهم وصلواتهم ومتعبدهم ومثواهم
يخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتي يقاتلون في سبيلي
صفوفا ويصلون لي قياما وركوعا وسجودا يكبرون لي على جبال
شرف رهبان الليل اسد النهار ذلك فضلي اوتيه من اشاء
وانا ذو الفضل العظيم ٥ ومنه ما روي ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم بورقة ورثها عن ابيه عن جده وذكر ان

سلفه

لهولاء

سلفه دانوا يتوارثونها على وجه الدهر فاذا فيها بسم الله وقوله
الحق وقول الظالمين في تباب هذا ذكر لامة باتي في اخر الزمان
يترددون على اوساطهم ويغسلون اطرافهم وخوصون البحر الى
اعدائهم فيهم صلاة لو دانت في قوم نوح ما هلكوا بالطوفان
وفي ثمود ما هلكوا بالصيحة قال فغربت الورقة على الناس وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظها ٥ ومنه ما روي ان امير
المومنين علي رضي الله عنه نزل بالبليخ الى جنب دير فاتاه قسم الدير
فقال يا امير المومنين اني ورثت عن اباي دفاتر كتبه اصحاب
المسيح عليه السلام فان شيت قرايه عليك قال نعم فاتى بصناديق
فجا بكتاب فاذا فيه الحمد لله الذي قضى فيما قضى وسطر فيما سطر
انه باعث في الاميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على
سبيل الحجة لا فظ ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق ولا يجزي بالسيية
السيية ولكن يعفو ويصفح امته الحماد ون لله في كل هبوط ونشز
وصعود يدلل السنتهم بالتسبيح بالتكبير والتهليل ينصر دينهم على كل
من ناواه ٥ ومنه ما رواه عبد الله بن عمران رجلا اتى كعب
الاحبار من بلاده باليمن فقال له ان فلانا الحبر اليهودي ارسلني
اليك برسالة قال كعبها لنا فقال الرجل ان يقول لك الم تكن فينا
سيدا شريفا مطاعا فمنا الذي اخرج عن دينك الى امة احمد فقال
له كعب انك راجع اليه قال نعم قال ان رجعت اليه فخذ بطرف ثوبه
لا يزيغ منك وقل له يقول لك كعب اسالك الذي رد موسى الى امه
واسالك بالذي فرق البحر لموسى واسالك بالذي القى الالواح الى
موسى من عمران عليه السلام فيها علم كل شي الستجد في كتاب الله
ان امة احمد ثلاثة اثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث

يدخلون الجنة برحمة الله وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون
الجنة فانه سيقول لك نعم فقل له تقول لك كعب اجعلني في اي
هذه الثلاث شئت ٥ ومنه ما روى ان عمر رضي الله عنه قال
لكعب الاحبار يا كعب ادركت النبي صلى الله عليه وسلم وقد علمت
ان موسى بن عمران تمنى ان يكون في ايامه فلم تسلم على يديه ثم ادركت
ابا بكر وهو خير مني فلم تسلم على يديه ثم اسلمت في ايامي فقال
يا امير المومنين لا تعجل علي فاني كنت اتثبت حتى انظر كيف الامر فوجدته
في الذي هو في التوراة فقال عمر رضي الله عنه وكيف هو فيها قال
كعب رايته في التوراة ان سيد الخلق والصفوة من ولد ادم
يظهر من جبال فاران من منابت الفرط من الوادي المقدس فيظهر
التوحيد والحق ثم يشتمل الى طيبة فتكون حروبه وايامه بها ثم
يقبض فيها فيدفن بها قال عمر ثم ماذا قال ثم يلي بعده الشيخ الصالح
قال ثم ماذا قال ثم يموت متتابعا قال عمر ثم ماذا قال ثم يلي القرن
الحديد وفي لفظ صدع من حديد قال عمر وادفراه ثم ماذا قال
كعب ثم يقتل شهيدا قال عمر ثم ماذا قال ثم يلي صاحب الجبا والكرم
قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يقتل مظلوما قال عمر ثم ماذا قال كعب
ثم يلي صاحب الحجة البيضا والعدل السوا صاحب الشرف الشامخ
والعلم الجاسم قال عمر هو ابو الحسن علي قال كعب ثم يقتل شهيدا قال
عمر ثم ماذا قال كعب ثم يستقل الامر الى الشام قال عمر حسبك يا كعب

٥ ومثل هذا ما روى عن الاشقف الذي سأله عمر عن الخلف واعلم
رحمك الله الدفر بالتالي هو التين والحديد دفر وايا قال عمر وادفراه
تواضعا اخبر عن ذكر الحديد بمحاسن صفاته وشكا بأسه وذكر
نقته وقول من قال اراد واذلاه ليس صحيحا ولا ما روى الى وجه

ولا شبهه ٥ ومنه ما روى الواقدي عن ثعلبة بن ابي مالك القرظي
ان عمر رضي الله عنه سأل ابا مالك وهو ابو ثعلبة هذا وكان من
احبار اليهود فقال اخبرني بصفة النبي صلى الله عليه وسلم في
التوراة فقال ان صفته في توراة بني هرون التي لم تبدل ولم
تغير احمد بن ولد اسمعيل بن ابرهيم وهو اخر الانبيا وهو
النبي العربي يأتي بدين ابرهيم الحنيف يزر على وسطه ويغسل
اطرافه في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة ليس بالقصير ولا
بالطويل يلبس الشملة ويحتذي بالبلغة ويركب الحمار ويمشي في
الاسواق سيفه على عاتقه لا يبالي من لقي من الناس معه صلاة
لو كانت في قوم نوح ما هلكوا بالطوفان ولو كانت في قوم عاد لما
اهلكوا بالريح ولو كانت في ثمود لما اهلكوا بالصيحة مولده بمكة
ومنشاوه ويدفن بيثوبة ودار هجرته بيثرب من لابتي حرة وبخل
وسبخة وهو اي لا يكبت ولا يفر المكروب وهو الحامد لله على
كل شدة ورخا سلطانه بالشام وصاحب من الملائكة جبرائيل يلقى
قومه اذى شديدا ثم يدال عليهم فيحصدهم حصدا يكون له وقعات
يشرب يكون منها له ومنها عليه يمر له العافية معه قوم هم الى
الموت اسرع من الماء من راس الجبل الى اسفله في حدورهم انا جيلهم
وقربانهم دما وهم لوث النهار رهبان الليل يرعب عدوه منه
من مسيرة شهر يباشر القتال بنفسه حتى يحرج ويلجم لا شرط معه
ولا حرس الله حرسه ٥ ومنه ما روى ان اباذر وهب الزاهد قال
دخلت في سيح حتى دير فقلت للراهب القيم عليه اعندك فايد قال
نعم لعلك يا عربي قلت لعلها فاخرج الي ورقة فيها اربعة اسطر

نذكرانها من الكتب المنزله ففى السطر الاول منها يقول الجبار تبارك
وتعالى انا الله لا اله الا انا وحدى لا شريك لى ۞ والسطر الثانى
محمد المختار عبدى ورسولى ۞ والسطر الثالث امته الحامدون
امته الحامدون امته الحامدون ۞ والسطر الرابع رعاه الشمس
رعاه الشمس رعاه الشمس واعلم رحمك الله ان هذه ملجم للمومنين
والمراعين اوقات الصلوات ۞ ومنه ما روى محمد بن الدهان عن
بعض الانصار انه قال اوحى الله الى عيسى بن مريم عليه السلام ياعيسى
اسمع قولى واطع امرى يابن العاهره البكر البتول فانى خلقتك من غير
فحل وجعلتك ايه للعالمين فاياى فاعبد وعلى فتوكل وخل الحباب
بقوه وفسر لاهل سوريا وبلغ من بين يديك اخرهم انى انا الله
البديع الدائم الذى لا يزول صدقوا النبى الامى الذى ابعث فى اخر
الزمان صاحب الجمل صاحب النساء الكثير الازواج القليل الاولاد
نسله من المباركه التى مع امك فى الجنه له منها ابنه لها فتخاب
يستشهدان دمه الحسنيه وقتلته عائنه وهو رحمه للعالمين له حوض
ابعد من مكه الى مطلع الشمس فيه اباريه مثل النجوم السما وله لون دل
شراب الجنه وطعم دل ثمار الجنه من شرب منه شربه لا يضما بعدها
بصف الله فديه كالصف الملئكه يحشر له قلبه النور فى صدره والخوف على
لسانه تسام عيناه ولا ينام قلبه له يدخر الشفاعه وعلى امته يقوم
الساعه ۞ ومنه ما روى على بن بسار وابو صالح السمان عن كعب
الاحبار رضى الله عنه انه قال احمد عبدى المختار لا فظ ولا غليظ ولا صياح
فى الاسواق ولا يجزى السيه السيه ولكن يعفو ويصفح ويغفر امته
الحامدون يحمدون الله على كل حال ويسبحونه فى كل منزله وتكبيرونه على كل
شرف يتزرون على اوساطهم ويوضون اطرافهم وهم رعاه الشمس
ومؤذنهم ينادى فى جو السما وصفهم فى القتال وصفهم فى الصلوه سوى
رهبان بالليل اسد بالنهار لهم بالليل دوى كدوى النحل يصلون

الصلاه

نجوم

الصلاه حيث ما ادركتهم من الارض مولده مكه ومهاجره طابه ولن
يقبضه الله حتى يتم به الامه العوجاء حتى يقولوا لا اله الا الله فيفتح
الله به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا ۞ ومنه ما روى
ان معويه بن ابى عقيل قال لكعب الاحبار دلنى على اعلم الناس بما
انزل الله على موسى عليه السلام لاسمع كلامه معك فذكر له رجلا
من اليهود باليمن فاشخصه معويه اليه ثم جمع بينه وبين كعب فقال
له كعب اسالك بالذى فرق البحر لموسى عليه السلام اتجد فى كتاب
الله المنزل ان موسى عليه السلام نظر فى التوريه فقال يارب انى
اجد امه مرحومه هى خير امه اخرجت للناس يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر يومنون بالكتاب الاول ويومنون بالكتاب الاخر
يقاتلون اهل الضلاله حتى يقاتلوا الاعور الكذاب فاجعلهم يارب
امتى قال لهم امه محمد صلى الله عليه وسلم فقال الحبر نعم اجد ذلك لهم قال
كعب للحبر انشدك الله الذى فرق البحر لموسى اتجد فى كتاب الله المنزل
ان موسى نظر فى التوريه فقال يارب انى اجد امه اذا اشرفوا على شرف كبروا الله واذا هبطوا واديا حمدوا الله الصعيد لهم طهور ينظهرون
به من الجنابه كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء وحيثما كانوا
فلهم مساجد غر محجلون من الوضوء فاجعلهم من امتى قال لهم امه
محمد قال الحبر نعم اجد ذلك لهم قال كعب اشدك الله الذى فرق البحر
لموسى عليه السلام اتجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراه فقال
يارب انى اجد امه اذا هم احدهم بحسنه فلم يعملها كتبت له حسنه فاذا
عملها ضعفت له عشر امثالها الى سبع مائه ضعف واذا هم بسيه
ولم يعملها لم تكتب عليه واذا عملها كتبت عليه سيه واحده فاجعلهم
من امتى قال لهم امه محمد قال الحبر نعم اجد ذلك لهم قال كعب اشدك

مثلها
احد

الله الذى فرق البحر لموسى اتجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى
التوراة فقال يارب انى اجد امة يأتون كفاراتهم وصدقاتهم
فى بطونهم ويوجرون عليها فاجعلهم امتى قال لهم امر احمد قال
الحبر نعم اجد ذلك قال الشيخ رحمه الله هكذا الرواية ياكلون
كفاراتهم وصدقاتهم ومعنى ذلك انهم يطعمونها مساكينهم ولا يحرقونها
كما كانت الامم السالفة تفعل وجاء فى لفظ غير هذا منسوب الى
كتب الله السالفة ياكلون قرابينهم فى بطونهم والمراد بهذا اللفظ
الضحايا وما يولد من الهدايا فهذا وسمهم من مزمر النبى صلى الله عليه
وسلم هو الذى كتمه اهل الدين والطهرة الله سبحانه ٥ واما
الذى ابدوه وابتدوه وتزجموه فهو المحرف ٥ وقال كعب ان لابى
سفر من التوراة يقال له تابوتا وتختم عليه فلما مات ابى فتحته واذا
فيه ان نبيا يخرج فى اخر الزمان يقال له خير الانبياء وامته خير الامم وهم
يشهدون ان لا اله الا الله ويكبرون الله على كل شرف ويصفون
فى الصلاة كصفوفهم فى القتال قلوبهم مصاحفهم ماوى يوم التبعة
عز ابجدين اسمه احمد وامته الحامدون يحمدون الله على كل شدة ورخاء
مولد مكة ودار هجرته طابة لا يلتفتون عدوا الا وبين ايديهم ملائكة معهم
رماح يختم الله عليهم كيحنى الطير على فراخها يأكلون الجنة تأتى لهم منهم
فيأكلون الجنة بغير حساب وتأتى ثلة منهم بذنوب وخطايا فيغفر لهم
وتأتى ثلة منهم بذنوب وخطايا عظام فيقول الله سبحانه وتعالى
اذهبوا بهم فزنوهم وانظروا الى اعمالهم فيزنوهم ويقولون ربنا وجدنا
قد اسرفوا على انفسهم ووجدنا اعمالهم من الذنوب كامثال الجبال غير
انهم كانوا يشهدون ان لا اله الا الله فيقول الله سبحانه وعزنى وجلالى

لا اجعل من اخلص الشهادة لى كمن كفر قال كعب فانا ارجو ان
اكون من هذه الثلة ٥ ومنه ما روى ان رجلين جلسا تحاد ثان
وكعب الاحبار قريب منهما فقال احدهما لصاحبه رأيت فيما يرى
النائم كان الناس قد حشروا فرأيت النبيين عليهم نوران
ونور ان ورأيت لاتباعهم نورا نورا ورأيت محمدا صلى الله عليه
وسلم وما من شعرة فى رأسه ولا جسده الا وفيها نور ورأيت
اتباعه ولهم نوران نوران فقال كعب اتق الله يا عبد الله وانظر
ما تحدث به فقال الرجل انما هو رؤيا منام اخبرت بها على
ما رأيتها فقال كعب والذى بعث محمدا بالحق وانزل التوراة
على موسى بن عمران عليه السلام ان هذا لفى كتاب الله المنز ل
على موسى فما ذكرت ٥ ومنه ما روى مكحول عن كعب انه قال
ان موسى قال يارب انى وجدت فى الالواح بعث قوم قلو بهم
مثل قلوب الانبياء لهم من النور امثال الجبال الراسيات تكاد
يسجد لهم الدواب والشجر من النور الذى فى قلوبهم فاجعلهم
يارب من امتى قال لهم من امة محمد قال موسى عليه السلام يارب فيم
بلغوا ذلك حتى امر بنو اسرائيل ان يعملوا مثل اعمالهم قال الله
سبحانه يا موسى ان الانبياء تعجز عما اعطيت اولئك بلغوا ما بلغوا
بانهم تركوا نعيم الدنيا الذى احللت لهم رغبة فيما عندى فلا ت
عشهم من الدنيا الا الخشن من الخبز والعباء من الثياب ليس من الدنيا
وليست الدنيا منهم ٥ ومنه ما روى عن وهب بن منبه انه
قال قرأت فى بعض الكتب القديمة قال الله تبارك وتعالى وعزتى

وجبالي لانزلن على جبال العرب نورا املا ما بين المشرق والمغرب
ولاخرجن من ولد اسمعيل نبيا عربيا اميا يومن به عدد كجوم
السما ونبات الارض فلهم يومن بي ربا وبه رسولا ويكفرون بملك
اباهم ويغزون منها فقال موسى سبحانك وتقدست اسما وكل اسم ذكرت
هذا النبي وشرفه قال الله عز وجل يا موسى اني انتقم من عدوه في
الدنيا والاخرة واظهر دعوته على كل دعوة وسلطانه ومن اتبعه
على البر والبحر واخرج لهم كنوز الارض واذل من خالف شريعته يا موسى
بالعدل بعثته والبسط اخرجته وعزتي لاستنقذن به اما من
النار فتحت الدنيا بابرهم وختمها بمحمد عليهما السلام مثل ذلك به
الذي يجي به فاعقلوه يا بني اسرايل كمثل الستا المملولنا مخض
فنخرج زبدا بخابه اختم الكتب وبشريعته اختم الشرايع فمن ادركه وام
يومن به ولم يدخل في شريعته فمهدور من الله بري واجعل امته يلبسون
في مشارق الارض ومغاربها مساجدا اذا ذكر فيها اسمي ذكر اسم ذلك
النبي معي لا يزول ذكره من الدنيا حتى تزول ٥ ومنه ما روى معمر
عن الزهري انه قال اشخصني هشام من عبد الملك الى الشام فلما كنت
بالبلقا وجدت حجرا مكتوبا عليه بالخط العبراني فطلبت من يقراه لي
فارشدت الى شيخ فانطلقت به الى الحجر فقراه وضحك فقلت مم تضحك
يا امير عجبت مكتوب على هذا الحجر باسمك اللهم جا الحق من ربك لسان عربي
مبين لا اله الا الله محمد رسول الله وكتب موسى بن عمران بخط يده ٥
ومنه ما روى عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ان كتاب النبي صلى
الله عليه وسلم لما بلغ قيصر ملك الروم جمع بطارقته وعظماء دينه وعرض

عليهم

عليهم الاسلام فانكروا ذلك انكارا شديدا فقال لهم قيصر انا اردت به
اختباركم فقد علمت الان حقيقتكم لا تسلم فقام راهب عظيم القدر فيهم
فقال ايها الملك انك لتعلم ان هذا العربي هو النبي الذي بشر به عيسى
عليه السلام وانه راكب الجمل الذي يجي بعد راكب الحمار مولده مكة ومهاجره
طابة وملكه بالشام وامته الحامدون وذكر كلاما طويلا في هذا
المعنى ثم انه شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فوثب
اليه القوم فقطعوه بالسيوف ٥ وقد روى عن دحية الكلبي رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر انه قال واتيت قيصر بكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو بدمشق فادخلت عليه خاليا فناولته اياه
فقبل خاتمه وفضه وقراه ثم وضعه على وساده امامه ثم دعى
ببطارقته وزعماء دينه فقام فيهم على وسايد بنيت له وكذلك
كانت ملوك الفرس والروم تفعل اذا خطبت لم يكن لهم منابر ثم خطبهم
فقال هذا كتاب النبي الذي خبر بنا به عيسى المسيح عليه السلام واخبرانه
من ولد اسمعيل عليه السلام قال فتخروا واخره عظيم وحاصوا حاوصا
الحمير اي اسكتوا ثم قال انما جربتكم لاري كيف غضبكم لدينكم
ونصرتكم له ثم ادخلني بيتا عظيما فيه بلماء وبلاث عشرة صورة فاذا
هي صور الانبيا المرسلين عليهم السلام قال انظر لي من صاحبك
من هولاي فنظرت فاذا صورة النبي صلى الله عليه وسلم حاميا ينطق فقلت
هو هذا فقال صدقت ثم راى صورة عن يمينه فقال من هذا فقلت
هذه صورة رجل من قومه اسمه ابو بكر واشار الى صورة اخرى عن يساره
فقال ومن هذا فقلت هذه صورة رجل من قومه اسمه عمر فقال انا نجد
في الكتاب ان صاحبيه هذين يتم الله امره قال دحية فلما دلفت على النبي

صلى الله عليه وسلم اخبرته فقال صدق يا ابا بكر وعمر تم الله هذا الامر ويفتح
بعدى ٥ ومنه ما روى عن حكيم بن حزام قال دخلت الشام لتجارة
قبل ان اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فارسل الى فنهضت
ومعنا اميه بن ابى الصلت الثقفى فقال من اى العرب انتم وما قرابتكم
من هذا الرجل الذى يزعم انه نبى فقلت انا ابن عمه بجمعى
واياه الاب الخامس قال اهل انتم صادقى فيما اريكموه واسالكم عنه
قلنا نعم نصدقك ايها الملك فقال انتم ممن اتبعه او ممن رد عليه
قلنا بل ممن رد عليه ما جابه وعاداه ولحانا نصدقه مع هذا فقال
اطفوا الى بالهكم لنصدقنى فى جميع ما اسالكم عنه واعرضه عليكم
فحلفنا له واعطينا من المواثيق ما ارضاه فسالنا عن اشياء مما جابها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بها ثم نهض واستنهضنا معه
فاتى كنيسته فى قصره ففتحها ودخل ونحن معه وجا الى ستر وامر بكشفه
فاذا صوره رجل فقال اهل تعرفون من هذه صورته قلنا لا قال هذه
صوره ادم عليه السلام ثم تتبع ابوابا بفتحها ويكشف لنا عن صور الانبيا
واحدا بعد واحد ويقول هذا صاحبكم فنقول لا حتى فتح بابا وكشف لنا
عن ستر فرانا صوره النبى صلى الله عليه وسلم فقال اتعرفون هذا قلنا نعم
هذه صوره محمد بن عبد الله صاحبنا فقال اتذكرون منذ كم صورت قلنا لا
قال منذ اكثر من الف سنه وان صاحبكم نبى مرسل فاتبعوه ولوددت انى
عنده واشرب ما يغسل عن قدميه عليه الصلاه والسلام ٥ ومنه
ما روى عن جبير بن مطعم انه قال لما بعث النبى صلى الله عليه وسلم خرجت ماجرا
الى الشام فارسل الى عظيم الاساقفه فاتيته فقال اهل تعرفون هذا الرجل
الذى يظهر بمكه يزعم انه نبى الله قلت هو ابن عمى فاخذ بيدى وادخلنى
بيعته تماثيل فقال انظر هل ترى صورته ههنا فنظرت فلم ارشيا

فاخرجنى

فاخرجنى من ذلك البيت وادخلنى بيتا اكبر منه فيه امثاله فقال انظر
هل تراه ههنا فنظرت فاذا صوره النبى صلى الله عليه وسلم واذا صوره
ابى بكر وهو اخذ بعقب النبى صلى الله عليه وسلم واذا صوره عمر وهو
اخذ بعقب ابى بكر فقال اهل رايته فقلت نعم هو ذا فقال اتعرف
الذى اخذ بعقبه قلت نعم هو ابن ابى قحافه من عمان قال وهل تعرف
هذا الرجل الذى اخذ بعقبه قلت نعم هذا عمر بن الخطاب من عمان قال
اشهد ان هذا رسول الله وان هذا الخليفه بعده وان هذا الخليفه
بعد هذا ٥ ومنه ما روى الواقدى ان هرقل لما بعث الى النجاشى
يشاممسته فتقرون عليه الانجيل وغيره وكان النجاشى من اعلم الناس
بكتب الله سبحانه فى عصره فاذا تعلموا ما يريدونه رجعوا الى هرقل وبعث
غيرهم للقراه على النجاشى وان قصر قال يوما لعلماء دسته اهاهنا احد
ممن قرا على النجاشى قالوا نعم عشره من الشماممسته فاحضرهم يسالهم
عن اعلمهم فاشاروا الى احدهم فخلى به وقال له اتخبرنى عن النجاشى
قال على ايها الملك انا اخبره من قبل من عنده بعد مقام اربعه اعوام
وقد عرفت امره طه فعن اى شى تسالنى الملك من امره قال فصف هل ذكر
هذا العربى الذى يقول انه نبى قال نعم انه وضع الانجيل امامه وليس عنده
غيره فقرا احد النبى الامى العربى يركب البعير ويجبر الكسير ويحرج من مكه
الى يثرب وهو خير الانبيا يقوم فيما بين عيسى والساعه فمن ادركه واتبعه
رشد ومن خالفه هلك وراثته يعلم هذا ابنا له وحضرت اصحابه يتكلمون
عنده فخاطبه بن عمر محمد خطابا ابجاه حتى بل لحيته بدموعه ثم قال اشهد
انه النبى العربى الذى بشر به عيسى المسيح عليه السلام وهو خير الانبيا قال
فيصر صدق النجاشى ولولا انى اخاف على ملكى ولحاقا بعنى الروم لاتبعت

دينهم لاظهرت تصديقه وسيظهر دينه على منتهى الكف والحافر ثم قال
للشماس على اى دين انت قال لولا ان اكره خلاف الملك لاتبعت محمدا
فقال له قيصر لاتخفى واكتم امرك عن الروم وتوجه الى حيث شئت واقسم
فقال الشماس انى اريد اللحاق به قال اذهب فذهب متوجها الى النبى
صلى الله عليه وسلم فلما كان بالبلقا اغتاله قوم فبلغ ذلك قيصر فكتب الى
عامله بالبلقا ان اطلب الذى قتلوا عبدى فاقتلهم به فطلبهم فظفر بهم
فصلبهم ثم قتلهم ٥ ومنه ماروى عن عبد الله بن مالك ابه قال لما مات
اليمامه فى خلافة عثمان رضى الله عنه تجلست فى نادى بحجر وهو قصبه
اليمامه فقال رجل فى النادى بينا انا يوما عند هوذه ذى التاج اذ
دخل حاجب هوذه فقال له هذا راهب الشام يعنى دمشق يستاذن
على فاذن له فدخل فرحب به هوذه وحياه فقال له الراهب ما الطيب
بلاد الملك فقال هوذه اجل بلاد العرب واصح بلادها قال الراهب
اين بلاد محمد هذا الذى يدعوا الناس الى دينه من بلاد الملك قال هوذه هو
منا قريب يثرب وقد جاءنى فدعانى اليه فلم اجبه الى ما سأل فقال الراهب
له قال صدقت بملكى وخشيت ان اذهب اذا مرت تبعاله قال الراهب لو
اتبعته لملكك والخير لك فى اتباعه فانه النبى الذى بشر به عيسى عليه السلام ووصفه
فى الانجيل بصفته فقال هوذه للراهب فما لك لا تتبعه قال اجدنى احسد
واجب الخمر وهو محرمها قال هوذه ما ارانى الا متبعه وسايله ان يقيل على ملكى
ولقد وعدنى رسوله بذلك ثم امر كاتبه فكتب الى النبى صلى الله عليه وسلم اما وبعث
الله رسوله مهديه وشرع قومه بذلك فاتوه وقالوا ان تبعته خلعناك فارتجع
الرسول ورفض ما كان عزم عليه ولبث الراهب عنده فى كرامه وكان يفد
عليه كل عام ثم ظعن الراهب الى الشام فلقيته غلظعنه فقلت له اخبرنى ما قلت

لهوذه

فى امر محمد قال نعم فاتبعته قال فرجعت الى اهلى فتجهزت وانت التى صلى
الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت وامنت به واما هوذه فقال
قد انى ملك الروم فنقض وتوجه وملكه على قومه وكان يشهد بالصلا
التى يشهد كل عام فمن اجل ذلك وفد عليه الراهب المذكور وقيل ان
الذى ملكه وتوجه كسرى ٥ ومنه ماروى ان يهوديا قال
لعبد المطلب يا سيد البطحا ان المولود الذى كنت حدثكم عنه ولد
البارحه فقال عبد المطلب لقد ولد لى البارحه غلام قال اليهودى
ما سميته قال سميته محمدا فقال اليهودى هذه ثلاث تشهد على
نبوته احداهن ان نجمه طلع البارحه والثانيه ان اسمه محمد
والثالثه انه يولد فى صبابه قومه وانك يا عبد المطلب صاحبهم
ومنه ماروى ابو المحتوى عن بعض بنى اسرايل من بنى قريظه انه
قال لجلسايه اتدرون ما سبب اسلام ثعلبه بن سعيه واسيد بن
سعيه واسيد بن عبيد قالوا لا قال قدم علينا رجل من اليهود
من بلاد الشام يقال له الهيبان جلس بين الظهرانينا فما رايناه جلا
لا يصلى الخمس كان افضل منه وكنا اذا اخطانا سألناه ان يستسقى
لنا فما يبرح مكانه حتى يطلع السحاب ويسقى فلما حضرت وفاته قال
يا معشر يهود ما تظنون الذى اخرجنى من ارض الخمر والخمير الى ارض
الجوع قلنا انت اعلم قال انى انما قدمت هذا البلد لاتى كنت
انتظر خروج نبى قد اظل زمانه فلا يسبقنكم اليه احد يا معشر
اليهود انه يبعث بسفك الدما وسبى الذريه والنساء من خالفه
فلا يمنعنكم ذلك منه قال فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لهوا اى النفر يا بنى قريظه ان هذا هو النبى الذى عهد الينا فيه

الهيبان ما عهدنا قوما الا ليس به عهد فنزل هواى النفر فاسلموا
واحرزوا اموالهم وحقنوا دماءهم واهليهم ٥ ومنه ما روى
عن سلمة بن جبل انه قال كان لى جار يهودى فخرج الينا قبل مبعث
النبى عليه السلام فاتى مجلسنا وانا يومئذ احدث من فى ذلك
المجلس سنا وقد اضطجعت فى بردة لى بفناء اهلى فذكر البعث
والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار ثم قال انما ذلك لقوم
اهل شرك وعبادة اوثان لا يرون ان شيأ مر ذلك كائن بعد الموت
فقالوا له اوترى ان ذلك كائن بعد الموت وان الناس يبعثون الى دار
فيها جنة ونار ويجزون فيها باعمالهم فقال نعم فقالوا له وما آيته
ذلك قال نبى يبعث فى ناحية من هذه الارض واشار بيده الى ناحية
مكة فقالوا ومتى نرى ذلك فانا قال فرمى قرينا قال سلمة فقلت ما لبثنا ان
بعث النبى صلى الله عليه وسلم واليهودى بين ظهرانينا فكذب وامنا فقلنا
له ويلك الكفر بعينا وحسدا الستة الذى قلت لنا فيه ما قلت قال بلى
ولكنى لا اومن به ٥ ومنه ما روى حسان بن ثابت قال والله انى لغلام
اوطمى يافع فى السحر اذ سمعت صوتا لم اسمع صوتا انفذ منه واذا هو
صوت يهودى على اطم من اطام المدينة معه شعلة من نار فاجتمع الناس
اليه وانكروا صراخه وقالوا ما لك ويلك يا حسان سمعته يقول هذا
كوكب احمر قد طلع وهو كوكب لا يطلع الا بالنبوة ولم يبق من الانبياء الا
احمد قال حسان فجعل الناس يضحكون منه ويعجبون لما اتى به قال
حسان وكان قيس احد بنى عدى بن النجار قد ترهب ولبس المسوح فقيل
له يا قيس انظر فيما قال اليهودى ما صدق وان انتظار احمد هو الذى

ابوه

ضع

صنع لى ما صنع ولعلى ان ادركه فاومن به فلما بلغه ظهور النبى
صلى الله عليه وسلم بمكة امن به وقدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة
وقد مالت السن من ابى قيس ٥ ومنه ما روى ان صفية بنت حيى
بن اخطب قالت كنت احب الناس الى ابى وعمى اشد حبا لى فاتيا
النبى صلى الله عليه وسلم بقباء ثم رجعا من عنده بتقلبان لا يلتفتان
نحوى ولا ينظران الى فسمعت عمى يقول لابى هل يعرفه قال نعم
قال فما ذا عندك فيه قال عداوته آخر الدهر فقال عمى لابى اشد
الله ان يطيعنى والاخى فى هذا ثم اعصنى فيما سواه هلم نتبعه
فقال ابى لا والله ولن ازال عدوا فقال عمى انك مهلك اهلك
نفسك ان هذا ابنى السيف وجعل عمى يحلمه وهو مابى ملامة فقالت
فلما كان الليل وجدت نسوه من بنى النضير جلوسا يتلين والله ما
احسن حبى بخلاف اخيه وان الغلام ان هذا ابنى مذكور فى الكتب وقالت
عجوز منهن سمعت ابى يقول لاخوتى ان نبيا من العرب تنال له احد
سوله مكة ودار هجرته يثرب وهو خير الانبياء فان خرج وانتم احيا
فاتبعوه قالت صفية واذا طهن يزرن على ابى ويعين عليه فعلمه
قالت فلما تزوجنى النبى صلى الله عليه وسلم جعلت احدثه بذلك فيعجب
ومنه ما روى ان النبى صلى الله عليه وسلم حاصر بنى قريظة ليلة سبت فقال
كعب بن عمرو لبنى قريظة اختاروا واحدة من ثلاث قالوا وما هن قال
نتبع محمدا ونؤمن به فقد علمتم انه النبى الذى بشر به موسى بن عمران عليه السلام
وانا لنجد صفته فى الكتاب قالوا اما هذه فلا قال فهلموا نقتل ابناءنا ونساءنا
ثم نلقى محمدا وليس وراءنا من نأسف على تركه فان ظفرنا فسنجد النساء والابناء
وان هلكنا لم نخف عوده قالوا لا نعجل بقتل هؤلاء المساكين فلما قال

كعب فهذه ليله سبت ومحمد منا فيها فهلموا نلتمس عورته الليله
قالوا لا نفسد السبت فقال كعب اشهد ما بات رجل منكم حازما
ليله قط ٥ ومنه ما روى ان عبد الله بن مسعود روى عن
ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال خرجت قبل ان يبعث النبى
صلى الله عليه وسلم الى اليمن فى تجاره فنزلت بشيخ من الازد عالم
قد قرأ الكتب وحوى علما كثيرا واتى عليه من السن بضعه وتسعون
سنه فلما ان ملئى قال احسبك حرميا قلت نعم قال احسبك تيميا قلت
انا من تيم بن مره انا عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد
بن تيم بن مره قال بقيت لى قبيل واحده قلت ما هى قال اكشف عن
بطنك قلت لا افعل او تخبرنى لم ذاك قال انى اجد فى العلم الصحيح
الصادق انه سيبعث من الحرم يعاونه على امره فتى وكهل فاما الفتى
فخواض غمرات وكشاف معضلات واما الكهل فاسفع يحف على بطنه
شامه وعلى فخذه الايسر علامه فلا عليك ان ترينى ما اخفى على فكشفت
له عن بطنى فرأى شامه سوداء فوق سرتى فقال انت هو ورب
الكعبه وانى متقدم اليك فى امر فاحفظه قلت ما هو قال اياك
والميل عن الهدى وتمسك بالطريقه المثلى وخف الله عز وجل فيما تقول
قال ابو بكر رضى الله عنه فقضيت باليمن اربى ثم اتيت الشيخ لاودعه
فقال احامل انت منى ابيات التى قلت نعم فانشأ يقول

الم تر انى قد سئمت معاشرى ● وعشى وقد اصبحت فى الحى راهنا
حييت وفى الايام للمرء عبره ٥ ● ملث سنين ثم شعشعن امنا
وصاحبت اخبار الناس وابتغى ● عيانا هب جهلا ما ترى فيه طاعنا
وكم عسليك راهب فوق قاعيم ● لعبت وما غادرت فى الارض كافنا

فعلهم

فعلهم لما تقطعت قال لى ● بان نبيا سوف تلقاه دائبا
بمكه والاوثان فيها عزيزه ● فبركسها حتى تراها كواسبا
فما زلت ادعوا الله فى كل حاجه ● حللت به سرا وجهرا معالنا
وقد خمدت منى شراره قوتى ● والفت شيخا لا اطيق الشواحنا
وانت ورب البيت تلقى محمدا ● بعاكل هذا قد اقام البراهنا
فحى رسول الله عنى فانى ● على دينه احيا وان لست واهنا
فيا ليتنى ادركته فى شبيبتى ● فكنت له عبدا ولا العجا هنا
عليه سلام الله ما در شارق ● تالق هفها فامن الغور رهافيا
وما نسجت بالجلتين ريحه ● وما خلد الطود المسالع عادنا

الجلتين

قال ابو بكر رضى الله عنه فحفظت وصيته وشعره وقدمت مكه فجاءنى
شيبه بن ربيعه ● وابو جهل بن هشام ● وابو البخترى وعقبه
بن ابى معيط ● ورجال من قريش مسلمين على فقلت لهم حدث امر فقالوا
حدث امر عظيم يهذا محمد بن عبد الله يزعم انه نبى ارسله الله الى الناس
ولولا انت ما انتظر بابه واذ جئت فانت النهبه قال فما طهرت
لهم تعجبا ومرفهم فى حسن مس وذهبت اسأل عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقيل لى هو فى منزل خديجه فقرعت الباب عليه فخرج الى فقلت
يا محمد فقدت من نادى قومك فانهم ● بالعبه ومركت دين
ابائك فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما بأكر انا رسول الله اليك والى
الناس طرا فامن بالله قال ابو بكر فقلت له وما ايتك قال الشيخ الذى
لقيته باليمن قلت وكم من شيخ قد لقيت وبعت منه واشتريت واخذت
واعطيت قال الشيخ الذى اخبرك عنى وانا ذاك الاثبات قلت ومن اخبرك

قال الملك العظيم الذى كان يأتى الانبيا قبلى قلت اشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله قال ابوبكر ما تصرفت وما احد
اشد سرورا من رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامى بغير
التقاط من الابيات ∴ قوله راهنا الراهن المقيم ∴ قوله
طابنا الطابن بالشى العارف به يقال فلان طبن بكذا وطابن
به وهو ذو طبانة بالامر ∴ وقوله الشواحن هى هاهنا الطرق
المتخالفة المتداخله فلعله اراد لا اطئ السير فى الارض ٥ ونو
واهنا اى ضعيفا ٥ وقوله العجاهن هو الذى تسلهى بحديثه
ويضحك منه وكان من عاده الاعراب ان يحفر العرس الجارية البكر
رجل تسلهى منه فاذا اخلا بها زوجها شد ذلك الرجل وضرب خبائها
خبائها ونيل منه فيستعيث بالجارية وتذكر كلاما يضحك منه
فيتمكن منها بعلها بذلك ويسمونه العجاهن ∴ وقوله بالجلهتين
جانبا الوادى والوسيجة عروق الشجر الملتفة المتداخلة ∴ وقوله
هنهاف هو الرقيق المضطرب ∴ وقوله هافتا هو الضعيف ٥ وقوله
متالع اى متطاول ومنه التلبع وهو طويل العنق ∴ وقوله عادنا اى
منها ٥ ثم ان هذا الخط عجاب زاخر العباب قد احتفلتم منه
باللباب واللوتى للصواب ٥ الصنف الثالث من خير البشر
بخير البشر ٥ ان المأثور من سائر الاديان والكتب ان مبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعجز الاحصا والاستقصا لكى اخليك منه
الاعجب فالاعجب ∴ واجيئكم الاطيب فالاطيب ولو تتبعت جميع
ما جا من ذلك لجمعت منه اسفارا ∴ واقتبيت سطرها اصفارا ٥

واسأل الله سبحانه الدعصلى فى اجمال العون ∴ واجمال الصون ٥
فمن ذلك ما روى لهب بن مالك الذهبى قال حضرت عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكرت الجان فقلت يا رسول الله نحن
اول من عوق حراسة السما وزجر الشياطين ومنعهم من استراق
السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا الى كاهن لنا يقال له
خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد اتى عليه من العمر ما شا الله
سنه وكان اعلم كهاننا فقلنا له يا خطر هل عندك علم من هذه
النجوم التى يرمى بها فانا قد فزعنا لها واهالنا امرها وخفنا
شوعاقبتها فقال ائتونى بسحر اخبركم الخبر فاخبرناه خبر امر ضرر
وامن او حذر ∴ قال لهب فانصرفنا عنه يومنا ثم انتبهنا
من الغد فى وجه السحر فاذا هو قايم على قدميه شاخص الى
السما بعينيه فناديناه يا خطر فما الينا ان اسكتوا فاسكتنا
وانقض نجم عظيم من السما فصرخ الكاهن قايلا اصابه اصابه
خامره عقابه ∴ عاجله عذابه ∴ احرق شهابه ٥ زايله حواسه
يا ويله ما حاله ∴ بليله بليله ∴ عاوده خباله ∴ تقطعت حباله
وغيرت احواله ∴ ثم امسك طويلا ثم قال يا معشر العرب بنى قحطان
اخبركم بالحق والبيان ∴ اقسمت بالكعبة والاركان ∴ والبلد
المؤمن السكان ∴ فلمنع السمع عتاة الجان ∴ ثواقب بكف ذى
سلطان ٥ من اجل مبعوث عظيم الشان ∴ يبعث بالتنزيل
والفرقان ∴ وبالهدى وفاصل البرهان ∴ يبطل به عباده
الاوثان ∴ قال لهب فقلنا له يا خطر ان لنذكر امرا عجبا فما ترى لقومك
قال ارى لقومى ما ارى لنفسى ∴ ان يتبعوا خير نبى الانس ∴ برهانه

مثل شعاع الشمس ∴ يبعث في مكة دار الحمس ∴ يحكم التنزيل
غير اللبس ح فقلنا له يا خطر ومن هو فقال والحيوه والعيش
انه لمن قريش ∴ ما في حكمه طيش ∴ ولا في خلقه غش ∴ يكون
في حبش اي حبش ∴ من آل قحطان والدهش ∴ فقلنا له بين لنا
من اي قريش هو فقال ∴ والمستذري الدعايم ∴ والركن والاحارم
انه لمن نجل هاشم ∴ من معشر اكارم ∴ يبعث بالملاحم ∴ وقتل كل
ظالم ثم قال هذا هو البيان اخبرني به رئيس الجان ∴ ثم قال
الله اكبر ∴ جا الحق وظهر ∴ وانقطع عن الخبر ∴ ثم سكت واغمي عليه
فما افاق الى بعد ثلاث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله
لقد نطق عن مثل نبوه وانه ليبعث يوم القيمه امه وحده ∴ ومنه
ما روى عن المغيره بن الاخنس الثقفي انه قال اول من فزع لمرى النجوم
من العرب ثقيف واجتمعوا الى داهنهم وعالمهم اميه بن ابي الصلت
فقالوا قد رات ما كان من مرامي النجوم وقد خشينا ان يكون هذا
لما ذكرته لنا من امر القيمه فقال امهلوني الى الليل فذهبوا ثم اتوه ليلا
فقال انظروا هل تفقدون من نجوم البروج ومما يهتدى به شيا فنظروا
فقالوا لا نفقد مما نعرفه من النجوم شيا فقال لو دان هذا الامر للقيمه
لسقطت نجوم البروج قالوا فما ترى قال هذا المولد في هذه الامه
الذي ذكرته لكم ح قال الشيخ ومما رويناه عن محمد بن اسحق المطلبي
ان الملك ربيعه بن مضر اللخمي راى رويا اهالته فبعث الى جميع الكهان
والسحره والمنجمين من رعيته فاجتمعوا اليه فقال اني رايت رويا
اهالتني فقالوا قصها علينا نخبرك بتاويلها فقال لهم اني ات

اخبرتكم

اخبرتكم بها لتخبروني بخبرها عن تاويلها وليست اصدق في
تاويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال بعضهم لبعض
ان هذا الذي يريد الملك لا يجده الا عند سطيح وشق
فبعث الملك اليهما من اتى بهما فسال سطيحا فقال ايها الملك انك
رايت حمامة خرجت من ظلمة فاحلت حل جمجمه فقال له الملك حمامة
ما اخطات شيا فما عندك في تاويلها فقال سطيح احلف بما بين
الحرتين من حتشن ∴ ليبتهطن ارضكم الحبش ∴ وليملكن
ما بين ابين الى جرش ∴ فقال الملك وابيك يا سطيح ان هذا
لغائظ موجع فمتى يكون في زماني ام بعده فقال بل بعده
بحين ∴ اكثر من ستين او سبعين ∴ يمضين من السنين
ثم يقتلون ويخرجون منها اربعين قال ومن الذي يلي
ذلك من قتلهم واخراجهم ∴ قال يليه بن ذي يزن ∴ يخرج
عليهم من عدن ∴ فلا يترك احدا منهم باليمن ح قال
افتدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع قال ومن
يقطعه قال نبي زكي ∴ ماتته الوحي من العلي ∴ قال ومن
هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر ∴ يكون
الملك في قومه الى اخر الدهر ∴ قال الملك وهل للدهر من اخر يا سطيح
قال نعم يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين ويسعد فيه المحسنون
ويشقى فيه المسيئون قال الملك اصدقني ما تخبرني يا سطيح قال نعم
والشفق والغسق ∴ والقمر المتسق انما اخبرك به بحق
ثم ان الملك احضر شقا فسأله عما سأل سطيحا فقال له شق انك

خمسه ع
جمجمه ع

راتت حمله خرجت من ظلمه ∴ فوقعت بين روضه واكمه ∴ فاكلت
جلاذان نسمه ∴ فلما سمع الملك مقالة شق قال ما عندك في تاويلها
قال احلف بما بين الحرتين من انسان ∴ لتتزلزل ارضكم السودان
فليعلون على كل طفله البنيان ∴ ولهلكن ما بين ابين الى اجران
فقال الملك ان ذلك لغائظ مولم فمتى يكون ذلك الحين من زمانك
او بعده فقال بل بعده بزمان ∴ ثم يستفحل هم منهم عظيم
الشان ∴ ويل يقهم اشد الهوان ∴ فقال الملك من هو عظيم
الشان ∴ قال غلام من غلمة اليمن ∴ يخرج من بيت ذي يزن
قال الملك افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع فقال ينقطع برسول
هو خاتم الرسل ∴ ماتي بالحق والعدل ∴ بين اهل الدين والفضل
يكون الملك في قومه الى يوم الفصل ∴ قال الملك ما يوم الفصل قال
شق يوم يجري فيه الواه ⊙ ويدعى من السماء بدعوات ∴ يسمعها
الاحياء والاموات ∴ ويجمع الناس فيه للميقات ∴ فيفوز الصالحون
بالخيرات ∴ قال الملك احق ما تقول ياشق ∴ فقال اي ورب
السماء والارض ∴ وما بينهما من رفع وخفض ∴ ان ما انبانك
به لحق ما له من تنقض ∴ فوقع ذلك من نفس الملك لما راى من تطابق
شق وسطيح على ما ذكر له فجهز اهل بيته الى الحيره فزعا من سلطان
الحبشه ∴ ومنه ما روى ان زهره بن دلاف ولدت له بنت بيضا
ناصعة البياض بها شامه سوداء فكره سوادها لونها وعاف الشامه
التي تحدها ان يراد اي تدفن حيه مخرجها الذي امر فيها بذلك
حتى اذا دفن من الحجون حفرها ودلاها في الحفره سمع هاتفا يقول

ابن

مذب فارس رداد ∴ ومطعم جواد ∴ في السنه الجماد ∴ من
الجاريه الملقاه بالواد ∴ فلما سمع الرجل مقاله الهاتف استخرج
الطفله من الحفر وانطلق بها الى ابيها فاخبره خبرها وما سمع
فقال انهره دعها فسيكون لها شان قريبا وسماها السودا
فلما كبرت زوجها عمرو بن كعب بن تيم فولدت له ثم صارت الى
غيره وكبر بنوها وبناتها وكانت لبيبه برزه حازمه داهيه
فلما حضرتها الوفاه امرت بنات بانواع ذكور ولدها فاتت
يعبد الله بن جدعان ∴ وهشام بن المغيره وغيرهما من
ذكور ولدها فوصفت كل واحد منهم بخصايصه وذكرت
جملا مما يكون من امره ثم امرت ان يعرض عليها بناتها وقالت
ان فيهن لنذيره او من تلد نذيرا ∴ وعرضت عليها هاله بنت اهيب
فقالت ليست بها وستلد فولدت حمزه بن عبد المطلب رضي الله عنه
وعرضت عليها السما فقالت ليست بها وستلد فولدت عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه وعرضت عليها امنه بنت وهب ام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت والات والعزى ان ابني هذا ∘
لنذيره او والد نذير ∴ له شان كبير ∴ وبرهان منير ∴ ثم ان
السودا ابنه زهره ما تت فخرج في جنازتها من بناتها وبنات
بناتها وبنات بنيها ما به عذري سوى التعب ∴ ومن ذلك
ما روى انه لما ولدت ليله ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشره شرفه فخرج كسرى
لذلك وتطير له ورای ان لا يكتمه زعما مملكته فاحضر موبذان
موبذ وهو رئيس حكامهم وعنه ياخذون نوابيس شرايعهم

٨٥

العجب انها
لما ولدت بنى
زهره ان
لخبر واما
امره
بناتها
فاتيت
يا بني زهره
اعرضن على
بناتكم
فان فيهن
نذيرا او
من تلد
نذيرا
ع ح

٨٤

واحضر الموابذه وهم القضاه والموابذه وهم الخلفا للموابذه
والاصفنبذ وهو حافظ الجيوش وامير الامرا وبزرجمهر هذا
وهو الوزير الاعلى ومعنى اسمه اكبر مامور والمرازبه وهم
حفظه الثغور وولاه ارباع المملكه واخرهم بماهان من ارنجاس
ابوابه وسقوط ماسقط من شرفاته فقال له رئيس الموابذه
انى رايت فى المنام دابا بقود خيلا قد قطعت دجله وانتشرت
فى بلاد فارس • واخبره فى ذلك الوقت عن النار وخمودها
فى تلك الليله فهاله ذلك ومن حضر مجلسه اكبروه واستعظموه
ولم يظهر لهم وجه فتفرقوا عن الملك ووافت البرد الى كسرى
من جميع جهات مملكته تخبر بخمود النيران تلك الليله ووافاه
الخبر بان بحيره ساوه قد غاض ماؤها فجمع زعماء دينه
وسأساسلطانه فاطلعهم على ما انهى اليه من ذلك دله وسالهم عما
عندهم فى ذلك فقال له موبذان موبذ انا رويا فقد دل على حدث
عظيم يكون من العرب فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر يامره ان يبعث
اليه اعلم من فى ارضه من العرب فبعث اليه عبد المسيح بن عمرو الغسانى
وكان معمرا فلما قدم عليه قال له كسرى هل عندك علم ما اريد ان
اسالك عنه قال اخبرنى الملك بما يريد علمه فان كان عندى فيه علم
اخبرته فقال انوشروان انما اريد من علم امرى قبل ان اخبره به
فقال عبد المسيح هذا يعلم خال لى يسكن بمشارف الشام يقال
له سطيح قال كسرى فاذهب اليه فاسأله فانطلق عبد المسيح حتى

انتهى

انتهى الى سطيح فوجده قد اشفى على الموت فحياه فلم يجبه فقال
عبد المسيح رافعا صوته • اصم ام يسمع غط غريف الميمن • انباذ
قول ماله سامى الغبب • ياحاشف الذربه فى الوجه الغضف • وفا
الخطه اعيت من ومن • اتاك شيخ الحى من ال سنن • وامه من
الدب من محجن • يجوب فى الارض علندا ذا ارن • ابيض
فضفاض الرداء والبدن • يلقه فى اللوح نور الدمن • كانما
اخرج من جوف فكن • حتى اتى هادى الحادى والغطن • فضح
سطيح عينيه وقال عبد المسيح • على جمل يسيح الى مسطيح • وقد اسى
على الضريح • بعثك ملك ساسان • لارتجاس الايوان • وخمود
النيران • ورويا الموبذان • راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا
قد قطعت دجله وانتشرت فى بلاد فارس عبد المسيح اذا ظهرت الملاوه
وتعيش صاحب الهراوه • وغاضت بحيره ساوه • وفاضت السماوه
لم تكن بابل للفرس مقاما • ولا الشام لسطيح شاما • يملك منهم ملوك
وملكات • على عدد الشرفات • وكل ما هو آت آت • ثم قضى
سطيح مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته وعاد الى كسرى فاخبره
بمقاله سطيح فقال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا يكون امور فهلك
منهم عشره فى مده اربع سنين وهلك الباقون الى اخر خلافة عمر رضى الله
عنه • ومن ذلك ما روى ان سفين بن مجاشع بن دارم احتمل دبات
دماحات بن قومه فخرج يستعين فيها فدفع الى حى من عنم فاداهم
يجتمعون الى داهنه لهم فاتاهم فجاهم ثم جلس المنبر فسمع الداهنه
تقول • العزيز من والاه • والذليل من عاداه • الموتور من ماداه

والموبور من عالا ∴ فعال سفين من تذكير لدا ابو كرب صاحب
حل وحرم ∴ وهدى وعلم ∴ وبطش وحلم ∴ وحرب وسلم
راس روس ∴ ورايض شموس ∴ وساجى بوس ∴ وماهد
وعوس ∴ وناعش متعوس ∴ قال سفين من هو يا ابو كرب
قالت نبى موبد ∴ الى حين نوحد ∴ وذنا اوان يولد سعث
الى الاحمر والاسود ∴ نجاب لا نفد ∴ اسمه محمد ∴ قال
سفين لدا ابو كرب اعربى هو ام عجمى قال اما والسماوات العناء
والشجر ذات الافنان ∴ انه بن معد بن عدنان ∴ فعند ذلك ما سفين
فامسك سفين عن سوالها يمان سفين ولد له ولد فسماه محمدا ∴
لما رجاه ان يكون النبى الموصوف بتغيير الناس من هذا
الحديث قولها حالاه اى يرى منه وقولها حل وحرم اى حلال
وحرام وقولها راس روس اى سيد سادات وقولها ساجى
بوس اى مذهبه والسجو هو الغمس ومنه المسجاه وقولها
ماهد وعوس الوعوس جمع وعس وهو من صفة الرمل الذى
شق السير فيه وقولها ناعش متعوس اى عاثر والمستعمل فى
هذا تعس والتعسه الله فجاء هذا على مثال مسحود وقولها لا نفد
اى لا نخطا ولا تضعف رايه وقولها العنان يعنى السحاب الواحده
عنانه وقولها الافنان هى الاغصان الواحد فنن وقولها تورل
اى حسبك فعال ∴ ومن ذلك ما روى عن قتاده ان اشيم وكان
شهد بدرا مشركا فمر فقال سرت عن المحمه ببدر يوم ومن وليلين

اشد

اشد سير فلما كانت الليله الثالثه حسرت وكنت اعسف
اى اسير على غير هدى لما خامرنى من الرعب فاغفيت اغفاءه
ثم انتبهت مذعورا فاسريت مشاقلا فلما انفرم الليل
الا قليلا تراءت لى نار فقصدتها حتى انتهيت اليها فاذا انا
امام خيمه معزده بارض لا انس بها ولم ار للنار موقدا ولا
سمعت هناك حسا فحق قلبى ووقف شعرى وبرق بصرى
فتمثلت معانى مرتاعا فاذا هاتف يقول فتاك يا فتاك ∴
حشاش حيحاك ∴ خابط اوعاك ∴ وحايب ظلم املاك ∴
وسايس امرلاك ∴ قلت انا عايذ بك ايها الهاتف فاجابنى
فايلا ادن من النار ∴ فانى لك جار ∴ فدنوت منها وجلست اصطلى
ثم رمت بحمه بصرى فاذا فيها شيخ هم قد وضع راسه على
ركبتيه فقلت له عم ظلاما عم فقال اهلا وسعدا ∴ وقرى
بعدا ∴ وعشا رغدا ∴ كيف خلفت الجيش من قريش ∴ فقلت
قهروا ∴ وظهروا ∴ فقال الا والبروق الخواطف ∴ والرعود
القواصف ∴ والرياح العواصف ∴ لقد شربهم السمهريات
الشوارع ∴ واطلتهم المشرفيات القواطع ∴ وجاست خلالهم
الضباع الخوامع ∴ واستولت على قتلاهم وابدانهم الجوامع ∴ ولقد
نصح ثمايل لو قبل سامع ∴ ولكن ما لامر الله دافع ∴ قال ثم تناوه
وقال حطمت الاوثان ∴ وعطلت النيران ∴ ورحمت الجان لطهور
الاذان ∴ بدين بديع الاديان ∴ واهل متدور اوان ∴ اقسم باقبا

بالجمرات الثلاث • انها لاحداث • ذوات املاث • مرخ مرخه
عظيمه منكره وخر لوجهه فقمت اليه فتاملته واذا روحه
تنزع فخرجت مبادرا فانطلقت لوجهي تفسير الفاظ من
هذا الحديث قوله حرت اي انقطعت عن الفهوم اعتباطا وقوله
اعسف اي اسير على غير هدى وقوله اعتمها اي قصدتها وقوله
قد شعرى اي اشعررت وقوله بروق بصرى اي دهش رهبه فيشخص
وقوله حشى من حشائش الحماس كمنف الحركة والحشائش التشريع
وقوله خابط اوعاث الخبط في السيرة لعسف وقوله املاث اي
اخلاط وقوله امراث اي ملتوى على غير استواء وقوله شيخ هم اي
قد اذابه الكبر والهرم وقوله عم هو مثل النعم دعابا للغنم وقوله
السمهريات هي الرماح سمت بذلك لصلابتها وقيل منسوبه الى
سمهر رجل ردينه وكان يقوم الرماح وقوله المشرفات السيوف
منسوبه الى مواضع تسمى المشارف وقوله الخوامع الجمع العرج والقمع
العرجاء وصفان لها وقوله اندلاث هو الدخول في الشيء بسرعه وشدة
اقتحام ٥ ومن ذلك ما روى ان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
قال بينا عبد المطلب نائم في الحجر اتته مذعورا قال العباس رضي الله عنه
فتبعته واذا بوصيف غلام اعقل ما ينال فاتى كهنه قريش يجر رداءه
فقالوا ما اكرث يا ابا الكرخ يخايف الوصل قال رات رويا فقالوا وما
هي قال رات كان سلسلة بيضاء خرجت من ظهري لها اربعة اطراف
طرف قد بلغ مشارق الارض وطرف قد بلغ مغاربها وطرف قد جاوز

عنان السما وطرف قد جاوز الثرى فبينا انظر اليها عادت ٥ا
شجره خضراء نورا فبينا انا كذلك قام على شجاع فقلت لاحد
من انت قال انا نوح نبي رب العالمين وقلت للاخر من انت
فقال انا ابرهيم خليل رب العالمين ثم انبهت فقالوا له ان صدقت
رويالك ليخرجن من ظهرك نبي يومن به اهل السما واهل الارض وذلك
السلسلة على كثره اتباعه وانصاره وقوتهم لتداخل حلق السلسلة
ورجوعها شجره تدل على ثبات امره وعلو ذكره وسيهلك من لم
يومن به كما هلك قوم نوح وستظهر به ملة ابرهيم •• ومن ذلك ها
ما روى ان عروه بن مسعود الثقفي كان غايبا عن الطايف حين حاصر
النبي صلى الله عليه وسلم فلما ارتحل عنها جاء عروه فلقي غيلان بن
سلمه فقال عروه لا ترى علوا مر محمد واتباع الناس له قال غيلان
بلى قد رايت فماذا عندك في امره قال عروه ان العرب يروون ان لنا
رايا ودها ولسنا كذلك ان لم نومن به ونصدقه ونتبعه فقال غيلان
ما احببت لو سمع احد من مثيف هذا القول مثل راي لاخافنها عليك
وان كنت سيدها قال عروه والله ما ينبغي ان يجهل حدق مقالتي
وان محمدا بي وانى لمعتهده ومتبعه وذاكر لك امرا لم اذكره لاحد
قط قال غيلان ما هو قال عروه قصدت بحران لتجاره قبل ان يظهر
امر محمد صلى الله عليه وسلم وخلافه قومه فعورت تحت سرحه متنحيا
من اصحابي فاذا بطائران يسوقان بهما الى السرحه فجزنا اليهم
في ناحيه من ظل السرحه وجلستا وانا مضطجع فتناومت فقالت
احداهما للاخرى من هذا فيما تقولين بابنت الاكرمين قالت هذا

عروه بن مسعود • سيد غير مسود ∴ سفيه جحود
وعصره منجود ∴ قالت صدقت يا بنت الاكرمين فمن
اين هوى ∴ والى اين نوى • قالت الاخرى اتى من المعقله
المنيف ∴ طايف ثقيف ∴ وهو نوى بحران ذات المخاليف
قالت صدقت يا بنت الاكرمين فما هو مصيب في سفره هذا
قالت يسهل طريقه ○ وتقوى سوقه • ويعلو فوقه • قالت
صدقت يا بنت الاكرمين فما عاقبته امره قالت يعيش زعيما
وينبع بما كرما ∴ ويتعاطى امرا جسيما ∴ فيرد عنه قليما • قالت
صدقت يا بنت الاكرمين وما النبي قالت الاخرى داع
مجاب ∴ له امر عجاب ○ يأتيه من السما ثواب ∴ يبهر
الالباب ∴ ويقهر الارباب • قالت امسكا عن القول
فعشيني النوم فما ايقضني الا رغا الابل واصحابي يحملون
واذا الحارثان قد ذهبا فلما بلغت بحران نزلت على اسقفها
ودان لي صدقا فقال يا ابا يعفور بهذا حين خروج بني مريم
يهدى الى الحق قلت ما هذا الذي تقول قال اى والمسيح انه
لخير الانبيا واخرهم فان ظهر فكن اول من يومن به وصدق
كتمت هذا على يقتف لما رايت من شدة علمه وكتمانه امرا
منهم واما الان فاني مقتفيه ومتبعه وملتزمه فاكتم علي
يخرجني هذا قال عملان فاني فاعل ذلك فانصرف راشدا
فاتى عروه النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه
فلما اسلم عروه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما رايت يا رسول
الله مثل هذا الدين ذهب عنه ذاهب فاذن لي فانطلق

الى

الى قومي فخبرهم ما قدمت به واقد فلعل الله ان يهديهم فقال النبي عليه
السلام انهم قاتلوك يا عروه فقلت ما رسول الله اني لاعز عليهم
من اسماعهم وابصارهم وابشارهم واولادهم ثم استاذن النبي عليه
السلام مرة اخرى فقال انهم قاتلوك قال يا رسول الله لو وجدوني
نائما ما ايقظوني ثم استاذنه الثالثة فقال له النبي عليه السلام
ان شيت فاخرج فتجهز عروه للخروج فقال له المغيره بن
شعبه يا عم اني اريد الخروج معك في هذا الوجه قال يا ابن اخي
اني لخايف انهم مع شرفي فيهم وقد سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انهم قاتلوك وقوله الحق • ولكني وطنت نفسي
على الموت ورجوت ان تكون لي شهاده ورسول الله حي يشهد
فيستغفر لي وما احب ان ابقى بعده فخرج عروه بن مسعود
رحمه الله حتى اتى الطايف عشا فدخل منزله ولم يذهب الى
الى الفجر فجاور راسه عندها ما يصنع قومه فانكروا ذلك
وتشوفوا له وحدثوا انه • ثم قالوا لعله عجز عن ذلك لما اناله من
نصب السفر فاتوا منزله فحبوه بتحيه الجاهليه فقال لهم عليكم
بتحيه اهل الجنه السلام ثم قال لهم يا قوم تعلمون انكم اوطأكم
شعبا واعزكم نفرا واكثركم مالا قالوا نعم قال فاقتلوا نصيحتي
قوالله ما قدرتم واقد على قوم بافضل مما قدمت عليكم به واعلموا
ان امر محمد حق فلما سمعوا مقالته اغلظوا له في القول واذوه
وخرجوا من عنده يأتمرون فيه فبات عروه في منزله ولما طلع
الفجر صعد غرفة له فقام على سطحها فاذن فثاوبت ثقيف
لما سمعت اذانه فاتوه من كل جهة فرماه اوس بن عوف من بني

مالك بسهم فقطع الحبل فتفرق الدم ولبس قومه السلاح وقالوا
نقبل من بنى مالك بن عشره فدعاهم وقال انى قصدت بذلك
على قاتلى وهذا كرامة شافها الله الى وقد اخبرنى بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان قوله الحق ثم قال لاهله ادفنونا
مع الشهدا الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
حاصركم ففعلوا ذلك ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عروه
قال مثل عروه مثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه ٥
تفسير الغالط يشتمل عليها هذا الخبر قوله عوزت التعويز
النزول للقابله وقوله سرحه اى شجره عطبه وقوله منتبذا
من اصحابى اى منفردا عنهم وقوله يسوقان بهما الهم صغار
الغنم وقولها عصره مخود العصره الملحا العاصر والمعقله
معصر وقولها هوى اى قصد ارضا عورا واصله ان تخر من
علو الى اسفل ونوى اى قصد وقولها المنيف اى المرتفع وقولها
بجران المخاليف بجران قريه بالشام معروفه والمخالف قريب
تخلف القرى العظيمه فى المرافق وتقوت منابها واحدتها مخلاف
وقوله يعلو فوقه هذا مثل يضرب للظفر وعلو الجد واصله فوق
السهم وقولها يعيش زعيما اى سيدا وقولها بن تذعنه طيعا
اى ترتد عنه جبانا ٥ ومن ذلك ما روى ان عمرو بن معدى
كرب عوتب على تردده فى الاسلام وردته عنه فقال والله
ما هو الا الشقا ولقد علمت ان محمدا رسول الله قبل ان يوحى الله

اليه

اليه فقيل كيف علمت ذلك يا ابا ثور قال حارث من بنى زيد سلحس وظالم
وبنما اتى يشتكى بعضهم دما بعضهم فنزع حلما وهم الى ذا هن لم يرجوا
ان يكون عنده المخرج مما نزل بهم فقال الحاهن اشتر بالسمنا
ذات الابراج ٥ والارض ذات الادراج ٥ والدرع ذات العجاج ٥ والجيا
ذات النجاج ٥ والمحاردات الامراج ٥ والارتياح والابتجاج ٥ للفتاح
دوتناج ٥ قالوا وما تناجه قال ظهور بنى صادف ٥ بحاب ناطف
وحسامر دالق ٥ قالوا اين نظهر والى ما يدعوا قال نظهر بصلاح ٥
ويدعوا الى فلاح ٥ ويعطى المفتاح ٥ وسمى عن الراح والسماح ٥
وعن دل ام وناح ٥ قالوا من هو قال من ولد الشيخ الاكرم
حافر زمزم ٥ مطعم الطير الحوم ٥ والسباح الصوم ٥ قالوا
وما اسمه قال اسمه محمد ٥ وعزه سرمد ٥ وخصمه مكمد
قال عمرو ولقد حضرت هوذه ذا التاج وعنده راهب دمشق
وكان يفد اليه فيبره ويصله فقال الراهب لهوذه بلغنى ان محمدا
ارسل الليل يدعوك الى دينه قال لهوذه فدان ذلك قال الراهب
لهوذه فما ذا اجبته قال لم اجبه الى ما سالنى قال الراهب
لهوذه اجبه فانه النبى العربى الذى بشر به المسيح عليه السلام ٥
قال لهوذه فما لك لا تتبعه وقد علمت ذلك قال اما والله انه لنبى
الا ان الخيل مكتوب بمحمد رسول الله ولكنى صدنى عنه التشوف وحب
الخمر قال لهوذه فانى لا امن ان يذهب ملكى باتباعه قال الراهب
فلا تتبعنه لزاد ملكا الى ملكك فان الانبيا لا تشتهى بهم الامن
عصاهم قال لهوذه لقد وعدنى رسوله بذلك ولا تبعنه ثم ان
هوذه اعد هدية ليبعث بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلتمس

ذلك قومه فاجتمعوا اليه وقالوا له ان فارقت ديننا خلعناك
فاضرب عما دان عزمد عليه ۞ ومن ذلك ما روى ان مرثد بن عبد
حلال قتل من غزاه غزاها بغنائم عظيمة فوقف عليه زعماء العرب
وشعراؤها وخطباؤها مهنونه فرفع الحجاب عن الوافدين واوسعهم
عطا واشتد سروره بتقريظ الخطباء والشعراء فبينما هو على ذلك
فراى في منامه رويا اخافته وذعرته وهالته فى حال منامه فلما
انتبه انسيها حتى ما تذكر منها شيا وثبت ارتياعه فى نفسه
فانقلب سروره حزنا واحتجب عن الوفود حتى ايسوا الظنون ثم انه
حشد الكهان فجعل يخلو باحدهم كاهنا بعد كاهن ثم يقول له اخبرنى عما اريد
ان اسالك فيجيبه الكاهن بان لا علم عندى حتى لم يدع كاهنا الا اخذ
منه ذلك اليه فتضاعف قلقه وطال ارقه وداخت امه فدعت كهنة
فقالت له ابيت اللعن ان الكواهن اهدى الى ما تسال عنه لان اتباع
الكواهن من الجان الطف واظرف من اتباع الكهان فامر الملك ان
يحشر له الكواهن فحشر له فسالهن فما سال الكهان فلم يجد عندهن واحدة
منهن علم ما يريده فلما يئس من طلبته سلا عنها ثم انه بعد ذلك
ذهب يتصيد فاوغل فى طلب الصيد وانفرد من اصحابه فوقعت له
ابيات فى ذرى جبل وقد لفحه الهجير فعدل الى الابيات وقصد بيتا
منها فبرز اليه عجوز فقالت انزل بالرحب والسعة
والدعة ● وجفنه مد عدعه ● وعليه متزعه فنزل عن جواده
ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وخفقت عليه الارواح نام فما استيقظ
حتى تضرم الهجير فجلس يمسح عينيه واذا بين يديه فتاة لم ير مثلها جمالا
وقواما فقالت له ابيت اللعن ايها الملك الهمام ● هل لك فى الطعام
فاشتد اشفاقه وخاف على نفسه لما راى انها قد عرفته فتصامم

عن

عن كلمتها فقالت له لا حذر ● فداك البشر ∴ مجدك الاكبر ●
وحظك اجل الاوفر ∴ ثم قربت اليه ثريدا وقديدا وحيسا وقامت
تذب عنه حتى انتهى اكله ثم سقته لبنا مريبا وخريبا فشرب ما شاء
وجعل يتاملها مقبله ومدبره فملات عينيه جمالا وحسنا وقلبه
هوى فقال لها ما اسمك يا جارية قالت اسمى عفيرا قال لها يا عفيرا من
الذى دعوتيه الملك الهمام قالت مرثد العظيم الشان ● حاشر
الكواهن والجان ● لمعضله يحل بها الجان ● قال مرثد يا عفيرا
اتعلمين ما ملك المعضلة قالت اجل ايها الملك انها رويا منام ● ليست
باضغاث احلام ● قال الملك اصبت يا عفيرا فما ملك الرويا قالت ●
راى اعاصير زوابع ∴ بعضها لبعض توابع ● فيها لهب
لامع ∴ ولها دخان ساطع ∴ يقفوها نهر متدافع ● وسمعت فيها
انت سامع ۞ دعاة ذى جرس صادع ● هلموا الى المشارع ● هلموا
الى المشارع ∴ روى جارع ∴ وعوف طارع ∴ قال الملك اجل هذه
رويای فما تاويلها يا عفيرا قالت الاعاصير الزوابع ملوك سابع ●
والنهر المتدافع علم واسع ● والداعى نبى شافع ● والجارع ولى له تابع ●
والطارع عدو له منازع ● قال الملك يا عفيرا اسلم هذا النبى ام حرب
قالت اصدر عن السماء ● وعن الامان الغماء ● انه لمطلع الرماء ●
ينطق العقائل بطوق الاماء ∴ قال الملك الى ما تدعو يا عفيرا ●
قالت الى الصلاة وصيام ● وصله ارحام ● وكسر اصنام ● وتعطل
الازلام ● واجتناب الاثام ∴ قال الملك يا عفيرا من قومه قالت ●
مضر بن نزار ● وهم منه بقية مشار ● تجلى عن ذبح واسار ● قال
يا عفيرا اذا ذبح قومه فمن اعضاده قالت اعضاده عطاريف
بهانون ● طايرهم ميمون ● يغزوا بهم فيغزون ∴ ويدمث بهم الحزون

والبعوض يعبرون فاعرق الملك يوا ونفسه في خطبتها فقال ايها
اللبن ان يعي عبور ٭ ولاذي صبور ٭ وناكي مقبور ٭ والخلف
فنعت اليها بما يليه ناقة وما تفسير لغة الحديث ٭ قوله اوعل ناظب
وقولها الجفنة المدعدعة هي التي ملئت ثم حركت حتى يراض ما فيها ثم
ملئت بعد ذلك قولها العلبة هي اناء من جلد والارواح هي الرياح
قولها عريبا وضريبا العريب اللبن المحض يحار بالحلاب يعرف عن
الضريب الى الشارب ٭ والفرسن اللبن الرائب يحلب عليه ويستضرب
اى يخلط قولها حل بها الحان اى يجنبوا عنها ولم يطئوها قولها
اعاصير زوابع هي من الرياح ما يثير التراب ليعلمه في الجو ويديره
قولها ساطع اى مرتفع وقولها جرس صادع الجرس الصوت ٭ وقولها
الشارع هي مداخل الى النهر وقولها روى جارع وغرو دارع اى من
شرب جرعا روى ومن امعن غرق ٭ وقولها سابع جمع تبع وهذا اللقب
كان للملوك اليمن وهو من الاتباع لان بعضهم كان يتبع في الملك بعضا
وقولها الغا الماطر وهو العام والعيهم ٭ وقولها ينطو العقايل هن الكرام
من النساء ينشدن النطو على وساطهن للمهنة والخدمة ٭ وقولها
سمع شار النقع الغبار يثير ٭ المحاربون والخيل ٭ وقولها اعطاه شطار بن
الاعضاد الانصار والعطاريد الاداه ٭ وقولها بلدث اى بسهل وقولها
جوادسه مراده يعارض الوابل المتقاطر من السنن ٭ وقولها الى
يزه يعزون هو قولك انصاريه ورسوله وقولها كوما اى عظيمه
وتر والصهوة مقعد الفارس من ظهر فرسه ٭ وقولها

السنام

السنام ٭ وما يحوا الى ما ذكرناه في الرويا المنسيه وليس من هذا
الصنف لانه خبر نبوي ٭ وما روى ان بخت نصر لما غزا بيت
المقدس اختار من سبي بني اسرايل ما يه الف صبي فكان منهم دانيال
عليه السلام فراى بخت نصر في منامه رويا ارتاع لها وحدث له في
منامه ما انساه الرويا فسال الكهان والسحره والمنجمين عن ذلك فقالوا
له ان خبرتنا بالرويا اخبرناك بتاويلها فقال لهم قد انسيتها ولين
لم تخبروني بها لا تزعن انا فكم فخرجوا من عنده مدحورين فدعا
اليه احدهم وقال ايها الملك ان كنت عند احد منها علم فهو
دانيال الاسرايلي فاحضره وساله فقال له دانيال ان الذي انت عند
علم ذلك فاجلني فاجله ثلثا فخرج دانيال عليه السلام واقبل على
الصلاه والدعا فاوحى الله اليه الرويا وتاويلها فجا بخت نصر فقال انك
راتصنما قدماه وساقاه من نحاس وركباه وفخذاه من نحاس وبطنه
من فضه وصدره من ذهب وعنقه وراسه من حديد قال احدث
قال دانيال عليه السلام فبينما انت تنظر اليه منعجب منه ارسل الله تعالى عليه
حجرة من السما فهشمته فصار رفاتا ثم عظمت تلك الصخره حتى ملات
الدنيا فهي التي استتل الرويا قال صدقت فما تاويلها قال الصنم مثل
الملك من ملوك الدنيا وكان بعضهم اين ملكا من بعض فكان اول ملك
النحاس وهو اضعفهم ثم كان فوقه النحاس وهو افضل منه واشد ثم
كانت الفضه فوقه وهي افضل واحسن ثم كان فوقه الذهب وهو احسن
وافضل من ذلك كله ثم الحديد فوقه وهو ملك شديد اشد ملكا واعز
مما كان قبله والصخره التي ارسلها الله تعالى عليه من السما بني بعث في
اخر الزمان فيدق ذلك كله اجمع وتمثلي الارض بدينه ونصير الامن

٩٩

اليه ويقيم الله له ملكا لا يزول ابدا ما بقي الدهر فيحب بحب نصر
مما سمح واحسن الى ابنيا عليه السلام وقربه والطف منزلته ..
الصنف الرابع من خير البشر بخير البشر .. نتبع هذا الصنف
ما ثارا نخبر بها عن ماهية الجان لتزوج النفوس غالبا الى
البحث عن ذلك قال الله عز اسمه والجان خلقناه من قبل من نار
السموم .. وقال سبحانه انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
وفي الحديث الصحيح ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ومن
حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن على ثلثة
اصناف صنف حيات وعقارب وحشائش الارض وصنف
عليهم الحساب والعقاب .. وصنف كالريح وخلق الله الانس
على ثلثة اصناف . صنف كالبهائم قال الله عز وجل لهم قلوب لا يفقهون
بها الاية .. وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم كارواح
الشياطين وصنف في ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله . ومن
حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق الله الخلق فخلق منهم اربعة اصناف .
فخلق في الجنة فلهم .. وخلق في النار فلهم .. وخلق في الجنة وفي النار
فاما الذين في النار فلهم فالشياطين .. واما الذين في الجنة والنار فهم
الانس والجن لهم الثواب وعليهم العقاب واما الذين في الجنة فلهم
فالملائكة وهو موقوف على ابن عباس وفيه شيء وهو ان الملائكة لا يثابون
بتنعيم الجنة . وروى عن الحسن انه قال ابليس من الملائكة طاف عين
وكان ابا الجن كما كان ادم عليه السلام ابا الانس .. واما عبد الله بن
العباس رضي الله عنهما فقد روي عنه انه قال كان ابليس من خزان الجنة

الصنف الرابع

يدبر امر سما الدنيا وكان من الملائكة فلما عصى الله عليه صار شيطانا
رجيما .. وعن محمد بن كعب القرظي انه قال الجن والشياطين
كفار واصلهم واحد .. وسئل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل
يأكلون ويشربون ويتناكحون فقال هم اجناس فاما الصيهم
الخالص من الجن فانهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون
في الدنيا ولا يتوالدون .. ومنهم اجناس يأكلون ويشربون
ويتناكحون ويموتون وهم السعالي والغول والمتطارب
واشباه ذلك والغيلان والسعالي سحرة الجن . وزعم عمرو بن
تميم انه تزوج سعلاة فولدت له اثنا عشر ذكرا فقالت
اضمم اليك اثنا اي ابق . برق على ارض السعالي الق .
وفرت . وقال الشاعر .. وادت والغول الى جاره .
فيا جارتا انت ما اهولا . وطالبتها بصحبها فالتوت . بوجه
تغول واستغولا .. فمن كان يسأل عن جارتي . فانا بالغول
مقرا .. سئل النبي عليه السلام عن الغول فقال هم سحرة الجن .
وعن ابي يعلى الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن بلثة
اصناف . فصنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهوى وصنف حيات
وصنف يحلون ويظعنون .. وعن ابي بن كعب انه قال كان لنا يحترن
من ثمر وكنت ابغاهله فاصله بيقتم يحرسه ليلة فاذا انا بشخص
كانه الغلام المحتلم فسلمت عليه فرد السلام فقلت اجبي اتمام انسي
فقال اجبي فقلت ناولني بذلك فناولني فاذا يد جلب وشعر جلب فقلت
هكذا خلق الجن قال لقد علمت الجن انه ما فيهم من هو اشد مني فعلت
له ما حملك على ما صنعت قال لمعنى انك تحب الصدقة فاحببت ان اصيب

يكتب حاشية الجن قبل حديث ابي بن كعب

من طعامك قلت ما الذي يجبرنا منكم قال ابو الكريش قال فتركتهم
عدوت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فاصدق الخبيث
وعن طلق بن حبيب قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما وهو جالس
عند زمزم اذا اتيك حية ذو طمسين يعني خطين لونها مخالف
لونه فطاف حول البيت اسبوعا ثم اتى المقام فقام عليه فارسل
اليه ابن عباس من قال له انه قد قضى نسكك وان لنا غلمانا واعبدا
لانا منهم عليك قال فتكوم الحية ثم صعد الى السما وحن نظر اليه
وعن عبد الملك عن ابرهم قال خرج نفر من اصحاب عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق واذا حية
بيضا تمشي على الطريق ينفح منها ريح المسك قال فقلت لاصحابي
امضوا فلست ببارح حتى ارى ما ذا يصير اليه امر هذه الحية قال
فما لبثت ان ماتت فطفقت بها الحيرة لما كان ريحها الطيب فلففتها
في خرقة ثم تنحيت عن الطريق فلففتها واد ركت اصحابي في العشا قال
فوالله انا للقعود اذ اقبل اربعة نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن
اليكم دفن عمرو فقلنا ومن عمرو فقالت اليكم دفن الحية قال ابرهم صاحب
ابن مسعود قلت انا قالت اما والله لقد دفنتم صواما قواما يؤمن
بما انزل الله ولقد امن بنبيكم وسمع صفته في السما قبل ان يبعث باربع
سنين قال فحمدت الله ثم قضينا حجنا فمررت بعمر رضي الله عنه واخبرته
خبر الحية والمراة وما قالت فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ذلك ومنه ما روي عن ابي مليكة انه قال كان حمان
يعني حية يطلع على عائشة رضي الله عنها فامرت بقتله فقتل فقتله
لها في رويا المنام فقالت عبد الله المسلم فقالت لو كان مسلما ما اطلع

على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل لها انما كان يطلع
عليك ليعدان تجمعي ثيابك عليك وانما كان يجي ليستمع القران قال
اصبحت عايشة رضي الله عنها امرت باثني عشر الف درهم فقسمتها
على المساكين دينه ٭٭ وعن ابي رجا العطاردي قال لنا في سفر
فمر لنا على الماء فرشنا احبينا وذهبت اقيل فاذا انا بحية قد دخلت
الخبا وجعلت تضطرب فنفخت عليها الما سكنت ولم يزل ذلك
دابي ودابها حتى اذن موذن الرحيل فقلت لاصحابي انتظروا حتى
اعلم علم هذه الحية الى ما تصير فلما صلينا العصر مالت فاستخرجت
من عيبتي خرقة بيضا فكفنتها فيها وحفرت لها ودفنتها ثم سرنا
بقيه يومنا ذلك وليلتنا فلما اصبحنا نزلنا على ماء وضربنا الاخبيه
فاذا انا بصوت سلام عليكم سلام عليكم لا عشره ولا مايه ولا
الف بل اكثر فردوا السلام وقلنا من انتم قالوا الجن ثم قالوا
لي فلان بارك الله عليك فقد صنعت الينا ما لا نستطيع ان نجازيك
عليه فعلت وما الذي صنعت اليكم قالوا ان الحية الذي مات عندك
كان اخر من بقي من الجن المدين بالعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
ابن عمر رضي الله عنه قال بينا عند امير المومنين عثمان رضي الله عنه اذ جا
رجل فقال له الا احدثك بعجب يا امير المومنين قال بلى قال بينا انا في
فلاه من الارض رايت عضا من قد النقا ثم افترقا قال فحبت معتبر
فاذا هناك من الحيات شي ما رايت مثله قط واذا ريح المسك اجود من
حية صغار دقيقة فظننت ان تلك الرايحة لحتر فاخذتها فلففتها في
عمامتي ثم دفنتها فبينا انا امشي اذا انا بك تقول هناك لعمان اخذ من
حيات من الجن كان بينهما قال فاستشهد الحية الذي دفنت وهو من

الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى الله عليه ومن مشهور
الاحاديث في ذلك حديث الانصاري الذي ان صدمت عهد
بعرس وحضر حفر الخندق فاستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في ان
ينقلب الى اهله فاذن له فلما اتاهم راى امراته قايمة بين الناس فاهوى
اليها بالرمح الذي ذان في يده فقالت اصبر حتى يدخل منزلك فتري
ما فيه فدخل فراى حيه قد تطوق على فراشه فشكه بالرمح ورفعه
فوقع الرجل وتضطرب والحيه تضطرب حتى هلكا معا فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك اخبر اصحابه ان بالمدينة حيات من الجن قد
امنوا ونهى عن قتل حيات البيوت حتى يتذر رهذا معنى الحديث
وبعد هنا نذكر وفاده الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
ما روى ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصحابه وهو بمكه من اراد منكم ان يحضر الليله امر الجن قال فانطلقت
معه حتى اذا كنا باعلى مكه خط لي خطا ثم انطلق حتى قام فافتتح القرات
فغشيته اسوده كثيره حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم
انطلقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى ما نهم رهط
ثم اتاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل الرهط قلت هم اولئك
يا رسول الله قال فاخذ عظما وروثا واعطاهم اياه ولهى ان يستنطب
احد بعظم او بروث وفي اسناد هذا الحديث ضعف وعن علي ابن
الحرث قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره العرج فتوجهت
نحوه فما قاربته سمعت لغطا وخصومه رجال فلما سمع احد من
المستنهم فوقف حتى جا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصحل فقال اختصم
الى الجن المسلمون والجن المشركون وسالوني ان اسكنهم فاسكنت
المسلمين الحلس واسكنت المشركين الغور قال وتتبع من الارض

حلس

حلس ونحدها ان حل منخفض غور وقال ابن عباس انطلق النبي صلى الله
عليه وسلم في طائفه من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين
الشياطين وبين خبر السما فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم
قالوا حيل بيننا وبين خبر السما وارسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك
الا من شي حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما الذي حال بين
اخذ واخبوتها منه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم بنخله عامدين
الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاه الفجر فلما سمعوا القران انصتوا
وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السما فرجعوا الى قومهم فقالوا انا
سمعنا قرانا عجبا الايه وهذا الذي ذكره ابن عباس رضي الله عنه
اول ما كان من امر الجن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واما بين النبي
صلى الله عليه وسلم واهوا ذ ذاك انما اوحي اليه بما كان منهم فاما
علقمه بن قيس قلت لابن مسعود من كان منكم مع النبي صلى الله عليه وسلم
ليله الجن قال ما كان معه منا احد فقدناه ذات ليله ونحن بمكه فقلنا
اغتيل او استطير فانطلقنا نطلبه بين شعاب مكه فلقيناه مقبلا من
نحو حرا فقلنا يا رسول الله ان كنت فقدناك فقال انه اتاني داعي الجن
فذهبت واقرا نهم القران وذهب بنا صلى الله عليه وسلم فاراهم اثارهم
واثار نيرانهم فاما ان يكون صحبه منا احد فلم يصحبه قال ابن مسعود
انهم سالوا النبي صلى الله عليه وسلم الزاد فقال لهم كل عظم ذكر اسم الله عليه
تاخذونه تقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعره علف لدوابكم
وقال صلى الله عليه وسلم لا تستنجوا بالعظام ولا بالبعر فانه زاد اخوانكم
من الجن ثم نعود الى المقصود مما تذكره في الفصل الرابع مختصرا وهو ذكر
بشاير الجن بمبعثه صلى الله عليه وسلم من ذلك ما روي عن ابن عباس

رواه مسلم

رضي الله عنه في سبب اسلام عمر رضي الله عنه وانه توجه لما ضمنه لقريش
من قتل النبي صلى الله عليه وسلم فمر بمعبوده من حزاعه فداعتمد واصنما
لهم يعبدون ان تحاكموا اليه فقالوا لعمر ادخل معنا لتشهد الحكم فدخل
معهم فلما مثلوا بين يدي الصنم سمعوا هاتفا يقول يا ايها الناس ذوو ا
الاجسام • ما انتم وطايش الاحلام • ومسند الحكم الى الاصنام
اصبحتم كرائع الانعام • اما ترون ما ارى امامي • من ساطع يجلو دجى
الظلام • ملاح للناظرين تهامه • وقد بدى للناظر الشامي • محمد
ذو البر والاكرام • اكرمه الرحمن من امام • مدجا بعد الشرك بالاسلام
يامر بالصلاه والصيام • والبر والصلات للارحام • وينجز الناس
عن الاثام • فبادروا سبقا الى الاسلام • بلا فتور ولا احجام
قال فعرف القوم عن الصنم ولم يحضره يومئذ احد الا اسلم ثم ذكر
عن عباس رضي الله عنه انطلاق عمر رضي الله عنه الى منزل اخته زوج سعيد
بن زيد وامتحانه اياها على الاسلام ومسكته عندها وسماعه لقراءتها
القران فلما اصبح سال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اين هو فاخبر
انه في منزل عمه حمزه رضي الله عنه فخرج من بيت اخته واضعا سيفه
على عاتقه فلقيه رجال من بني سليم فدسافزوا الى الصنم ليحكم
بينهم واسمه الضمار فدعوا عمر رضي الله عنه الى الدخول معهم ففعل فلما
تاموا بين يدي الصنم سمعوا هاتفا من جوفه يقول

• اودى الضمار وكان بعد مره • قبل الحباب وقبل بعث محمد
• ان الذي ورث النبوه والهدى • بعد ابن مريم من قريش مهتد ما
سيقول من عبد الضمار وشبهه لبئت الضمار وشبهه لم يعبد
واعتبر ايا خفض قليلا انه • يا تيك عز فوق عز بني عدي
ابشر ايا خفض بدين صادق • يهدي اليه وبالحباب المرشد

لا تعجلن فانت ناصر دينه • حقا يقينا بالجنان وباليد
قال فعجب القوم وانكسر عمر رضي الله عنه واذهب الله سبحانه ما كان
في صدره من عداوه النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر ابن عباس
حديث اسلام عمر بطوله • واعلم رحمك الله ان نطق هذا
الصنم انما هو شيء صنعه الله سبحانه عناده لعمر رضي الله عنه وانما
تحاكموا الى الاصنام استنقاصا بالازلام وهي القداح ملتها
السدنه فيتدبرون بقضايها وقد يكون الكلام من بعض الاصنام
على وجه السدود • من ذلك ما روي ان وايل بن حجر دان ملكا ما
وكان له صنم من العقيق الاحمر يعبده ويحبه حبا شديدا ولم
يكن يتكلم منه الا انه كان يرجو ذلك ويكثر له السجود ويعتر له
العتائر وهي ذباح كانوا يتقربون بها الى الاصنام وكان يستمع
كلام الصنم استماع الشديد فينما هو قائم في الظهيره اذ قضى صو
منكر من المخدع الذي فيه الصنم فقام من مضجعه فاتاه وسجد امامه
واذا هو يقول • يا عجبا لوايل بن حجر • يخاطبني ولست بذي
ما ذا ارجي من نحت نجر • ليس بذي عرف ولا ذي نكر • ولا بذي سمع
ولا ذي صر • لو كان ذا حجى لطاح اثري • قال وايل فرفعت راسي
فاستويت جالسا ثم قلت وما سمعت ايها الناصح فما ذا ما مرني قال
ارحل الى مكه ذات النخل • وسر اليها سير مسمعل مذكيا بالصارم
المصلي • محمد المرسل خير الرسل • قال وايل ثم خر الصنم لوجهه فانكسر
انفه واندقت عنقه فقمت الله بخلته رفاتا ثم سرت معنفا اي
مسرعا حتى اتيت المدينه فاتيت المسجد فلما راني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ادناني وبسط رداه فجلست عليه ثم صعد المنبر واتاني دونه
ثم قال ايها الناس هذا وايل بن حجر اتاكم من ارض بعيده من حضرموت راغبا
في الاسلام فقلت يا رسول الله بلغني ظهورك وانا في ملك عظيم فمن الله

على ان ارفضت ذلك دله واثرت دين الله قال صدقت اللهم بارك
فيه وايل ولده وولد ولده قال وايل ما لقيني احد من اصحابه
الا قال بشرنا بك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ولدك ومن
ثبلات ❁ ومن ذلك ما روى انه كان لبني حطامه وبني الهامة
صنم وكان سادنه مازن بن العصوبه الحطامي قال امازن
فعترنا له عتيره فسمعنا صوتا من الصنم يقول يا مازن
اسمع تسر ❁ طهر خبر بطن يسر ❁ بعث نبي من مضر ❁ يدين
بدين لسر الاكبر ❁ تدع بحتا من حجر ❁ تسلم من حر وسقر ❁ قال
مازن فداخلني رعب شديد قال وليت ايامنا فقدم علينا
رجل من الازد فقال قد خرج بمكه رجل اسمه محمد يقول لمن اتاه اجيبوا
داعي الله فقلت في نفسي هذا والله هو ما سمعت فمرت الى الصنم
فكسرته جذاذا ثم خرجت حتى قدمت المدينه فعرض النبي صلى الله عليه
وسلم على الاسلام فاسلمت ❁ ومن ذلك ما روى عبد الله بن كعب
قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه جالسا في الناس بمسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل من العرب يدخل المسجد فابصره
عمر فقال لقد كان هذا الرجل داهنا في الجاهليه فسلم الرجل فجلس
فقال عمر هل اسلمت قال نعم يا امير المومنين قال فهل كنت في الجاهليه
داهنا قال ما امير المومنين ما ذكرك لما كان فقال عمر اللهم غفرا قد
كنا على شر من هذا نعبد الاصنام ونعتنق الاوثان حتى اكرمنا الله
سبحانه برسوله وبالاسلام فاخبرنا ما جاء به صاحبك قال جاءنا
قبل اسلامي بشهر فقال • عجبت للجن وتقسارها • وشدها العيس
باكلائها • تهوي الى مكه تبغي الهدى • ما مومنوا الجن كارجاسها

ثم

ثم اتاني في الليله القابله فقال عجبت للجن وترحالها • وتصها
العيس واعمالها ❁ تهوي الى مكه تبغي الهدى • ما مومنوا
الجن كضلالها ❁ ثم اتاني في الليله الثالثه فقال • عجبت
للجن واجلابها ❁ وشدها العيس باقتابها • تهوي الى
مكه تبغي الهدى ❁ ما مومنوا الجن كصحابها ❁ فقال عمر الى
لا عبد وثنا من اوثان الجاهليه في قريش وقد ذبح له عجل سمين
ننتظر ان يقسم لنا منه اذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت
قط انفذ منه • يا ذريح • امر نجيح • رجل يصيح • بلسان فصيح
لا اله الا الله ❁ وبعد فقد جا الشعر المروي عن الجاهز بالفاظ
مختلفه وما ذكرته ما بلغني فيها واسمه ❁ فقوله تقسارها
اي لسعيها يقال قسر الحديث وتقسسته اذا تسمع على المحدثين
به ❁ وقوله اجلاسها هو جمع جلس وهو ما يوضع على ظهر الدابه
تحت سرج او برذعه ❁ وقوله نضها العيس النص تحريك الراحله
ليرفع سيرها والسير الموقع نضا ايضا وكل مرفوع منصوص
والعيس من الابل البيض التي تخالط بياضها شقره يسيره • وقوله
اجلابها يقال اجلب الرجل بالقوم اذا صاح ودمر وحض على الامر
وقوله ما مر مع الجن كصحابها المر مع الناس الا ذا الدين لا خير
عندهم والصحاب الخمار من كل شي ❁ ومن ذلك ما روى جبير بن
مطعم عن ابيه انه قال ما جلوسا عند صنم لنا فاذا بصايح يصيح
من جوفه • اسمعوا الى العجب ❁ وتوقعوا احداثا وما اقترب • ذهب
استراق السمع ويرمى بالشهب • لنبي من العرب ❁ هاشمي
النسب • مولده بمكه ومهاجره بيثرب ❁ قال وهذا قبل ظهور امر
النبي صلى الله عليه وسلم ❁ ومن ذلك ما روى الوالبي عن تميم الداري

نفرس

ع

قال سرت الى الشام فادركنى الليل فابيت وادينا فقلت انا فى جوار
عظيم هذا الوادى الليله فلما اخذت مضجعى اذا اقايل يقول
ولا اراه • عذ بالله الاحد • فان الجن لا تجير على الله احدا وانه
ودخرج رسول الى الابيت • وصلينا خلفه بالجموت • واسلمنا
واتبعنا • وامنا به وصدقنا • فاسلم تسلم • قال تميم فلما اصبحت
ذهبت الى دير ابوب فسالت راهبه عما سمعت من الهاتف فقال
صدق خرج خير الانبيا من الحرم ويهاجر الى الحرم فلا تستفتك
اليه احد سرت الى مكه فلقيت النبى صلى الله عليه وسلم وكان مستخفيا
فامنت به • قال الشيخ الامام محمد الدين ابو هاشم بهدى الله
عنه ليس الخبر عن تميم الدارى لان تميما متاخر الاسلام لكن ان
كان الراوى تميم بن حالد بن سعيد بن العاص فصحيح والله اعلم •
ومن ذلك • ما روى عن ابى جرير قال انه قال خرجت فى
الجاهليه اطلب ابلا اضللتها فلما كنت بابوق العراق عقلت راحلتى
وتوسدت ذراعها وقلت اعوذ بعظيم هذا المكان فسمعت هاتفا
يقول • يعوذ بالله ذى الجلال • ووصل الله ولا تبالى • ما هول الجن
من الاهوال • قلت بين لى رحمك الله فقال ظهر رسول الله ذو
الخيرات • يدعوا الى الجنه والنجاه • امر بالصيام والصلاه
قال فوقع فى قلبى الاسلام فقلت من انت ايها الهاتف فقال انا
ملك من ملك ان اردت الاسلام فانا الفتيل طلب ضالتك حتى
ارد ها الى اهلك قال فركبت راحلتى وقصدت المدينه فقدمتها يوم
جمعه فاتيت المسجد واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فاحت

بباب

بباب المسجد ومضيت البيت حتى يفرغ خطبته فاذا ابو ذر قد خرج
فقال لى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلنى اليك وهو يقول
لك مرحبا قد بلغنى اسلامك فادخل وصل مع الناس قال •
فتطهرت ودخلت فصليت ثم دعانى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبايعنى واخبرنى بالخير قال ان اذكره له وقال لى
اما الملك فقد بلغت اهلك وقد وفى لك صاحبك فعلت جزاه
الله خيرا او رحمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امين ٥
ومن ذلك ما روى ان فاطمه بنت النعمان المخاريه قالت كان
لى تابع من الجن وكان اذا جا افتحم البيت الذى انا فيه اقتحاما
على من فيه فقالت فجانى يوما فوقع على الجدار ولم يصنع كما كان
يصنع فقلت له ما بالك اليوم لا تصنع صنيعك قبل فقال •
انه قد بعث اليوم نبى يحرم الزنا • ومن ذلك ما روى سلمه بن زيد
ان رجلا من خثعم قال كانت خثعم لا تحرم حراما فبنا هم عند
وثن لهم كانوا يعبدونه ويحلون اليه فصف منه فقالت يقول
يا ايها الناس ذوو الاحسام ٥ ما اتتم وطاش الاحلام • ومسند
الحكم الى الاصنام • هذا النبى سيد الانام • اعدل ذى حكم واحلام
يصدع بالنور وبالاسلام • مضطهد بالبلد الحرام • قال فنعرفوا
وصار الشعر حديثهم حتى اتاهم الخبر بمبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودخول الاسلام فى ملى فاتت النبى صلى الله عليه وسلم فاسلمت
قال الشيخ وقد وقع فى هذا الرجز اسات جات فى حديث عمر رضى الله عنه
وهما حديثان مرويان غير انه هكذا روى هذا الحديث • ومن ذلك
ما روى عن عبد الله بن سماعه المحلى انه قال ما عبد صنما قط

له سواع وجاءت الى غنم فجربت فسقتها اليه واذنبها منه ارجوا
بركته فسمعت منادیا من جوف الصنم يقول العجل العجل
سئلت الحب • ورميت الجن بالشهب • وسقطت النصب
ونزل خير الكتب • على خير العرب • قال فسقت غنمي وعدت الى
اهلي وقد بغضت الي الالهة وقلت انقب عن الحوادث حتى
بلغني ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعته فاسلمت • وترك
ذلك ما روي عن مالك بن ضبيح انه قال ندت لي بعير فركبت وطلبته
حتى طفرت به فاخذته وانحدرت الى اهلي راجعا فاسريت ليله
حتى كدت اصبح فانخت النجيبه والبعير وعقلتهما واضطجعت
في ذرى كثيب رمل فلما الحلني الوسن سمعت هاتفا يقول •
يا مالك يا مالك • لوخصصت عن مبرك العود المبارك • لسرك ما
هنالك • قال فثرت وابرزت البعير عن مبركه واخترت
فاذا صنم بصورة امراة من ضناه صفرا دالورس مجلوه كالمراة
فاسخرجتها ومسحتها بثوبي ونصبتها فاستوت قائمه فما
تمالكت ان خررت لها ساجدا وسميتها علاث ثم مضيت فخررت
البعير لها ورششتها بدمه ثم حملتها على النجيبه وانخت بها الى
محسدين كثير من قومي عليها وسالوني نصيبها لهم ليعبدوها
معي فابيت عليهم وانفردت بعبادتها وجعلت لها عاتق نفسي
في يوم عشره فجائت لي ثلة من الضان فابيت على اخرها واصبحت
يوما وليس لي ما اعتره فكرهت الاخلال بنذري فاتيتها وشكوت
اليها ذلك فاذا هاتف من جوفها يقول • يا مالك يا مالك
لا تاس على المال • سر الى طوى الارقم • تخذ الحلب الاسحم
الوالغ في الدم • ثم صد به تغنم • قال مالك فخرجت من فوري

الى طوى الارقم فاذا الحلب اسحم هايل المنظر قد وثب على فرهب
يعني ثورا وحشيا فرعته وانا انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يلغ
في دمه قال فهببته ثم اقدمت عليه وهو مقبل على عقرته لم يلتفت
الي فشددت في عنقه حبلا ثم جذبته فتبعني فاتيت راحلتي
فاثرتها وقدتها الى الفرهب فاخذتها وجزرته وحملته عليها
ثم قدتها قاصدا بها الحي والحلب يلوذ بي فعنت لي طبيه فحمل الحلب
يثب ويحاذي المرس فتردد في ارساله ثم ارسله فمر كالسهم
حتى اختطفها فاتبعته بحاذيته اياها فارسلها في يدي فاستقرت
السرور واتيت اهلي فعقرت الطبيه لعلات ووزعت لحم الفرهب
وبت بخير ليله ثم ما مرت به الصيد فلم يفته حمار ولا ما طلة ثور
ولا اعتصر منه وعل ولا اعجزه ظبي فتضاعف سروري به وبالغت
في اكرامه وسميته سحاما فلبثت بذلك ما شاء الله فاني لذات يوم
اصيد به بصر بغامه وهي فرسه مني فارسلته عليها فاجفلت امامه
واتبعتها على فرس جواد فلما كاد الحلب يثب عليها انقضت عليه
عقاب من الجو فكرر راجعا نحوي فصحت به فما كذب وامسكت الفرس
فجاء سحام حتى دخل بين قوايمها ونزلت العقاب امامي على صخره فعلت
سحام فقال الحلبلبيل فقالت العقاب هلكت الاضاءم • وظهر الاسلام
فاسلم تسلم بسلام • والا فلست بجار مقامه • ثم طارت العقاب
وتبصرت سحاما فلم اره وكان اخر العهد به • تفسير الفاظ منه قوله
دالورس هو نبات يصبغ به يكون بارض اليمن • قوله علات هو اسم
مثل سحاب • وكساب • وصمام • وقطام • وقوله يا مالك يريد مالك
فرخمه في النداء • وقوله طوى الارقم الطوى البئر مطويه بالحجاره • وقوله
الاسحم الاسود وبه سمي الحلب سحاما • قوله فرهب هو الثور الوحشي المسن

هو

على ذحره

وقوله وزعت كمه اى قسمته ∴ وقوله نعامه على دحيها اى الموضع
الذى فيه بيضها • وقوله ما كذب اى ما توقف ولا اثنى وقوله
دار مقام اى اقامه ○ واعلم ان بعض الاصنام كان لها قومه
من الشياطين ينطقون عنها ويفتنون الناس بها فلما عرف الله
سبحانه الى رسوله صلى الله عليه وسلم نفرا من الجن فاستمعوا القرآن
اسلموا ثم ولوا الى قومهم منذرين يدعوهم الى الايمان بالله •
واتباع رسوله وطردوا الشياطين التى كانت تقوم بامر الاصنام
عنها فمن ذلك ما تضمنه الخبر المذكور انفا ∴ ومن ذلك ما روى
قتاده بن النعمان عن عبد الله بن انيس عن ابيه انه قال كنت
مولعا بالصيد وكان لنا صنم اسمه فراض كنت كثيرا ما اذهب له ولم
اخبر احدا من الصيد الا رمى به وقل ما احل الى الحى صيدا حيا
لانى كنت لا ادركه الا وقد اشغى على الهلاك فلما مادى ذلك بى اتيت
فراضا فعترت له عتيره ولطخته بدمها وقلت • فراض اشكوا
نكد الجوارح من طاير ذى مخلب وناب ∴ وانت لامر الشديد الفادح
فانيح فقد اغلقت الباب ∴ فاجابنى بجهير من جوف الصنم فقال •
دونك ظبيا جارحا مباردا • اغر للوحش سلاحا ساقطا • يفرى
حزون الارض والوهادا ○ قال فانقلبت الى حباى فوجدت به
ظبيا حلاسا بها عظيما اهوب الشد قمن شاك الاباب شثن
الهراس شعر مهول المنظر فصدت به فاماتنى ولادنى وبصير
حولى فسميته حياضا واتخذت له مربطا عند فرسى واكرمته
ثم خرجت به الى الصيد فاذا هو اخبر بالصيد منى وكان لا يثبت
لى شىء من الوحش فقلت حياض انك مامول منافعه • وقد جعلتك
موقوفا للفراض • فلبثت اعتر لفراض من صيده واقرى الضيف

فلم ازل به من اوسع العرب رجلا واكثره ضيفا الى ان ظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزل بى ضيف فاكرمه وسمع منه القرآن
فحدثنى عنه ورايت حياضا كانه ينصت لحديثه ثم انى غدوت
اقتص حياضا فجعل يحاذينى المرس ويابى ان يتبعنى واحدث به
ومسحه الى ان عرض لى ثول يعنى جحشا من حمر الوحش فارسلته
عليه فقصده حتى اذا امكنت قد اخذه حاد عنه فسانى ذلك
ثم ارسلته على اثر يعنى فرخ النعام فصنع مثل ذلك ثم ارسلته
على بقره ثم على جحشه كل ذلك لا ماتنى بخبر فقلت • الا رجل
يحيدها • راى الصيد ممنوعا بروق الملاهدم ∴ قال فاجا
بى
بها فاتت ولا اراه • يحيد لامر لوبد الك عنيه لكنت صفوحا •
عاذرا غير لائم ∴ قال فاخذت الحلب وانخات راجعا •
واذا شخص انسان عظيم الخلق قد ركب حمارا وحشيا فرسخ
على ظهره وهو يساير سحما مثله راكبا على فرهب وحلفها عبد
اسود يقود فيلا عظيما يساجره فاشار بعض الراكبين الى
حياض واشد ∴ ويلك احياض كم يصيد • احسر وحده عما
حوته اليد • الله اعلى وله التحميد ∴ وعبده محمد السديد •
سحق الفراض وما يكيد ∴ قد طل لا يبدى ولا يعيد • قال فقلت
ثعبا وذل الحلب فما ارفع راسه واثبت معموما داسف المال
فبت اتململ على فراشى بمرحب من اخر الليل فاذا انعمه فتحت عينى
فرايت الحلب الذى فات الاسود يقوده واذا حياض يعول
له احسب صاحبى يقطان مالى فنا ومت فقصدنى وتاملنى
ورجع الى فقال قد نام فلا عين ولا سمع قال فما عندك قال
ارايت العصرين وسمعت ما قالا قال حياض نعم قال انهما قد
اسلما واتبعا محمدا وقد سلطا على شياطين الاوثان فما يزدا

لوثن شيطانا وقد عذبابي عذابا شديدا واخذا على موثقات
لاقربن وثني وانا خارج الى حزابر السند فما رايك لنفسك
فقال خياض ما امرنا الا واحد ورد هبا فمت انظر فاذا هما لا
عين ولا اثر فلما اصبحت اخبرت قومي ما رايت وسمعت وقلت لهم
تخيروا الي من ينطلق معي الى هذا النبي من حكمائكم وخطبائكم فقالوا
لي اترغب عن دين اباءك فقلت لهم اذا كرهتم شيا كرهته فما انا
الا واحد منكم ثم انسللت منهم ثم كسرت الصنم وقصدت
المدينة فاتيتها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجلست
بازاء منبره فعقب خطبته بان قال ان ازاء منبري رجلا من سعد
العشيرة قدم راغبا في الاسلام ولم يرني ولم اره الساعتي
هذه ولم يعلمني ولم اعلمه قط وسيخبركم خبرا عجبا وزال يصلي
بنا ثم قال ادن يا اخا سعد العشيرة فدنوت فقال اخبرنا خبر
خياض وما رايت وما سمعت قال فقمت على تلي فقصصت القصة
والمسلمون يسمعون فسر النبي صلى الله عليه وسلم ودعاني الى الاسلام
وتلا علي القرآن فاسلمت وقلت في ذلك

• سمعت رسول الله اذ جا بالهدى • وخلفت قرا ما بدا رهوات
شددت عليه شدة فتركته • كان لم يكن والدهر فوه وحدثان
رايت له دلبا يتوه بامره • فهدد بالتنكيل والرجفان
ولما رايت الله مظهر دينه • احبب رسول الله حين دعاني
واصبحت للاسلام ما عشت ناصحا • والفيت فيه حلحلي وجراني
فمن مبلغ سعد العشيرة انني • شربت الذي يبقى وهو فان

ومنه ما روى خريمة بن ثابت قال كان ابو عامر الراهب وهاقا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ظهور امره وذلك ان ابا عامر

كان

بدين ع

كان قد رغب عن الشرك ووحد الله سبحانه وطلب الحنيفية دين
ابرهيم عليه السلام وظعن الى جهات شتى يسال اهل الحابين
اليهود والنصارى عن الحنيفية فاخبره عنها وهم ببعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة ابرهيم عليه السلام ونعتوه له
قال خريمة فجلس ابو عامر مجلسا فيه ساده الاوس والخزرج
فذكر النبي صلى الله عليه وسلم وعين مخرجه ومهاجره ثم وصفه
وصفا بليغا فقال له ابو الهيثم بن التيهان القضاعي حليف
بني عبد الاشهل وكان موحدا يلتمس الحنيفية يا ابا عامر
لوشاهدته لما رددت فقال ابو عامر اجل فوالله لقد وصفه لي
الجن والانس فقال ابو الهيثم هولاء الانس يصفونه بما يجدون في
كتب الله فما بال الجن ان هذا الشي لم يخبرنا عنه بعد فاقدناه فقال
ابو عامر انه ذكر لي عن ذاهن باليمن انه لاح بذكر متوقع الاحدا
فتوجهت اليه منفردا في شهر الله متصل الاسنه واسريت في ليله
فيرا فغشيني النوم فما افقت الا واحلتي تعسف بي محملا حزنا
منكرا فراعني دلك واوجست خوفا وتلعت فاذا انا بالنجوم
فتحوتها عسفا خطا حتى دنوت منها فاذا الهي منارة مدحف
بها مصطلون لاشهوت الشر لهم لغط ولم اريوتا ولا لغما فخف
شعري وقامت راحلتي فتفاجت وبعرت فالفيت تسفي عنها
وانفضت تلك الاسحار فصرخت بانذري صوتي انا عائذ بن عمهم هذه
المزرافان قال فاذا ورعه منهم يزعونهم بالقول والفعل فخشوا
عن قصدي واتاني رابعه منهم يحبوني وجلسوا الي واذا صور
مشوهه ومناظر فضيعه فقال احدهم من الانسي فقلت رجل
من عشائر من بني قيله قال اين نويت فقلت البيت في ذمة جوار
قال بلى فلا باس عليك فاخبرتهم خبري من قصه ثم قلت انا معشر الا

ن

انا نعتمد الكهان لما يأخذونه عنكم من العلم واني واسل بالجوار
الى من قفا منكم لطلبتي رسما ان يتقوابي على كنهه فاشار بلثه
منهم الى الرابع وقالوا على الخبير سقطت فخصصته بالمسالة
والرغبة فقال ابو من قفلت ابو عامر فقال يا ابا عامر نعامة عين
قد دنك علما ليس بالمين • يا ابا عامر • اقسم بناعش القفر الغامر
بالقطر الهامر • لنعم لن العباس الضوامر • الى اكريم ذامر • وانصح
آمر • ولينزلن من السما دلام امر • فيحبش القلص المغامر • ويحجم
عن السمر السامر • يا ابا عامر ان الله اسقه هياع دغامر • ومناع
عوامر • وداث قد ندب هامر داسر وقياصر • ورامى عوامات
اعاصر • قال ابو عامر فقلت املل هذا المندوب قال دلا بل نبي شراف
كريم واف • موطا الاكناف • من بني هاشم بن عبد مناف • قال
ابو عامر اراك تنسبه فهل تصفه فقال اجل انه لازهر وضاح
ليس بالطويل الملواح • ولا بالقصير الدحداح • اذا نظرت نا
اولاح • وان اوذي اعرض افساح • في عينه نجله ولامره •
وشدله عنز بمغره • وبين كتفيه امره • وهو اني لاسرر السطره •
يأتي بالحقيقة الميسره • فيسعد من قاف اثره • سمع اذني من
المجنحة السفره • ثم نهض فاستتبع الثلثة فتبعوه فلزمت محاني ساير
ليلتي فلما اصبحت عدت لطيتي • تنبيه الناظر من هذا الحديث • قوله
منقل الاسنة هو شهر رجب وكانوا يحرمون القتل والقتال فيه فكانما ينقل
الاسنة عن الرماح او لعلهم كانوا يزعمون فيه الاسنة صونا لها • وقوله
عسفا وخبطا وهو السير على غير هدى • وقوله قف شعري اي تونك
فكانه يلبس فالقفوف الملبس • وقوله نفاجت اي باعدت بين
رجليها كما تصنع عند الحلاب وعند البول • وقوله زجرت اي

اصابها

اصابها الزجر وهو ان تزعد الغدفات والعجز • وقوله انذر صوتي
اي ابعده مطرحا واشده • وقوله زعيم هذه الزرافات •
الزعيم ههنا السيد والزرافات الجماعات • وقوله وزعه
يزعونهم الوازع الحاث والوزع الكف • وقوله خنسوا اي ياخذو
وقوله من بني قتيله قيله اسم امراه وهو امر الاوس والخزرج وقد
سمم النبي صلى الله عليه وسلم امر اكرهه فقال يابى الله ذلك وابيا
قيله يعني الانصار • وقوله اين نويت اي قصدت • وقوله
من قصه يقال اتاك بالخبر من قصه بفتح القاف اي من حقيقته
ومظنه صدقه • وقوله من قفا منكم على يقول تعوت الاثر
اقفوه وقفسه اقوفه على القلب اي تتبعه • وقوله نعامه
عين مثل نعمى عين • وقوله القفر الغامر وهو الذي عمره الخلا
والدروس وليس به ما • وقوله العناس العنسوة الناقه
السريعه • وقوله انصح ذامر الذمر هو الحض على الامر بالتوبيخ
ونحوه والرجل مذمر القوم في الحرب اي يخاطبهم بما يهيج غضبهم ويسخ
باسهم ويحدثهم • وقوله دلام احسبه اراد الكثير من قولهم امر
الشي وامر اذا اكثر ومنه قوله تعالى امرنا مترفيها • وقوله
فيحبش القلص المغامر اي يذله حاثه يدخل في انفه الخشاش وهو
عود يدخل في انف البعير والقلاص الذي تناهى شبوخلقه والمغامر
الداخل في غمرات الاهوال والحروب راجا راسه في ذلك • وقوله ويحجم
عن السمر السامر السمر المحادثه ليلا والسامر قطعه عن سمره وكانوا يكرهون
بحش السمر • وقوله اسقه هياع دغامر اسقه اي اغضبه والهياع
المصاحبه والمصاحبه والدغامر التخالط جمع دغمره • وقوله
مناع عوامر المناع الدفاع والقتال والعوامر كالدغامر ويستعمل في

الصحيح • وقوله هاصر اداسر وقياصر هاصر اذا ثنيت القصب
وغيره ليكسره وبه سمي الاسد هصورا والاداسر ملوك الفرس
والقياصر ملوك الروم • وقوله بني شراف هو نعت من الشرف
وقوله موطأ الاكناف هذا مثل يراد به الحلم ولين الجانب • وقوله
ازهر وضاح الازهر ما كان على لون النجوم والوضاح الابيض المنير
وقوله الملواح هو المضطرب الخلق • وقوله الدحداح هو القصير
في غلظ • وقوله اذا نظرنا اولاح يريد ليس بحديد النظر
والرتو نظر ساكن ومعنى لاح اي نظر الشيء نظرا خفيفا • وقوله
اعرض واساح يريد انه يصبر على الاذى فلا يبادر بالانتقام والانتقام
الجد في الفعل والامر اي اعرض اعراضا شديدا • وقوله تحله لهى
سعة العين • وقوله ولامره يريد انه يحيل الطرف والكحل سواد
منابت اشفار العين والاشفار هي حروف الاجفان والمراد
بياض القليل وهو البياض لقلة الهدب وخفة نباته • وقوله شكله
غير ممغره بالتشديد وبالتخفيف قال انه مرح من حمره يكون في
بياض المقلة والممغره بالمشدد هو المصبوغ بالمغره ولا اعرف
هذا الفعل الا مغرت ومغرت فاما امغرت فلا احققه وانما يريد
ان بياض مقلته ليست شديدة • وقوله بين لفتيه امره والامره
الامارة والامار سوق وانما يعني خاتم النبوة • وقوله لا يدير
السطره فالدور والدير الحانة والسطرة والسطور سوق • وقوله
من قاف اثره اي قفاه اي اتبعه وقد سلف • وقوله المحنكة يعني
الملبكة ذوي الاجنحة عليهم السلام • وقوله السفرة هم الرسل
الواحد سافر • وقوله عدت لطيتي اي رجعت من حيث جئت •
وبعد فها نحن نتبع تفسير غريب هذا الخبر العجيب بذكر حديث

التعل

الاشفار

اي

اي عامر هذا الخبيث حرصا على عايدة امال الفايدة وذلك ان
اباعامر هذا الحنفي لسد محرم العمل بما علم من امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ودان قد تذهب وليس المسوح وزعم انه على الملة
الحنيفية فلما ظهر امر النبي صلى الله عليه وسلم هاجر اليه • بل
دان يثبط عنه ويحذل فلما ان قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
فاتاه فقال يا محمد بأي دين بعثت فقال الحنيفية التي كنت تعلمها
وتزعم انك داين بها قال ما محمد انك خلطتها تعيرها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا بل اتيتك بها بيضا نقية ثم ذهب ليقوم فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم اين ما كنت تزعم من انطاري ويخبره عن
صفتي ما اخبرك به علما اليهود والنصارى فقال ليستا لدي وهضو
لي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الا ذب اماتة الله طريدا وحيدا
قال امين • وانه صار الى مكة فترك ترهبه وحنيفيته التي دان بزعمه
وعبد الاوثان ثم خرج مع قريش الى احد ثم عاد الى مكة فكان بها الى
ان فتح الله سبحانه على رسوله صلى الله عليه وسلم واخزى الله المشرك وهلك
واهله ففر الى الروم فتنصر ومات هناك طريدا وحيدا بدعوة النبي
صلى الله عليه وسلم • ومنه ما روى عبد الرحمن انس السلمي ان العباس
بن مرداس دان في لقاح له وقد قام قائم الظهيرة فطلع عليه راكب
فعامه بيضا في ثياب بيض فقال له يا عباس بن مرداس ان السماء تثث
احراسها • وان الخيل شدت احلاسها • وان الحرب حزمت
انفاسها • وان الذي بعث بالبر والتقى • ونزل عليه الوحي من
السما • يوم الاسن ليلة الملتا هو صاحب الناقة القصوى قال
عباس فنهضت مرعوبا فقلت ما رأيت وسمعت حتى جئت وثنا
لنا فقال له ضمارها فعلته ونظم منه فلست ما خوله وسمعت به
فاذا صاح يصيح من جونه • قل القبايل من سليم كلها • هلك الضمار

وفاز اهل المسجد • هلك الضمار وذان بعيد قبل ان • نزل الحجاب
على النبي محمد • ان الذي ورث النبوه والهدى • بعد بن مريم من
فرس مهتدي • قال فخرجت الى قومي فاخبرتهم بما رايت وسمعت
واحرقت ضمار ثم نهضت في نفر من قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راني يبسم وقال حدثنا ما عباس بما رايت وسمعت فقصصت عليه
القصه فقال صدقت واسلمنا واصحابي وقد سلف من هذا الشعر
بيتان في حديث عمر رضي الله عنه وهما حسان مروان على ما ذكرناه
ومنه • ما روي ان ربيعه بن ابي براء قال اخبرني خالي قال لما اظهر
الله علينا رسوله بحنين اشعنا في كل شعب لما وي جمعهم على جمع فبينا
انا في بعض الشعاب رايت ثعلبا قد بحوى عليه ازقم والثعلب يعدوا
عدوا شديدا فاتحيت له بحجر فما اخطاه وانهبت اليه فاذا الثعلب
قد سيقني بنفسه فاذا الازقم قد تقطع فهو يتضطرب فصمت انظر اليه
فهتف هاتف ما سمعت اوضح من صوته يقول تعسا لك ويوسا
فقد قتلت ربيسا • ورزئت نفسا • قال فادبرت ادبارا وما اجابه
بحب من العدوه الاخرى لبيك لبيك فقال يا دربادر • الى بني الغدافر
فاخبرهم بما صنع الكافر • قال فنادبت اني لم اشعر وانا عايذ بك
فاجرني فقال لا واحرمين • لا اجير من قاتل المسلمين • وعبد
غير رب العالمين • قال فنادبت اني مسلم فقال ان اسلمت سقط
عنك القصاص • واكسبك الخلاص • والا فلا مناص • قال فقلت
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال يحوت ولهديت
ولولا ذلك لرديت • فارجع من حيث جيت • قال فرجعت اقفوا
ادراجي فاذا هو يقول امتط السمع الادل • يعل بل التل • فهناك
ابو عامر ربيع الفل • قال فالتفت فاذا سمع كالاسد الهند فركبته
ومر يسيل حتى انهى الى تل عظيم وصل فيه الى ان تشهد فاشرت

الاعلى

منه

على خيل المسلمين فنزلت عنه وصوبت في الحدور نحوهم فلما دنوت منهم
خرج الي فارس كالفالج الهاج فقال الوسلاحك لا امر لك فالقيت
سلاحي فقال من انت قلت مسلم قال فسلام عليك ورحمة الله وبركاته
قلت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ممن ابو عامر فقال انا هو
قلت لحمد لله قال لا باس عليك هولاي اخوانك المسلمون امار ايتك
باعلى التل فارسا فاين فرسك قال فقصصت عليه القصه فاعجبه
ما سمع مني وسرت مع القوم اقفوا بهم اثارهم وازن حتى بلغوا من ذلك
ما ارادوه • تفسير الفاظ من هذا الخبر قوله يحوى عليه ازقم
اي استدار عليه والحيه اذا دان فيه خطوط والرقم فهو ارقم وزعم
الاعراب ان الثعالب عطايا الجن ويكرهون اصطيادها ويقولون
ان من صاد ثعلبا اصيب ببعض ماله • وقوله سيقني بنفسه
اي هلك قبل ان اصل اليه • وقوله ولولا ذلك لرديت اي هلكت
والردى الهلاك • وقوله اقفوا دراجي اي اتبع طريقي التي جيت
منها والادراج السبل • وقوله السمع الادل السمع سبع تلد
الضبع وابو الذئب وهو من اخبث السباع واشدها جدا •
وقوله • التل هو المشرف من • وقوله النهد هو العظيم الخلق •
وقوله ينسل اي يعدو والسيلان من عدو الذئب والحلب وما اشبه
ذلك من العدو وهو سلان • وقوله الفالج هو البعير العظيم
ذو السنامين • قال الشيخ رحمه الله وبعد فقد انهيت بنا الى هذا
الحد • والحمد لله حق حمده • واسأله الصلاة على سيدنا محمد رسوله
وعبده • ثم اسأله الرضوان لاهله والخلائق من بعده • ثم
خير البشر • بخير البشر • بحمد الله وحسن توفيقه على يد العبد الفقير الى
رحمة ربه القدير خليل بن مقبل بن عبد الله المنجكي غفر الله له ولوالديه ولجميع
المسلمين امين في رابع جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة
الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

١٢٢

كتاب فيه حكايات عجيبه

قصيده الامام الشافعي المسماة بالغزاليه والبوميه

قيل ان الشافعي رضي الله عنه لما خرج من الحجاز ورد صنعاء ولم يدخل المدينه خرج الناس اليه ليدخل المدينه فاتي فحمل اليه اثنا عشر الف دينار فصلد من اهل صنعا فتفرق بيده الى ان قرب الزوال وانصرف لم يبق معه شي فقيل له هل بقيت شيا فانشا يقول ۞

الا لعمر عيشا بعد ما حل عارضي ٭ طلايع شيب ليس يغني خضابها
ولن عيش المرء قبل مشيبه ٭ فقد فنيت نفس تولى شبابها
اذا اسود لون المرء وابيض شعره ٭ تنغص من ايامه مستطابها
فيا يومه قد عشت فوق ثمانيا ٭ على الرغم مني حين طار غرابها
رايت غراب العمر مني قرر تني ٭ وما دار من كل الديار خرابها
خبت نار قلبي لاشتعال مغارتي ٭ واظلم عيني اذا ضاء شهابها
فلم عقل فضلات الامور فانها ٭ حرام على نفس التقي ارتحابها
ولا تمشين في مسلك الارض فاخرا ٭ فعما قليل يحتويك تراابها
واذ رجاة الجاه واعلم بانها ٭ كمثل رجاه المال تمر نصابها
واحسن الى الاخوان تملك رقابهم ٭ فخير تجارات الكرام اكتسابها
فمن يذق الدنيا فاني طعمتها ٭ وسيق الينا عذبها وعذابها
اقلم ارها الا غرورا وباطلا ٭ كما لاح في طهر الفلاة سرابها
وما هي الا جيفه مستحيله ٭ عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ٭ وان تجتذبها نازعتك كلابها

قال الامام العالم العلم الفرد الكامل الاعظم محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه قد اضطجعت لما افضت والسرير على قرن العز الا رايت محمدا صلى الله عليه وسلم فسلم مثل الظن والظن يخطي ويصيب هذا خط محمد بن ادريس الشافعي كمله في سعبان سنه ماتين والحمد لله رب العالمين ۞

١٢٣

كتب رجل من اهل العلم الى ابن عباس رضي الله عنهما يسالة قال اخبرني عن رجل دخل الجنه ونهى الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ان يعمل بعمله ٭ واخبرني عن شي تكلم ليس له لحم ولا دم ٭ واخبرني عن شي ليس بنفس ليس له لحم ولا دم ٭ واخبرني عن شي له لحم ولم تلده انثى ولا ذكر ٭ واخبرني عن شي قليله حلال وكثيره حرام ۞ واخبرني عن رسول بعثه الله ليس من الجن ولا من الانس واخبرني عن نفس اوحى الله اليها ليست من الانبيا ٭ واخبرني عن مذكر ليس من الجن ولا من الانس ٭ واخبرني عن شي حرم بعضه واحل بعضه ٭ واخبرني عن نفس ماتت واحييت بنفس غيرها ٭ واخبرني عن نفس خرجت من نفس ليس بينهما نسب ولا رحم ٭ واخبرني عن اثنين تكلما ليس لهما لحم ولا دم ٭ واخبرني عن الرجل الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها ٭ واخبرني عن سي ان قتله كان حراما وان تركه كان حراما ٭ واخبرني عن موسى عليه السلام كم ارضعته امه قبل ان تلقفته في البحر وفي اي بحر تذهته ٭ واخبرني عن الاشخاص الذين كانوا في بيت فدعوت حين لطم موسى ٭ واخبرني عن شي مشى ليس له لحم ولا دم ٭ واخبرني عن موسى حين كلمه الله تعالى من حمل التوريه اليه وكم كانت الملكه الذين حملوا التوريه الى موسى عليه السلام ٭ واخبرني عن ادم عليه السلام كم كان طوله وكم عاش ومن كان وصيه ٭ واخبرني من كان بعد شيث من الانبيا ومن كان بعد ادم من المرسل ومن كان بعد نوح عليه السلام ومن كان بعد هود عليه السلام ومن كان بعد ابرهيم عليه السلام ومن كان بعد لوط وبعد

١٢٤

الحق عليهما السلام ومن كان قبل نبينا صلى الله عليه وسلم • واخبرني
عن الانبياء كم كانوا وكم كان منهم من الرسل • ومن كان منهم
من الانبياء • واخبرني كم في القرآن منهم • واخبرني عن
رجل ولد من غير ذكر ولا انثى ولم يمت • واخبرني عن ارض
لم تصبها الشمس الا يوما واحدا • واخبرني عن الطير الذي لا
يبيض ولا يحيض عليه نمير • فلما قدمت المسائل على ابن عباس رضي
الله عنه كتب اليه اما سوالك عن الرجل الذي دخل الجنة ونهي عنه
محمد ان يعمل بعمله فهو يوشع النبي الذي قال الله تعالى ولا تكن
كصاحب الحوت • واما الشيء الذي تكلم ليس له لحم ولا دم فهي
النار التي تقول هل من مزيد • واما الرسول الذي يعلم الله
ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة فهو الغراب الذي بعثه
الله تعالى الى ابن ادم • واما الذي له لحم ودم ولم تلده انثى
ولا ذكر فهو كبش ابراهيم • واما الشيء الذي تنفس ليس له لحم
ولا دم فهو الصبح • واما الحي التي ماتت واحيت بنفس
غيرها فهي البقرة • التي يقول الله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها • واما
الطير الذي لم يبض ولم يحض عليه طاير فهو الطير الذي نفخ فيه
عيسى عليه السلام • واما الشيء الذي طيبه حلال وكثيره حرام
فهو نهر طالوت الذي ابتلاهم الله به • واما النفس التي اوحى الله
اليها ليست من الانس فهي ام موسى عليه السلام قال الله تعالى
واوحينا الى ام موسى • واما النفس التي خرجت من نفس

ليس

بينهما رحم ولا نسب فهو يونس عليه السلام الذي خرج من بطن
الحوت • واما الاثنان اللتان تكلمتا ليس لهما لحم ولا دم فهما
السماء والارض اذ يقول الله تعالى قالتا اتينا طائعين • واما الشيء
الذي مشى ليس له لحم ولا دم فهو عصى موسى عليه السلام • واما ال
الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها فهو ارميا عليه السلام
واما الشيء الذي ان فعلته كان حراما وان تركه كان حراما فهي
الصلاة ان صليتها وانت سكران لا يحل لك وان تركتها لا يحل لك
وسالتني عن ام موسى كم ارضعته فانها ارضعته ثلاثة اشهر قبل ان تقذفه
في البحر ثم القته في بحر الغلزم • وسالتني عن الاسن الذي كان في
بيت فرعون حين لطم موسى فهي اسية امراة فرعون والرجل الذي
كان يكتم ايمانه • وسالت عن موسى يوم كلمه الله تعالى وحمل التوراة
اليه فان الله تعالى كلم موسى يوم الجمعة واعطى الملك السور فحملوها
اليه يوم الجمعة وامر الله تعالى بحرف من حروفها فحمله ملك من السماء ولا
يعلم عدد ذلك الا الله تعالى • واما الارض التي لم تطلع عليها الشمس
الا يوما فهي ارض البحر الذي فلقه الله لموسى عليه السلام واما المنذر
الى ليس من الانس ولا من الجن فهي النملة قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
وسالت عن ادم عليه السلام فهو اول الانبياء خلقه الله تعالى من طين
وسواه ونفخ فيه من روحه وكان طوله فيما بلغنا والله اعلم ستين ذراعا
وكان بقنا وخلقه وعاش الف سنة الا سبعين عاما وكان وصيه ابنه
شيث • وسالت من كان بعده من الانبياء كان بعده ادريس وهو
اول الرسل وكان بعد ادريس نوح وكان بعد نوح هود وكان بعد

اصلح ثم كان بعده ابرهيم عليه السلام ثم كان بعده لوط بن
اخت ابرهيم ثم كان بعد لوط اسمعيل ثم كان بعد اسمعيل
اسحق وكان بعد اسحق يعقوب ثم كان بعد يعقوب يوسف
ثم كان بعد يوسف موسى ثم كان بعد موسى عيسى ما نزل
الله الا خيل عليه ثم كان بعده نبينا نبي الرحمة محمد صلى الله
عليه وعليهم اجمعين وسلم ٭ وسالت عن عدد الانبيا
عليهم السلام كانوا فيما بلغنا والله اعلم الف نبي وماية نبي
وخمسة وسبعون نبيا وكان منهم بلمانية وخمسة عشر رسولا
وساير الانبياء الحوت بحذى الفرات منهم بلعم وبلعوث
يقول الله عز وجل ورسلا قصصناهم عليك من قبل ورسلا
لم نقصصهم عليك روى ذلك الحافظ ابو القسم بن عساكر
رحمه الله في تاريخه ٭ وروى ايضا فيه بسنده الى بن ابى
مليكة قال كتب بن زهر ملى الى معوية يسالة عن ثلاث خلال ما
مكان اذا كنت عليه لم تدر اين قبلتك ٭ وما مكان طلعت فيه
الشمس لم يطلع فيه قبل ولا بعد ٭ وعن المحو الذى في القمر
قال معوية من لهذه فقيل بن عباس فكتب اليه فكتب بن عباس
اما المكان الذى اذا كنت عليه لم تدر اين قبلتك فهو اذا كنت
على ظهر الكعبة ٭ واما المكان الذى طلعت فيه الشمس ولم تطلع
قبل ولا بعد فهو المكان الذى فلق الله فيه البحر لموسى عليه السلام
واما المحو الذى في القمر فان الله عز وجل يقول وجعلنا الليل
والنهار اثنين فمحونا اية الليل فهو اية الليل فكتب معوية الى

ابن

ابن زهر قبل ذلك قال فكتب اليه ما هذا من كبرك ولا من كبر ابيك
ولا خرج هذا الا من اهل بيت نبوة ٭ وروى الحافظ ابو القسم
بن عساكر ايضا باسانيد مختلفة ان قيصر ملك الروم كتب الى
معوية بن ابى سفيان اما بعد فاى كلمة احب الى الله ٭ وما الثانية
والثالثة والرابعة والخامسة ومن اكرم عباد الله واما يه
عليه ٭ واما خمسة فيها الروح لم تركض في رحم وقبر سار بصاحبه
ومكان لم تصبه الشمس الا مرة واحدة لم تطلع فيه قبل ذلك ولا بعده
وسحر السما ما هي ٭ وقوس قزح وما يدل واوه ٭ وقبله من
لا قبله له ٭ ومن لا اب له ٭ ومن لا عشيرة له ٭ وعن شي
ونصف شي ٭ ولا شي ٭ وابعث لى في هذه الغار وره بنزر دلب
شي فلما قرا معوية الكتاب قال وما له اخزاه الله وما على ما
ههنا فقيل له اكتب الى بن عباس فاساله فكتب اليه يساله عن
ذلك فكتب اليه بن عباس رضي الله عنه افضل الكلام لا اله الا الله
حلم الاحلام ولا تعمل عمل الا بها والتي يليها سبحان الله وبحمده
والثالثة الحمد لله رب العالمين والرابعة الله اكبر فاتحة الكتاب
والركوع والسجود والخامسة لا حول ولا قوة الا بالله ٭ واكرم
الخلق على الله ادم واكرم الامام مريم ٭ والخمسة الذين لم يركضوا
في رحم فهم ادم وحوى وكبش اسمعيل عليه السلام ٭ وعصى
موسى عليه السلام ٭ وناقة صالح عليه السلام ٭ والعير الذى سار
بصاحبه الحوت الذى التقم يونس عليه السلام ٭ والمكان الذى

الملوانج

لم ينصبه الشمس الذى ابجر من البحر لموسى عليه السلام والسحاب
السما • وموسى مدح امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم
نوح • وقبله مرا قبله له الكعبه • ومرا اب له عيسى • ومن
لا عشيره له ادم • واما الشى فالرجل الذى له عقل يعمل
بعقله • واما نصف شى فالرجل الذى ليس له عقل • ويعمل
برای ذوی العقل • واما لا شى فالرجل الذى ليس له عقل
ويعمل برای نفسه • ثم ملا القاروره ما وقال هذا بزر كل
شى • قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شى حى فلما وصل الكتاب
الى ملك الروم قال لقد علمت ان نبوه لم يكن له بعدا عيسى وما
خرج هذا الامر اهل بيت نبوه ثم المسائل التى سئل عنها حبر
الامه عبد الله بن العباس رضى الله عنهما • مما يعرف من اسما
الانبيا عليهم الصلاه والسلام • شعيب ونوح صالح ومحمد ○
وهود ولوط صرفها ليس بمنع • وما بقى اسما الانبيا فلا تكن لمن يدعى
• صرفا لها وقد سمع • اسما الانبيا العربيه اربعه وودد
• ومن اسما الله اربعه سموا مر العرب العربا لمن مر العجم ○
• منهم ابو ادم ومحمد • كذا ك شعيب ثم صالح ذو الحكم •
• واسما باقى الانبيا جميعها • اعاجمنا منهم ان تكن من ذوى الفهم

بسم الله

قيل مكتوب على عصى موسى عليه السلام اربع كلمات الاولا
كل سلطان لا يعدل فى سلطنته هو فرعون سوى
وكل غنى لا ينتفع من ماله فهو قارون سوى وكل
عالم لا يعمل بعلمه هو ابليس سوى وكل فقير لا يصبر
على فقره هو الكلب سوى انتهى
وقيل مكتوب فى التورات تسع خصال فى تسع رجال
الخبث فى الاشقر واللجاج فى الحول والشوم فى
الاصفر والحماقه فى السميط والنظاره فى الاحدب
والغفله فى الطويل والظرافه فى القصير وجهاله
فى الكوسج والتكبر فى الاعرج انتهى
وقيل كان مكتوب على تاج كسرى بالذهب من
ليس له مال ليس له جاه ومن ليس له اهل ليس له
راحه ومن ليس له ولد ليس له زينه ومن ليس له
فليس له من هذه الثلاثه ليس له هم ولا غم

بسم الله الرحمن الرحيم ذكر تكلم الله تعالى لموسى عليه السلام

قال وهب لما راى موسى النار انطلق نحوها حتى وقف قريبا منها فاذا هى نار عظيمة تنور من فروع شجره خضراء تزداد النار الا شدة ولا تزداد الشجره الا خضرة فوقف دهشا ثم اهوى اليها بقبس فاهوت اليه بذاتها تريده ثم عادت تعادت به ثم حمدت فوقف متحيرا ثم عادت خضراء فظهر منها نور الى السماء كالعمود فكاد يبلغ بصره فنودى من الشجره يا موسى قال لبيك مرارا اسمع صوتك ولا ارى فاين انت

ومعل

قال انا فوقك وامامك وقريب اليك مثلك فعلم موسى ان ذلك لا يصح الا لله عز وجل فايقن به فقال كذلك انت يا الهى فما امرك يا رسولك قال انا الذى احملك فادر منى فانطلق فالقى ما كان فى يده من العصا فصارت حية تسعى ثعبان عظيم مثل الجمل العظيم يطعن بنابه فى اصل الشجره فتقلعها وعيناه شوقد ولها اشد صريف فولى مدبرا فنودى ارجع فرجع وهو شديد الخوف فقال خذها ولا تخف فشنى كفه على يده ثم اخذها فاذا هى عصاه قال الله سبحانه قد فعلت اليوم مقاما لا ينبغى لبشر ان يقتل وقتل حتى سمعت كلامى فانطلق برسالتى فانك بعينى وسمعى وانت جندى عظيم فجندى بعثتك الى خلق عظيم فى خلقى بطر نعمتى وامن مكرى وغرته الدنيا حتى جحد حقى وانكر ربوبيتى وانى اقسم بعزتى لولا العذر والحجة المذان وضعت بينى وبين خلقى لبطشت به

بطشة جبار تغضب لغضبه السموات والارض وان ارت السما خصبته وان ارت الارض ابتلعته وان ارت الجبال دمرته وان ارت البحار غرقته ولكنه هان علىّ وسقط من عينى ووسعه حلمى واستغنيت بما عندى وبحق لى انا الغنى لا غنى غيرى فبلغه رسالتى وادعه الى عبادتى وتوحيدى واخلاص اسمى وذكر ايامى وحذره نقمتى وباسى واخبره انى انا الغفور والمغفره اسرع منى الى الغضب والعقوبه ولا يرعبك ما البسته من لباس الدنيا فان ناصيته بيدى ليس يطوف ولا يتحرك ولا يتنفس الا باذنى قل له اجب ربك فانه واسع المغفره وانه قد امهل كما ربع مايه سنه وفى علمها انت مبارز الجبار يته فتتشبه وتتمثل به وتصد عباده عن سبيله وهو يمطر عليك السما وينبت لك الارض لم تسقم ولم تهرم ولم تفتقر ولم تغلب ولو شا ان يعجل ذلك لفعل ولكنه ذو اناة وحلم عظيم وجاهد يتفسل واخيل واينما حسبك جهاد فانى لو شئت ان اته بجنود لا قبل لها لفعلت ولكن ليعلم هذا العبد الضعيف الذى قد اعجبته نفسه وجموعه ان الفيه القليله ولا قليل منى تغلب الفيه الكثير باذنى ولا يعجبنه زينة ولا ما متع به ولا يمدن اعينيه فانه زهره الحياه الدنيا وزينة المتوفين فانى لو شئت ان ازينهما من الدنيا بزينة يعلم فرعون حين ينظر اليها ان مقدوره تعجز عن مثلها او بينهما فعلت ولكنى ارغب بها عن ذلك وازويه عنهما وكذلك افعل يا ولياى وقديما ما حرمت فى ذلك فانى لا ادود هم عن سعيها ورزقها تحميدا كما يذود الراعى الشفيق ابله عن مراتع الهلكة وانى وانى لاجنبهم سكونها وعيشها كما يجنب الراعى الشفيق ابله عن مبارك

العره وماذاك لهوانهم علىّ ولكن ليستحلوا نصيبهم من كرامتى سالما
لم تحلمه الدنيا ولم يطع الهوى واعلم انه لم يتزين العباد بزينة هى
ابلغ من الزهد فى الدنيا فانها زينة المتقين عليهم منها لباس يعرفون به
من السكينة والخشوع سيماهم فى وجوههم من اثر السجود اولئك
اولياى حقا فاذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك وذل لهم قلبك
ولسانك واعلم من اهان وليا او اخافه فقد بارزنى بالمحاربة وانا
اسرع شىء الى نصره اوليائى ايظن الذى يحاربنى انه يقوم لى او يظن
الذى يغالبنى انه يعجزنى ام يظن الذى يبارزنى انه يسبقنى او يفوتنى
وانا الثائر لهم فى الآخرة لا اكل نصرتهم الى غيرى ٥ قال فاقبل
موسى الى فرعون فى مدينته وقد جعل فيها الاسد فى غيضة
قد غرسها والاسد فيها مع سياسها اذا اقفلها على اصل اى حال
وللمدينة اربعة ابواب • فاقبل موسى من الطريق الاعظم فلما اثار
الاسد صاحت صياح الثعالب فانكر واذلك السياس وانتهى
موسى الى قبة فرعون فقرعها بعصاه وعليه جبة صوف فلما راه
البواب عجب من جرأته وقال يا من لا يدرى حتى تضربه انما هو بابا
سيدك قال انا وانت وفرعون عبيد لربى عز وجل فاخبر البواب
الذى يليه حتى انتهى الخبر الى اقربهم ودونهم سبعين حاجبا كل
حاجب تحت يده من الجنود ما لا يعلم عدده الا الله عز وجل فخلص
الخبر الى فرعون فقال ادخلوه على فادخل فقال له فرعون
اعرفت ربك قال نعم قال فرعون الم نربك فينا وليدا الخبرى ما ذكره الله عز وجل
فى القرآن قال فرعون فخذوه فبادروا به موسى فالقى عصاه فاذا هى

ثعبان مبين فحملت على الناس فانهزموا فمات منهم خمسة وعشرون
الفا وقام فرعون منهزما حتى دخل البيت ثم قال لموسى اجعل
بيننا وبينك موعدا اجلا قال له موسى لم او مرت بذلك وانما امرت بعباد لك
قال انت لم تخرج الى دخلت اليك فاوحى الله تعالى اليه ان اجعل بينك
وبينه اجلا وقل له اجعله هو قال فرعون اجعله الى اربعين يوما
فكان فرعون لا ياتى الخلا الا فى كل اربعين يوما مرة واختلف ذلك
اليوم اربعين مرة وخرج موسى فلما مر بالاسد مصغيا اذنابها وشارت
مع موسى تشيعه فلما كان يوم الزينة وهو عيد لهم جمع فرعون السحرة
وكانوا سبعين الفا فلما حضروا القوا ما فى ايديهم فاذا هى حيات
عظام امثال الجبال قد ملات الوادى تركب بعضها بعضا فخاف
موسى فاوحى الله اليه ان عصاك فالقها فلقفت جميع ما صنعوا
حتى ما بقى فى الوادى شىء لم اكلها موسى فاذا هى عصاه فوقعت
السحرة سجدا ورجع فرعون مغلوبا مصرا على الكفر ذكر الايات التى ارسلت
على القبط لما انقضى امر السحرة ولم يؤمن فرعون ارسلت عليه الايات اولها الطوفان
وهو المطر فغرق حتى قالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمن
بك فدعى موسى فكشف عنهم فلم يؤمنوا فبعث الله تعالى عليهم القمل وهو
صغار الجراد فلحس الارض واكل حبوبهم وطعامهم فسالوا موسى فدعى فكشف
عنهم فلم يؤمنوا فبعث الله عليهم الدم فكان الاسرائيلى والقبطى يستقيان
من ماء واحد فيخرج ما القبطى دما ويخرج ما الاسرائيلى ماء فسالوا موسى
فدعى لهم فكشف عنهم فلم يؤمنوا ومات منه هذه الايات عشرين سنة ذكر ايمان
٥ اسيه والماشطة • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما اسرى به قال مررت برايحه طيبه قلت يا جبريل ما هذه الرايحه
الطيبه قال ماشطه بنت فرعون دابتت تمشطها فوقع المشط
من يدها قالت بسم الله قالت بنت فرعون ابى قالت لابل
ربى وربّ ابيك قالت اخبر ابى قالت نعم فاخبرته فدعاها وقال
لها من ربك قالت ربى وربّ الله الذى فى السما فامر فرعون
ببقره من نحاس فاحميت ودعى بها وبولدها فقالت انّ لى اليك
حاجه قال ما هى قالت تجمع عظامى وعظام ولدى فى قبر واحد
قال ذلك لما لك علينا من حق والقى ولدها واحدا واحدا حتى اذا
كان اخر ولدها وكان صبيا مرضعا قال يا امى اصبرى فانك على
الحق فالقيت والقى ولدها ٥ بما ان الله عزّ وجلّ امر موسى ان يخرج ببنى
اسرايل فلما قام موسى بنى اسرايل ليستعيروا الحلى من القبط وخرجوا
ليلا وهم سماية الف وعشرون الفا واخرج موسى معه تابوت يوسف
ليدفنه فى الارض المقدسه ودعا موسى على السبط ٥ قال ربنا اطمس
على اموالهم واشدد على قلوبهم فجعلت دراهمهم والدنانير حجاره
حتى الحص والعدس ٥ فلما خرج بنو اسرايل اتى الموت على القبط
فاصبحوا يدفنون ثم تشاغلوا عن الطلب وقال فرعون لا تتبعوهم
حتى يصبح الديك فما صاح ديك البته ٥ وكان هرون مقدم بنى اسرايل
وموسى على الساقه ثم تبعهم فرعون وفى مقدمته هامان فى الف الف
وسبع مايه الف حصان فلما ترا الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون
لهذا البحر بنى اسرايل بنا وهذا فرعون من خلفنا قال موسى كلا ان معى
ربى سيهدين فاوحى الله عزّ وجلّ ان اضرب بعصاك البحر فانفلق

البحر

البحر اثنى عشر طريقا على عدد الاسباط فسار موسى على طريق يبس
والماء قايم بين كل فرقتين ٥ فلما دخلوا بنى اسرايل ولم يبق منهم احد قبل
فرعون على حصان له حتى وقف على شفير البحر فهاب الحصان ان
يتقدم فتعرض له جبريل عليه السلام على فرس انثى فشمها الحصان
فتقدم فدخل فرعون ودخل قومه وفرعون امامهم وجبريل امامه
وميكايل على فرس خلف القوم يستحثهم يقول الحقوا باصحابكم فلما
اراد اولهم يصعد وميكايل اخرهم انطبق البحر عليهم فنادى فرعون اراد ان.
امنت ٥ قال ابن عباس رضى الله عنه جا جبريل الى النبى صلى الله عليه
وسلم فقال لو رايتنى وانا ادس من حما البحر فى فرعون خافة ان
يدعو فتدركه الرحمه دل ما جرى لبنى اسرايل فى طريقهم ٥ قال مروا
على قوم يعبدون الاصنام فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما
لهم الهه قال انكم قوم تجهلون ٥ ومن ذلك انهم احتاجوا الى
الما فاستسقى موسى فاوحى الله عزّ وجلّ ان اضرب الحجر وكان حجرا خفيفا فقدر
راس الانسان ٥ ومن ذلك انهم طلبوا من موسى ان يا تيهم بكتا ب
فصام ثلثين يوما واتمها بعشر فاعطى التوراه ٥ ومن ذلك قصه ليله
العجل قال الله جبريل الى موسى ليذهب معه الى مناجاه ربه فراه السامرى
فانكره واخذ من تراب حافر فرس فانطلق موسى واستخلف هرون
وواعدهم ثلثين ليله فلما زيد عشرا وقع الزلل فقال لهم هرون
ان الغنيمه لا تحل لكم من ان على السبط غنيمه قال اجمعوها فلما

١٣٦

جمعوها حفروا لها ودفنوها فقال لهم فان جاموسى واخذها لكم
فخذوها فجاء السامرى بتلك القبضة فالقاها وقال كن عجلا
جسدا له خوار وكان السامرى من قوم يعبدون البقر فاقاموا
يعبدون العجل فقال هرون انما فتنتم به فرجع موسى غضبان
اسفا لما فعلوا فذبح العجل ثم رداه فى البحر وندم من عبد العجل
ندما كثيرا وسالوا موسى عليه السلام قبول التوبة فقيل لهم
توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قالوا كيف نقتل انفسنا قال فقتل
الاباء الابناء والابناء الاباء فنزل عليهم ظلمة لا يرى بعضهم بعضا
فقتلوا وقالوا ما علامة التوبة قال ان يقف السلاح فلا يعمل
فقتلوا حتى خاضوا فى الدماء وصاح الصبيان فاوحى الله العفو
العفو فانكشفت الظلمة عن سبعين الف قتيل وانما كان القتل
فى الذين عبدوا العجل فجعل القتل شهادة وللحى توبة. وقيل
بل اقر الذين لم يعبدوا ان يقتلوا العابدين **حديث اصحاب**
الاخدود قال وهم قوم خفرت لهم اخاديد واوقد تحتها النيران
والقوا فيها. واختلفوا فيها وفى سبب ذلك فقال قوم اريدوا
على الكفر فامتنعوا. وقال قوم وقع الملك على اخته واجبروا
الناس على اباحة ذلك فلم يقبلوا. وروى فى حديث صهيب عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فى زمان قبلكم وكان له ساحر
فلما كبر الساحر قال للملك انى كبرت وحضر اجلى فادفع لى غلاما

اعلمه السحر فدفع اليه غلاما يعلمه وكان بين الملك وبين الساحر راهب
فاتى الغلام الراهب يوما فاعجبه كلامه فكان يتردد اليه فكان اذا
اتى الساحر ضربه وقال ما حبسك واذا اتى اهله ضربوه وقالوا ما
حبسك فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا اراد اهلك ان يضربوك
فقل حبسنى الساحر واذا اراد الساحر ان يضربك فقل حبسنى اهلى
فبينما هو كذلك اذ اتى ذات يوم على دابة فضيعة عظيمة قد حبست
الناس وهم لا يستطيعون ان يجوزوا فقال اليوم اعلم امر الراهب
احب الى ام امر الساحر فاخذ حجرا فقال هذه الدابة العظيمة حتى يجوز الناس
فرماها فقتلها وجاز الناس ومضى فاخبر الراهب بذلك فقال
اى بنى انت افضل وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل على فكان
الغلام يبرئ الاكمه وسائر الادواء يشفيهم وكان للملك جليس فعمى
فسمع بالغلام فاتاه وانى معه بهدايا كثيرة وقال له اشفنى ولك
ما هاهنا اجمع قال ما انا اشفى احدا انما يشفى الله عز وجل فان
امنت به دعيت الله فشفاك فامن فدعى الله فشفاه ثم رجع ذلك
الرجل الى الملك فجلس معه كما كان يجلس قال له الملك يا فلان من
رد عليك بصرك قال ربى قال انا قال لا بل ربى وربك الله عز وجل
قال افلك رب غيرى قال نعم فلم يزل الملك يعذبه حتى دل على الغلام
فبعث اليه فلما جاءه قال اى بنى بلغ من سحرك ان تبرئ الاكمه والابرص
وهذه الادواء فقال الغلام ما اشفى احدا انما يشفى الله عز وجل قال

انا قال لا قال لك رب غيري قال ربي وربك الله عز وجل فاخذ بالعلاج
فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فاتي بالراهب فقال له الملك ارجع
عن دينك فابى ثم امر الملك بالغلام فبعث به مع نفر الى جبل كذا وكذا
وقال اذا بلغتم به ذروه الجبل فان رجع عن دينه والا فاندهدهوه من قوته
فلما ذهبوا به وعلوا به الجبل قال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل
فدهدهوا اجمعين وجاء الغلام يمشي حتى دخل المدينة على الملك فقال له
الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله عز وجل ثم قال للملك انك لست
بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به فان انت فعلت ما امرك به قتلتني والا فلا
تستطيع قتلي قال وما هو قال تجمع الناس على صعيد واحد وتصلبني
على جذع نخلة ثم تاخذ سهما من كنانتي ثم تقول بسم الله رب الغلام فانك
تقتلني تفعل ووضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم
رماه في صدغه فوضع الغلام يده على السهم ومات فقال الناس امنا
برب الغلام فقيل للملك ارايت ما كنت تحذر قد والله وقعت فيه
ونزل بك وقد امن الناس كلهم فامر بافواه السكك فخدت فيها الاخاديد
واضرمت النيران وقال للملك من رجع عن دينه فدعوه والا فاقتحموه
فيها ففعل فكانوا يتدافعون فيها ويتعادون فيها فجاءت امراة لها
ابن صغير ترضعه فكانها تقاعست ان تقع في النار فقال لها الصبي
يا اماه اصبري فانك على الحق **حديث جريج الراهب** في الصحيح عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال كان عابد في بني اسرايل يقال له جريج فابتنى

صومعه

صومعه وتعبد فيها فذكر بنو اسرايل يوما عبادته فجرج فقالت بغي
منهم ان شئتم لافتننه قالوا فما شيئا فاتته فعرضت له فلم يلتفت
اليها فمكنت من نفسها راعي ياوي غنمه تحت صومعته فحملت فولدت
غلاما وجاءت به فقالوا من هذا قالت من جريج فاتوه فشتموه واستنزلوه
من صومعته وضربوه وهدموا صومعته فقال ما شانكم قالوا انت
زنيت بهذه البغي فولدت غلاما قال واين هو قالوا ها هو فلما راه
قام فصلى ودعى ثم انصرف الى الغلام فطعنه باصبعه ثم قال يا غلام
من ابوك قال انا ابن الراعي قال فتوبوا الى جريج نبنوه وقالوا نبني
صومعتك من ذهب قال لا اعاجل لي في ذلك ابنوها من طين كما كانت
قال وبينما امراة في حجرها ابن لها اذ مر بها راكب ذو شان
قالت اللهم اجعل ابني مثل هذا قال فترك ثديها واقبل على الراكب
وقال اللهم لا تجعلني مثله ثم عاد الى ثديها يمصه ثم مر بامراة تضرب
قالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك ثديها واقبل على الامه وقال
اللهم اجعلني مثلها فقالت امه قلت كذا وكذا قال يا امه ان الراكب جبار
من الجبابره الارض وان هذه الامراة تقول زنيت ولم تزن **حديث**
برصيصا قال وهب كان عابد في بني اسرايل من العبادا هل زمانه
وكان في زمانه ثلاث اخوه لهم اخت بكر فخرج البعث عليهم فلم يدروا
عند من يخلفوها فاتوه فسالوه ان يخلفوها عنده فابى فلم يزالوا
به حتى اطاعهم قال اتركوها في بيت حذا صومعتي فانزلوا اختهم
في بيت حذا صومعته ثم انطلقوا وتركوها فمكثت في صومعته زمانا

فكان ينزل اليها بالطعام من صومعته فيضعه عند باب الصومعة ثم
يصعد ويأمرها فتخرج من بيتها فتأخذ ما وضعه فتلطف به الشيطان
فلم يزل يرغبه في الجارية ويعظم عليه خروج الجارية من بيتها ويخوفه
ان يراها احد فيعلقها فلم يزل به حتى مشى بطعامه فيضعه على باب
بيتها فلبث كذلك زمانا ثم جاءه ابليس فرغبه وقال لو كنت تخلها وتخلو بها
فتأنس بحديثك فانها قد استوحشت وحشة شديدة قال فلم يزل به
حتى جعل يأتيها زمانا من فوق صومعته ثم اتاه ابليس وقال لو كنت تنزل
اليها وتخلو بها وتقعد على باب بيتها كان انس لها فلم يزل به حتى اجلسه
على باب بيتها وخرج الجارية فلبث زمانا يتحدث ان ثم جاءه ابليس
فرغبه وقال لو جعلت جلوسك قريبا منها كان انس لها ثم قال لو
دخلت البيت فجلست بجوبة البيت بحيث تراه ولم تغب عنها كان انس لها فلم يزل به
حتى دخل البيت فجعل يجلس بجوبة البيت بحيث تراه فاذا دخل الليل صعد الى صومعته
ثم اتاه بعد ذلك فلم يزل يزين له حتى وقع عليها فحبلها فجاءه
ولم يزل ابليس يحسنها في عينه ويسهل له حتى وقع عليها فحبلها فجاءه
ابليس لعنه الله فقال له ارايت ان جاء اخوه هذه الجارية وقد ولدت
منك كيف تصنع فاعمد الى ابنها واليها فادفنهم وادفنهم فانه سيكتم ذلك
عليك ففعل ذلك فلبث بذلك ما شاء الله ثم فقد اخوتها من الغزو فجاءه
فسألوه عن اختهم فنعاها وترحم عليها وبكاها وقال هانت خير
امراة وهذا قبرها فاتى اخوتها القبر فبكوا اختهم وترحموا عليها
وقاموا على قبرها اياما ثم انصرفوا الى اهاليهم وجنهم الليل واخذوا

مضاجعهم

مضاجعهم اتاهم الشيطان في المنوم فنبذ باكرهم فسالهم عن
اختهم فاخبره بقول العابد فكذبه الشيطان وقال لم يصدقكم
العابد امر احتكم انه قد احبلها واولدها غلاما وذبحه وذبح
امه ودفنهما جميعا خوفا منكم والقاهما في حفيرة خلف باب
البيت ثم اتى الاوسط في منامه ثم الاصغر وقال لهما مثل
ذلك فاستيقظ القوم متعجبين لما راوا فاخبر بعضهم بعضا
بما راوا وقال كبيرهم هذا حلم ليس بشيء قال صغيرهم لابد ان نأتي
المكان فننظر فيه فانطلقوا حتى اتوا المكان فوجدوا اختهم وابنها
مذبوحين فسألوا العابد عنها فصدق قول ابليس فاستنزلوه
عليه ملكهم فاستنزلوه من صومعته وقد عزموا ليصلبوه فلما
اوثقوه على الخشبة جاءه ابليس وقال له قد علمت اني صاحبك
الذي فتنتك حتى فعلت ما فعلت فان كفرت بالله الذي خلقك
خلصتك من هذه الشدة فكفر العابد فلما كفر خلى الشيطان بينه
وبين اصحابه فصلبوه ففيه نزلت هذه الاية كمثل الشيطان اذ قال
للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك الاية حديث الابرص والاقرع
والاعمى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ثلثة في بني اسرائيل ابرص واقرع
واعمى اراد الله ان يبتليهم فارسل اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء
احب اليك قال لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس فمسحه
بيده على بدنه فذهب ما كان عليه ثم قال اي المال احب اليك قال
البقر او الابل شك الراوي في ذلك فاعطي ناقة عشراء فقال بارك

الابل وقال الاخر البقر فاعطاه عشرا م قال بارك الله لك فيها ثم اتى
الاقرع فقال اى شى احب اليك قال شعر حسن ويذهب عنى هذا قد قذرنى
الناس فمسح يده فذهب عنه واعطاه الله لونا حسنا وشعرا حسنا ثم
قال اى المال احب اليك قال البقر فاعطاه بقرة حاملا وقال بارك الله لك
فيها • ثم اتى الاعمى فقال اى شى احب اليك قال يرد الله على بصرى فابصر به
الناس قال فمسح يده على عينيه فرد الله بصره ثم قال اى المال احب اليك
قال الغنم فاعطاه شاة والدا" • فانتج هذا وولد هذا وكان لهذا
واد من الغنم ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الابل • ثم انه اتى فى
صورته كهيئته فقير قال رجل مسكين تقطعت بى الحبال فى سفرتى فلا بلاغ
اليوم الا باذن الله وبك اسالك بالذى اعطاك اللون الحسن والجسد الحسن
بعيرا اتبلغ به فى سفرى فقال له انى اعرفك الم تكن ابرص اقذرك الناس
فاعطاك الله قال لقد ورثت هذا كابرا عن كابر فقال له ان كنت كاذبا
فصيرك الله الى ما كنت • ثم اتى الاقرع فى صورته وهيئته وقال له مثل ما قال
للابرص فرد عليه مثل ما رد الابرص فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت
ثم اتى الاعمى فى صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل تقطعت بى الحبال
فى سفرى فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذى رد عليك بصرك شاة
اتبلغ بها فقال قد كنت اعمى فرد الله على بصرى وفقيرا فاغنانى فخذ ما شئت
فوالله لا اجهدك اليوم شيا اخذته لله عز وجل فقال امسك مالك فانما
ابتليتم فقد رضى عنك وسخط على صاحبيك • حديث العجوز من بنى

اسرايل

اسرايل • قال النبى صلى الله عليه وسلم دخل الاعاجيب فى بنى اسرايل حدثوا
عنهم ولا حرج ولو حدثكم حديث العجوز لعجبتم • قالوا حدثنا يا رسول الله
قال كان فى بنى اسرايل رجل له امراة يحبها ومعه ام عجوز كبيرة ومع امراته
ام عجوز كبيرة امراة سوء وكانت تغرى ابنتها بام زوجها وكان زوجها
يسمع منها فقالت له لا ارضى عنك ابدا حتى تخرج عنى امك وكانت
العجوز والاخرى قد ذهب بصرهما فلم تدعه امراته حتى خرج بامه فوضعها
فى فلاة من الارض ليس معها طعام ولا شراب لتاكلها السباع ثم
انصرف عنها فلما امست غشيها السباع فجا ملك من الملايكة فقال
لها ما هذه الاصوات اسمع حولك قالت خير اهذه اصوات ابل
وبقر وغنم قال خير افليكن ثم انصرف عنها وتركها فلما اصبحت اصبح
الوادى ممتلئا ابلا وبقرا وغنما فقال انها لو جيت امى فنظرت ما فعلت
فجا فاذا الوادى ممتلئا ابلا وبقرا وغنما قال اى اماه ما هذا قالت
اى بنى عققتنى واطعت امراتك فاحتمل له وساق ما اعطاه الله من
ذلك فلما رجع بها الى امراته وما لها قالت له امراته والله ما ارضى
عنك حتى تذهب بامى فتضعها حيث وضعت امك فيصيبها مثل
ما اصاب امك فانطلق بالعجوز فوضعها حيث وضع امه ثم انصرف
عنها فلما امست غشيها السباع وجاها الملك الذى ارسله الله
الى العجوز التى قبلها فقال ما هذه الاصوات التى اسمع حولك ايها العجوز
قالت اصوات شر والله هذه اصوات سباع تريد ان تاكلنى قال له
شر ثم انصرف عنها واياها سبع فاكلها فلما اصبح قالت له امراته
اذهب فانظر ما فعلته امى فذهب لينظر فلم يجد منها الا ما فضل

من السبع رجع فاخبرها خبرت على امها خبرا شديدا وحمل عظامها
فى كساء فوضعها بين يديها فماتت كمدا ذكر البلاد الارض منها سبعة اقاليم
الاول الهند ٭ الثانى الحجاز ٭ الثالث مصر ٭ الرابع بابل الخامس
الروم ٭ السادس الترك ٭ السابع الصين ٭ ومقدار الربع المعلوم منها
فرسخ فى سبع مائة فرسخ ٭ والبحر المحيط هو البحر الاعظم المحيط بجميع ذلك جبل
قاف ٭ ذكر الامصار ٭ فالمدينة والشام ومصر والجزيرة والكوفة والبصرة
والحرمين ودمشق وحمص والاردن وقنسرين ٭ وقد احصيت مدن الدنيا
فى زمن بطليموس الملك فكانت اربعة الاف ومائتى مدينة ٭ وطول بلاد الاندلس
مسيرة شهر وهى نحو اربعين مدينة ٭ وبلاد سرنديب ثمانمائة فرسخا فى مثلها
وفى بلاد الروم الف ومائتى كنيسة واربعون الف حمام ٭ وحول عمورية
الف عمود ومائتى وعشرين فيها رهبان ٭ ومن عجائب القسطنطينية شمعدان
الكبير احد وعشرون ذراعا وفى سورها نحو مائة باب وديوان الملك مرسوم
على مائة الف رجل على كل عشرة الاف بطريق ٭ وجزائر الروم خمس قبرس
دورها مسيرة عشرة ايام ٭ وجزيرة قرطش دورها خمسة عشر يوما ٭ وجزيرة الصقلب
ودورها تحصى الحاما ٭ وجزيرة افصة ٭ وجزيرة صقلية ودورها خمسة عشر يوما وهى
بازاء تونس ٭ والحبشة على بحر القلزم وسواحل مصر منها تؤخذ الذهب
ومدينة اهل الكهف من عمل الروم ٭ واما طول بلاد الصين على البحر فمسيرة شهرين
وفيها بلهار مدينة ٭ والهند تسعة اجناس وهم ابيات ولهم ملك
الاستدبر به على ساحل البحر وسواحل مصر اربعون فرسخا ٭ هذا والعرب
لها ملوك مستقلون وبقى العلم لا يحيطون فيها بالبتة من شاء بيانها لا سائل اعينهم

سنة

المقالة الثانية

وفيها المنار العجيبة ٭ ومدينة فرعون كان لها سبعون بابا وكان سريره
وسط الانهار ذكر الانهار ذكر عمرو بن مدان بحرنا هذا خليج من بحر نطس
وقيطس محيط بالارض وهو خلفه الماء وهى مرسى بلاد الموقوب واعظم
البحار بحر فارس ٭ وبحر الروم وهم خليجان ماخذان من البحر المحيط ٭ وبحر
القلزم هو الذى افرق لموسى عليه السلام وغرق فرعون ٭ والبحر الغربى
لا يجرى فيه السفن لانه جبال مرجان المغناطيس كثير السفن وفيه
سمك طياره ٭ وفيه سمك على صورة الادميين ٭ وفى بحر الهند حيتان
تبلغ القارب ٭ وفى البحر الشرقى سمك طول السمكة مائة ذراع وجوههم
كوجوه البوم ٭ وسمك على خلقة البقر يعمل من جلودها الدرق ٭ وسمك على خلق
الجمال ذكر مخارج الانهار ما عذب فى الارض من اصل الصخرة الى قلب
المقدس مهبط من السما الها ٭ ومخرج جيحون من بلاد بنيت ثم يمر بسلح
والرمد حتى يصب فى بحر جرجان ٭ ومنها السند يمر بالبصرة ويصب فى
البحر ٭ ومخرج الفرات من ارمينية الى الفيلا حتى يمر بارض الروم وتستمد من عيون
وتبلغ الى شمشاط ثم الى دجلة ٭ ومخرج دجلة من جبال امد ثم تسهل من
عيون كثيرة من نواحى ارمينية وتستمد من الراب ويصب فى البطائح فى البحر
الشرقى ٭ والساطين جبل وهو نهر الملك ٭ وسكان الارض قال صلى الله
عز وجل الغرامة فاسكن منها سبعة فى البحر واربعة فى البر ٭ وقال النبى صلى
الله عليه وسلم ان بالمغرب ارضا سماها خلق من خلق الله عز وجل لم يعصوا
الله طرفة عين قط قيل فاين الشياطين عنهم قال ما يدرون اخلق الشياطين
ام لا قيل فولد ادم قال ما يدرون اخلق ولد ادم ام لا ٭ اول من سكن الارض
البحر وكانوا يعبدون الله عز وجل فطال عليهم الامد فقتل بعضهم بعضا

فارسل الله عليهم جنداً فاجلوهم • وملك الارض اربعة • سليمان عليه السلام
وذو القرنين • ونمرود ويختنصر • قال كعب • هذه الارض على صخرة
خضراء في كف ملك وذلك الملك قائم على ظهر حوت واسم الحوت بهموت
قال كعب • سكن الارض الماشية الريح العقيم فلما اراد الله ان يهلك قوم عاد
اوحى الى خزنتها ان افتحوا ابابا لجهنم الخاتم • فالارض العالية فيها حجارة
جهنم • وفي الرابعة كبريت جهنم • وفي الخامسة حيات جهنم • وفي السادسة
عقارب جهنم وهم كامثال البغال تلقى اطراف الكافر فتلدغه فيبتئر لحمه
على قدميه • وفي السابعة ابليس جزاه الله • وقال عليه السلام وقد على النار
الف سنة حتى احمرت • والف سنة حتى ابيضت • والف سنة حتى اسودت فهي سوداء
مظلمة ذكر السموات قال الربيع بن انس السماء الاولى من موج مكفوف • والثانية
من صخر • والثالثة من حديد • والرابعة من نحاس • والخامسة من فضة • والسادسة
من ذهب • والسابعة من ياقوتة حمراء • وقال صلى الله عليه وسلم ما السماء والارض
في جنب الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وكفضل السماء على الكرسي كفضل
وفوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين سماء الى سماء وفوق
خلق الله عز وجل شمسين ونور عرشه فلم تعرف الملائكة الليل من النهار فارسل جل
عليه السلام فامر جناحه على ضوء الشمس فمحى ضوءه وبقي في النور • وخلق
للشمس عجلة لها ثلثمائة وستون عروة وكل يحمل عروة ملكا فلما اراد
ان يرى العباد اية جرت الشمس عن عجلها فوقعت في البحر • وقال صلى الله
عليه وسلم اذا كانت ليلة القدر بعث الله عز وجل جبريل عليه السلام فيهبط في
كبكبة من الملائكة وله سبعمائة جناح منها جناحان لا ينشرهما الا ليلة القدر فيجاوز ان
المشرق والمغرب • وقال صلى الله عليه وسلم زاويه من زوايا العرش

على

على جاهل اسرافيل وقدماه على الارض السابعة السفلى
فاما اعمال الملائكة فكلهم مشغولون بالتعبد كما قال عز وجل
يسبحون الليل والنهار لا يفترون • ومنهم من حول يحمله
العرش يحملونه • وصاحب الوحي والغلظ جبريل • وميكايل
صاحب الرزق والرحم • واسرافيل صاحب اللوح والصور •
وعزرائيل قابض الارواح • ومن الملائكة كاتب على بني ادم • ومنهم
موكل بالقطر • ومنهم موكل بالشمس • ومنهم موكل بالرياح
والاشجار • ومنهم سياحون في الارض يتبعون مجالس
الذكر • ومنهم من يعرش شجر الجنة • ومنهم من يصوغ حلي
اهل الجنة • قال خالد بن معاذ ان لله اربعة من الملائكة
يسبحون تحت العرش فيسبح بتسبيحهم اهل السموات فيقول
لهم سبحان الملك ذي الملكوت • فيقول الثاني سبحان
ذي العزة والجبروت • فيقول الثالث سبحان الحي الذي لا يموت
فيقول الرابع سبحان من بهت الخلق ولا يموت • قال هرثمة
حملة العرش سجادبون يقول بعضهم سبحانك وبحمدك على حلمك
بعد علمك • ويقول الآخر سبحانك على عفوك بعد قدرتك • من
كتاب سلوى الاحزان للشيخ الامام حماد بن ابو الفرج عبد الرحمن
الجوزي رحمه الله عليه • قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم موقوفون
سبعون امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل • وقال عليه
السلام حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج فقد كان فيهم العجائب
قال ابو الفرج رحمه الله قد جمعت في هذا الكتاب من طرف اخبارهم

من العجايب حديث اهل الكهف وهم قوم دانوا بين كفار فوقع
التوحيد فى انفسهم فهربوا من ملكهم فمروا براع له دلب فتبعهم على
دينهم وسار معهم الدلب فاووا الى كهف يعبدون الله عز وجل فبينما
وان فيهم رجل يخرج بيتاع لهم ما يأكلونه من المدينة الى ان جاء يوما فاخبرهم
انهم قد ذكروا فيكم واوشكوا ان يبعث الله عليكم من يقتلكم فقوموا
فامر الملك ان يسد عليهم باب الكهف وهو يظنهم ايتاضا ودلبهم قد
عشيه النوم • ان رجلين مومنين دانا بايمان ايائهم كتبا اسمائهم
واسمائهم واخبارهم فى لوح من رصاص وجعلاه فى بابوت من
نحاس فى بنيان وقالا لعل الله تعالى يطلع عليهم قوما مومنين
فيعلمون خبرهم • قال بن اسحق فالقى الله عز وجل فى نفس رجل من
اهل المدينة ان يهدم ذلك البنيان ويجعله حظيرة لغنمه فاستاجر
رجلين فنقضا باب الكهف بعد تلك المدة التى قال الله عز وجل ولبثوا
فى كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا فجلسوا فرحين وسلم بعضهم
على بعض لا يرون فى وجوههم ولا اجسادهم شيا يكرهونه وانهم
كهيتهم حين رقدوا وهم يظنون ان ملكهم فى طلبهم فصلوا وقالوا
لتمليخا صاحب نفقتهم انطلق فاسمع ما نذكر به وابتع لنا طعاما فوضع
شابه واخذ ثيابا يتنكر بها وخرج مستخفيا متخوفا ان يراه احد فلما
راى باب المدينة راى علامة تكون لاهل الايمان فتعجب وتخيل له انها
ليست بالمدينة التى يعرفها وراى اناسا لا يعرفهم فجعل يتعجب ويقول
لعلى نايم فلما دخلها راى قوما يحلفون باسم عيسى عليه السلام
فقام مسندا ظهره الى جدار وقال فى نفسه والله ما ادرى ما

هذا.

هذا عشيه امس لم يكن على الارض من يذكر عيسى الا اليوم اسمعهم
يذكرونه لعل هذه ليست بالمدينة التى اعرف والله ما اعرف
مدينة قرب مدينتنا فقام ذا حيران واخرج ورقا فاعطاه
رجلا وقال ايتنى بطعاما فنظر الرجل الى نقشه فتعجب ثم القاه
الى اخر فجعلوا يتطارحونه بينهم وقالوا ان هذا قد اصاب
كنزا فقرع وظن انهم قد عرفوه فقال خذوا طعامكم فلا حاجة
لى فيه قالوا من اين لك لعمرى لقد وجدت كنزا فشاركنا فيه والا اتينا
بك الملك يقتلك فلم يدر ما يقول فطرحوا كساءه فى حلقه وهو سكران ويقول
فرق بينى وبين اخوتى بالتيهم يعلمون ما لقيت فاتوا به الى رجلين
دانا بدينار امر المدينة فقال له اين الكنز الذى وجدته قال ما وجدت
كنزا ولكن هذا ورق ابائى واجدادى ونقش هذه المدينة وضربها
ولا والله ما ادرى ما شانى • قال مجاهد دان ورق اهل الكهف
كاخفاف الابل • فقالوا له ممن انت وما اسم ابيك فاخبرهم فلم
يجدوا من يعرفه فقال لهم انظن انك تسخر بنا وخز اين هذه المدينة
تحت ايدينا وليس عندنا من هذا الضرب درهم ولا دينار وانى
ساضربك واعذبك عذابا شديدا ثم اوثقوه حتى يعرفنا هذا الكنز
قال اتيونى عن شى اسلكم عنه فان نعلتم صدقتكم قالوا سل
قال ما فعل الملك دقيانوس قالوا لا نعرف اليوم على وجه الارض
ملك يسمى دقيانوس وانما هذا ملك كان منذ زمان طويل وهلكت
بعده قرون كثيره • قال والله ما يصدق فى احد فيما اقول شانه
اكرهنا الملك على عبادة الاوثان والذبح للنصب وهربنا منه

للطاغوت

السلطان

١٥٠

عشيه امس ونمنا فلما انتبهنا خرجت اشتري طعاما لاصحابي
فاذا انا بالرقيم فانطلقوا معي الى الكهف اريكم اصحابي فانطلقوا
معه وسار معهم اهل المدينه وكان اصحابه قد ظنوا الابطاء عليهم
انه قد اخذ فيناهم كذلك اذ سمعوا الاصوات وحس الخيل فظنوا
انهم اصحاب دقيانوس فناموا الى الصلاه وسلم بعضهم على بعض
فسبق ليخبرهم وهو يبكي فبكوا معه وسالوه عن شانه فاخبرهم
خبره وقص عليهم النبا فلما عرفوا انهم كانوا نياما بامر الله تعالى
وانما اوقظوا ليكونوا ايه للناس وتصديقا للبعث ونظر الناس
الى السطور التي فيها اسماهم وقصتهم فعجبوا من ذلك وارسلوا الى
ملكهم فجاء واعتنق القوم وبكى فقالوا استودعك الله ونقرا عليك
السلام حفظك الله وحفظ ملكك • فبينا الملك قائم رجعوا الى
مضاجعهم وتوفى الله نفوسهم فامر الملك ان يجعل لكل واحد منهم تابوت
من ذهب فلما اسوارهم الملك في المنام فقالوا له انا لم نخلق من ذهب
وفضه وانما خلقنا من تراب فردنا الى ما انا عليه واترك ما اتانا
الكهف على التراب وخرجوا من عندهم بالرعب ولم يقدر احد ان
يدخل عليهم وامر الملك ان يجعل على باب الكهف مسجدا يصلى فيه ويجعل
لهم عيدا عظيما يوتى اليهم كل سنه • حديث العابد قال ابن
عبد الله خرج النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرج من عندي
جبريل انفا فقال يا محمد والذي بعثك بالحق ان لله عز وجل عبدا من عباده
عبد الله تعالى خمس مائه سنه على راس جبل عرضه وطوله ثلثون ذراعا
والبحر محيط به اربعه الاف فرسخ من كل ناحيه واخرج له عينا عذبه

الاصبع وشجره رمان يخرج له في كل يوم رمانه فيغذيه يومه وليلته
فاذا امسى نزل فاصاب من الوضو واخذ تلك الرمانه بيده فاكلها
ثم يقوم الى صلاته فسال ربه عز وجل وقت الاجل ان يقبضه
ساجدا وان لا يجعل للارض ولا لشي يسجد عليه سبيلا
حتى يبعثه الله وهو ساجد نفعل ونحن نمر به اذا هبطنا
واذا عرجنا فنجده في علم الله يبعث يوم القيمه فوقف بين
يدي الله عز وجل ساجدا فيقول الله عز وجل ادخلوا عبدي
الجنه برحمتي فيقول يا رب بل بعملي فيقول ادخلوه الجنه برحمتي
فيقول بل بعملي فيقول الله عز وجل قايسوا عبدي بنعمتي فتوجد
نعمه البصر قد احاطت بعباده خمس مائه سنه وبقيت نعمه الجسد
فصلا عليه فيقول الله عز وجل ادخلوا عبدي النار فيجر اليها فيقول
يا رب برحمتك ادخلني الجنه فيقول ردوا عبدي فيقف بين يديه
فيقول يا عبدي من خلقك ولم تك شيا فيقول انت يا رب
فيقول يا عبدي من خلقك ولم تك شيا فيقول انت يا رب
فيقول اكان ذلك من قبلك ام برحمتي فيقول من تواك على عباده
خمس مائه سنه فيقول انت فيقول من انزلك في جبل واخرج لك
الرمانه في كل يوم وانما يخرج في السنه مره وسالتني ان اقبضك
ساجدا ففعلت لك ذلك فيقول انت يا رب قال ذلك برحمتي ادخلوا
عبدي الجنه برحمتي فنعم العبد كنت يا عبدي فادخل الله الجنه
وقال جبريل عليه السلام انما الاشيا دلها برحمه الله تعالى يا محمد
صلى الله عليك • قال علما بعض السير دان رجل يخدم موسى عليه
السلام ويتعلم منه فاستاذن موسى ان يرجع الى قريته ثم يعود
اليه فاذن له فجعل يقول له شي موسى علمه الله بكذا وكذا حتى كثر وجعل
موسى يسال عنه فلا يخبر عنه بشي فنبينا موسى فاعدا اذ مر برجل

وهو يقود حمارا والحمار الاربد الذكر قال له موسى يا عبد الله من اين
اقبلت قال من قرية كذا وكذا من قرية الرجل الذي دان بحكم موسى
قال اتعرف فلانا قال نعم هو هذا الذي في يدي قال موسى يا رب
رده الي حاله حتى اسأله عن فيما صنعت به حاله هذه فاوحى
الله تعالى اليه انا لو سألنا ادم فمن دونه من النبيين حتى بلغ محمدا
لم اردده الي حاله وانما صنعت به هذا لانه دان باكل الدنيا
بالدين ن حديث يعني في بني اسرائيل • قال الحسن البصري
كانت امراة يعني لا تمكن من نفسها الا بمايه دينار فابصرها عابد فاعجبته
فعمل بيديه وجمع مايه دينار وجاء فقال لها انك قد اعجبتيني
فانطلقت فعملت بيدي وعالجت حتى جمعتها قالت ادفعها
الي الغهما حتى يعدها ويزنها فدفعها قالت انتقد مني مايه
دينار قال نعم قالت ادخل وكان لها من الجمال والهيئة ما الله
به عليم وكان لها بيت متخذ وسرير مرمذهب فعالت هلم فلما
جلس منها مجلس الخاين ذكر مقامه بين يدي الله عز وجل فقامت
وقال اتركني لاخرج ولك المايه دينار قالت ما بذا لك وقد رايتني
فاعجلتك فلما قدرت علي فعلت ما فعلت قال خوف الله عز وجل
ومقامي بين يديه وقد بعضت الي قالت ان كنت صادقا فما لي
زوج غيرك قال ذريني لاخرج قالت لا الا ان تجعل لي عهدا قال
لاحتى اخرج قالت فلي عليك ان اتيتك ان تتزوجني قال نعم ثم ارتحل
الي بلده وارتحلت الاخرى بعده نادمة على ما دان منها حتى قدمت
بلده فسالت عن اسمه وموضعه فدلت عليه فقيل له الملكه

جات

جات تسال عنك فلما راها اشتهى شهوته فمات قال فاسقط
في يديها وقالت اما هذا فقد فاتني فهل له من قريب قالوا
اخوه رجل فقير فتزوجته حبا لاخيه فولدت له سبعة انبيا
حديث يعني في بني اسرايل • ذكروا انه كان في زمن بني اسرايل رجل
متعبد في صومعته فجاءته من الغواه الى امراه بغي قالوا لعلك
تاتي اليه فتزنيه فجاءت في ليله مطيره مظلمه فنادته فاشرف
عليها فقالت يا عبد الله اوتى فقد تري الظلم والمطر ولم تزل
به حتى اواها وترسا منه فجعلت ترى محاسن وجهها وخلقها
حتى دعته نفسه اليها فقال لا والله حتى انظر صبر لي على النار
فتقدم الى المصباح فوضع اصبعا من اصابعه فيه حتى احترقت
ثم عاد الى صلاته فدعته نفسه اليها فعاود المصباح فوضع
اصبعه فيه حتى احترقت فلم تزل بنفسه تدعوه اليها وهو يحرق
اصبعا اصبعا حتى احترقوا جميعا وهي تنظر فصعقت فماتت
حديث عفيف منهم • كان شاب منهم في بني اسرايل لم ير احسن
منه بيع العقاف فبينما هو ذات يوم يطوف بقناته مر بقصر
من دار ملك من ملوك بني اسرايل فلما راته رجعت مسا درة الى ابن الملك
وقالت له اني رايت شابا بيع العقاف لم ير شابا احسن منه قالت
ادخليه فخرجت فقالت له يا فتى ادخل تشتري مني قماشا فدخل
فاغلقت دونه بابا ثم بابا ثم قالت له ادخل فدخل فاغلقت دونه بابا اخر فا
بيت الملك داشفه عن وجهها ونحرها فقال لها الشاب اتركي
عنك فقالت لن ندعوك لهذا انما ندعوك للذا وكذا تعني

ستقبلته

من

المراوده قال لها اتق الله قالت انك ان لم تطاوعني على ما اريد
اخبرت الملك انك انما دخلت علي بحارين على نفسي قال فابى ووعظها
فابت ان ترجع فقال ضعوا لي وضوءا قالت بإحارية ضعي له وضوا
فوق الجوسق مكان لا يستطيع ان يقرمنه وجاء الى الارض اربعون
ذراعا فلما صار واقي اعلا الجوسق قال اللهم اني دعيت الى
معصيتك وانا اختار ان اصبر نفسي فالقها من هذا الجوسق ولا
اعصي فارسل الله عليه ملكا فاخذ بيده فوقع قائما على قدميه فلما
صار الى الارض قال اللهم انك ان شئت ان ترزقني رزقا
تغنيني به عن بيع القعاف فارسل الله جرادا من ذهب ملائتو بر
قال اللهم ان كان هذا رزقا قدرته في الدنيا فبارك له فيه وان
كان يقصني مما لي عندك في الاخرة فلا حاجة لي فيه فتودي ان هذا
الذي اعطيناك جزء من خمسة وعشرين جزءا في الاخرة فاصبر على نفسك في
والقاها من الجوسق قال اللهم لا حاجة لي فيما يقصني عندك في
الاخرة قال فرفع حديث قضاة من قضاة بني اسرائيل قال بكر بن
عبد الله ان قضابا ولج بحارية فارسلها اهلها الى بيت لهم في قرية اخرى
فتبعها فراودها على نفسها قالت لا تفعل لانا اشد حبا لك مني ولكني
اخاف الله عز وجل قال انت بحالة وانا لا اخافه فرجع تائبا فاصابه
عطش عظيم واذا هو ببعض رسل لبني اسرائيل فسأله قال مالك قال
العطش قال تعال تدعو الله حتى يطلنا سحابة قال مالي عمل
فادعوا قال ادعوا انا وامن انت على الدعا قال فدعى الرسول وامن
هو فاظلتهم سحابة حتى انتهوا الى القرية قال القصاب الى جنبة فمالت

معه

معه السحابة فرجع الرسول اليه فقال لقد رعيت ان مالك عمل وانما فظللتنا
الذي دعوت وانت الذي امنت فلما ظللتنا سحابة تبعتك لتجزيني
ما امرك فاجره قال الرسول التائب الى الله بمنزلة ليس لاحد من الناس
بحانة حديث ملك متزهد منهم قال بكر بن مسعود بينما رجل كان
ممن قبلكم في مملكة فمنكر فعلم ان ذلك منقطع عنه وان الذي هو فيه
يشغله عن عباده ربه فاتى ساحل البحر فجاء بضرب اللبن بالاجرة فيأكل ويتصدق
بالفضل فلم يزل كذلك حتى بلغ خبره ملك ملك الارض فارسل اليه ان
يأتيه فابى فاعاد الرسول اليه فابى وقال مالي ومالي قال فركب
الملك وجاء اليه فلما راه الرجل ولى هاربا فلما راى الملك ذلك ركض في
اثره فلم يدركه فناداه يا عبد الله انه ليس عليك مني بأس فوقف حتى ادركه
فقال له فرأيت يرحمك الله قال انا فلان بن فلان صاحب ملك كذا ولذا
قال فما حملك على ترك الملك قال تفكرت في امري فعلمت انما انا فيه منقطع
عني وانه قد شغلني عن عباده ربي فتركته وجئت الى هاهنا اعبد ربي
عز وجل قال الملك ما انت احوج مني الى ما صنعت ثم نزل عن دابته فسيبها
ثم تبعه فكانا يعبدان الله عز وجل جميعا وماتا الى رحمة الله تعالى قال
عبد الله لو كنت برملة مصر لاتيتكم فتعلمتم بهما النعت الذي نعت لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديث ملك متزهد منهم قال بكر بن عبد الله
المزني كان رجل من ملوك بني اسرائيل قد اعطي طول عمر وكثرة مال واولاد
وكان اولاده اذا كبر احدهم لبس ثياب الشعر وحفر بالجبال وادلى
من الشجر وساح في الارض حتى يأتيه الموت فتفعل ذلك جماعة من اولاده حتى
تتابعوا على ذلك فاصاب ولدا بعد ان كبر فدعى قومه وقال اني قد اصبت
ولدا بعد ما كبرت وانتم ترون شفقتي عليكم واني اخاف من هذا ان

يتبع اخوته واخاف ان لم يكن عليكم احد امن ولدي يعلبك فقالوا
الامر الي الملك ونحن له تبع قال فامر ببني لولده حايطا طوله فرسخا
في فرسخ فكان ولد بنيه دهرا من دهره تركب يوما فقال اني احسب
خلف هذا الحايط ناسا وعالما اخرجوني ازدد علما والقى الناس
فقيل ذلك لابيه فتفرع وقال اني اخاف ان يتبع اخوته فاجمعوا عليه
كل لهو ولعب فعلوا ذلك ثم ركب في السنة الثانية فحمل على عجلة قد
كللت بالزبرجد والياقوت والذهب وصار واحوله جانبات
من الناس فنيا هو يسير اذا هو برجل مبتلى قال ما هذا قالوا رجل
مبتلى قال ايصيب ناسا دون ناس او كل خايف منه قالوا بل خايف
منه قال وانا مع ما انا فيه من السلطان قالوا نعم قال ان هذا عيشكم
عيش كدر فرجع محزونا مهموما فقيل ذلك لابيه قال انشروا عليه كل لهو
وباطل حتى ينزعوا ذلك من قلبه تفعلوا وليث حولا ثم قال اخرجوني
فاخرج على مثل حاله الاول فنيا هو يسير اذا هو برجل هرم ولعابه
يسيل من فيه قال ما هذا قالوا رجل قد هرم قال ايصيب ناسا
دون ناس او كل خايف منه قالوا بل خايف منه قال ان عيشكم هذا
عيش كدر اف لعيشكم هذا لا يصفو لاحد فاخبروا بذلك ابوه
فقال احشروا عليه كل لهو وباطل ففعلوا ثم لبث حولا ثم ركب على
مثل حاله فنيا هو يسير اذا هو بسرير يحمله الرجال على عواتقها قال
ما هذا قالوا رجل مات قال لهم وما الموت ائتوني به فاتوه به قال
اجلسوه قالوا انه لا يجلس قال دلوه قالوا انه لا يتكلم قال فاين
تذهبون به قالوا نواريه تحت الثرى قال فيكون ماذا قالوا
يحشر قال لهم ما الحشر قالوا يقوم الناس لرب العالمين فيجازي

كل

كل احد على قدر حسناته وسيئاته قال ولكم دار غيرها تجازون فيها
قالوا لا نعلم فرمى بنفسه من على فرسه وجعل يعفر وجهه في التراب
وقال لهم من هذا كنت اخشى داهيا باتي علي ولا اعلم به اما وربي
من يعطي ويمنع ويحشر ويجازي ان هذا اخر العهد بكم ولا سبيل لكم
علي بعد اليوم قالوا لا ندعك حتى نرد لابيك فردوه لابيه وقد دار
بزق دمع فقال له يا بني ما هذا الجزع قال ليوم يجازى فيه الصغير
والكبير على ما عملوا من الخير والشر ودعى بثياب شعر فلبسها
وقال اني عازم من الليل ان اخرج فلما كان قريب من نصف الليل
خرج من القصر وهو يقول اللهم اني اسالك امرا ليس لي فيه لا قليل ولا
كثير قد سبقت به المقادير الاول لوددت ان الماء كان في الماء والطين
كان في الطين ولم انظر بعيني الى الدنيا فكيف من يذنب وهو يعلم
قال الذي هذا خرج من ذنب لا يعلم ما عليه فكيف من يذنب وهو
يعلم ما عليه ولا يخرج ولا يتوب **حديث عابد** اخر منهم قال وهب
ابن منبه كان في بني اسرايل عابد فلبث سبعا لم يطعم هو وعياله شيا
فقالت امراته لو خرجت فطلبت لنا شيا فخرج فوقف مع العمال وهم
فقالت امراته لو خرجت فطلبت لنا شيا فخرج فوقف مع العمال وهم
الله عنه الرزق قال والله لا علمن ربي فجا الى ساحل البحر فاغتسل
ومازال راكعا وساجدا حتى امسى فاتى اهله قالت له امراته ما صنعت
قال عملت مع استاذ لي وقد وعدني ان يعطيني ثم غدا في اليوم
الثاني الى السوق فاستوجر العمال وصرف الله عنه الرزق فلم يستاجره
احد قال والله لا علمن اليوم مع ربي فاغتسل ومازال راكعا وساجدا
على ساحل البحر حتى امسى فاتى اهله قالت له امراته ما صنعت قال
عملت مع استاذ لي فوعدني ان يجمع لي اجري فخاصمته امراته ولبث

يتقلب ظهرا لبطن وبطنا لظهر وصبيانه يتصاغون جوعا ثم
غدا الى السوق فاستوجر العمال وصرف الله عنه الرزق فاتى
ساحل البحر فلم يزل راكعا ساجدا حتى امسى فاتى اهله فقالت له
امراته ماذا صنعت قال عملت مع استاذ لى وقد وعدنى ان
ان يعطينى ثم غدا الى السوق فاستوجر العمال وصرف الله عنه
الرزق ولم يستاجر احد قال والله لاعملن مع رزقى فجا الى ساحل البحر
فاغتسل ولم يزل راكعا وساجدا حتى امسى الى اهله وقالت امراته
ماذا صنعت قال قد عملت مع استاذ لى وقد وعدنى ان يجمع لى
اجرى فخاصمته امراته ولبث هود واولاده وزوجته يتقلبون ظهرا لبطن
وبطنا لظهر ثم غدا الى السوق فاستوجر العمال وصرف الله عنه
الرزق فجا ساحل البحر ولم يزل راكعا ساجدا حتى امسى ثم قال لقد
تركت عيالى يتصاغون جوعا ثم تحامل على ضعف منه فلما قرب
من داره سمع صخبا وسرورا وشم رائحة قدور طعام وشواء فاخذ
على بصره فقال انا نايم ام يقضان تركت عيالى يتصاغون جوعا
واشم رائحة قدور وشواء واسمع صخبا وسرورا ثم دنا من داره
فطرق الباب فخرجت امراته حاسرة عن ذراعيها وهى تصحل ثم قالت
يا فلان قد جاء رسول استاذك بدنانير وكساوى ودوابك وودعين
وقال اذا جا فلان فاقرءه السلام وقولوا له ان استاذك يقول
لك قد رايت عملك وقد رضيته فان زدتنى فى العمل زدتك فى الاجر

٥ حديث الاسكندر قال وكان ممن نبع فى زمن الخليل عليه السلام

ذو

ذو القرنين لقى ابرهيم ذو القرنين بمكة فسلم عليه واعتنقه وقال اركب
ببلد تكون فيه وكان ذو القرنين نبيا وقيل بل كان عبدا صالحا
وقيل انه دعى قومه الى الله تعالى فضربوه على قرنه ثم عادوا فضربوه
على قرنه فسمى ذو القرنين ذكر سفره وسار ذو القرنين حتى بلغ
الظلمة فقال لابد من سلوكها فتاهاه العلما فلم يقبل وقال اى
البلاد ابعد بالليل قالوا الاناث قال اى الامات ابعد قالوا البحار
فجمع ستة الاف فرس انثى بحار ثم انتخب من كل عسكر ستة الاف
رجل فاعطى كل واحد فرسا وكان الخضر وزيره فعقد له على الفيل وقال
لا تبرحوا من عسكركم هذا فان نحن رجعنا اليكم والا فارجعوا الى
بلادكم فقال له الخضر انا نسلك ظلمة لا تدرى كم السير فيها فكيف نصنع
اذا طال فدفع اليه قرنه حمرا وقال اذا ظلمت فاطرح هذه القرنه
الى الارض فان ترتحل الخضر وينزل ذو القرنين فسلكوا تلك الظلمة
اربعين يوما واربعين ليلة فخرجوا الى ضوء ليس بضوء شمس ولا قمر وارض
حمرا مرملة فاذا قصر مبنى طوله فرسخ فى فرسخ ليس عليه باب فنزل ذو القرنين
بعسكره ثم فرج وحده حتى دخل القصر فاذا طاير وحديد طائفا بها على
جانبى القصر فقال له الطاير من انت قال ذو القرنين قال ما كفاك
ما دار الحق حتى جرى الى ثم اسفح حتى ملا القصر فرجع الاسكندر من حيث
جا ثم عزم على المسير الى مطلع الشمس ناهد على طريق دابل والعسد
وملك فلقيته ملوكها بالهدايا والتحف والاموال ثم جاء الاد لا

فانتهوا به الى الحصون الشامخ المعطلة من اهلها فسالوه ان
يسد السد فسار اليه ونزل بجيشه العظيم ومعه الصناع
والحدادين وامر ان يجعل كل اربعة قدور على دبك كان طول
كل واحد خمسون ذراعا وامر الصناع ان يضربوا اللبن الحديد
فاتخذوا النحاس وامر بموادته النار فكان كل لبنة ذراع ونصف
بالذراع الاعظم وسمكها شبر ومار الوابيون السد من جانبي
الجبل حتى انتهوا منه وجعلوا فى وسطه بابا عظيما عرضه
ذراع كل مصراع خمسون ذراعا وعليه قفل عظيم نحو عشر اذرع
وفوقه باذرع غلق عظيم اطول من ذلك القفل ٥ فلما فرغ من بنا
السد قفل راجعا ٥ وقد روى سلام بن الترجمان ان الواثق
راى فى المنام ان السد انفتح فوجهه وقال عاينه واخبرنى وبعث
معه رجالا خمسون واعطاه خمسة الاف دينار واعطاه دنبة
عشر الاف درهم واعطى كل رجل منهم الف درهم ورزق سنة اشهر
واعطاه ما يحمل عليه الزاد والماء ذكر وفاته الاسكندر ٥
وكان الاسكندر قد جمع الكنوز وجعل كل كنز فى بلد فلما مرض جمع
العلماء والحساب فقال له قوم من الحساب انك تموت على ارض من
حديد وسقفها من خشب فاخذ الزعاف عند بابل فسقط
عن دابته فبسط له درع وكانت الدرع من صفائح فنام فاكرثه
الشمس فاظلوه بترس من خشب فنظر فاذا هو مضطجع على

وفوقه حشيب فايقن بالموت فكتب الى امه يعزيها بنفسه فلما اتاها
فعال اكتب الى امى تعزيها فكتب من الاسكندر رفيق اهل الدنيا بجسده
قليلا ورفيق اهل السماء بروحه طويلا الى ام رؤفة ذات الصفا
التى لم تتمتع بثمرتها فى دار القرب وفى مجاورته قليلا فى دار البعد
يا اماه يا ذات الحلم اسالك برحمتى وودى وولادتك اياى هل
وجدت لشئ قرار المر ترى الى الشجر كيف تنطر اغصانها وتخرج ثمرها
وتلف اوراقها ثم لم يلبث المغصن الى ان يهشم والثمر ان تتساقط
والورق ان يتناثر المر ترى الى النبت الازهر كيف يصبح نظيرا
ويمسى هشيما المر ترى الى النهار المضئ يخلفه الليل المظلم المر ترى
الى القمر الزاهر ليلة بدره كيف يعشاه الكسوف المر ترى شهب النار
الموقدة ثم تحل المر ترى الى عذب المياه ما اسرعها الى البحور المر
ترى الى هذا الخلق كيف يعيش فى الدنيا وقد امتلات من الافاق فاستقلت
به الاسباب ولهبت به الابصار والقلوب انما هو شيان اما مولود واما
ميت خلاها مقرون بالفنا وذكر من هذا الجنس ٥ وفى رواية انه كتب
الى امه اذا اتاك كتابى هذا فاصنعى دعوة ولا يأتيك اياى بشئ
يصيبه فعملت الدعوة فلم يأتها احد فقالت عز بنتى فعزيت ٥

حديث قارون مع موسى عليه السلام كان قارون بن عم موسى عليه السلام
وكانت معايش بنى اسرائيل على يديه وكان راكبا بردون ابيض سرجه الارجوان قد امتلات من الانفاق فاستقلت
به الاسباب ولهبت به الابصار والقلوب انما هو شيان اما مولود واما
ميت خلاها مقرون بالفنا وذكر من هذا الجنس ٥ وفى رواية انه كتب
الى امه اذا اتاك كتابى هذا فاصنعى دعوة ولا يأتيك اياى بشئ
يصيبه فعملت الدعوة فلم يأتها احد فقالت عز بنتى فعزيت ٥

الزاده اتى موسى قرون فصالحه على كل اثنى دينار بدينار وعلى كل
الف درهم درهم وعلى كل الف شاه شاه فوجد ذلك كثيرا فلم يفعل
وبذل شيا ليعفى لتقذف موسى فجات الى الجمع فقال قارون
يا موسى ان هذه لنعمة انك فجرت بها قال موسى يا ولانه انا فعلت
هذا قالت لا والله ولكن جعلوا لي جعلا على ان اقذفك بنفسي
فسجد موسى فاوحى الله اليه مر الارض ما شيت فقال يا ارض
خذيه وساخت الدار به وباصحابه فهو يخسف به كل يوم قامة
وبما جرى من الحوادث في زمن موسى عليه السلام حديث البقرة كان
رجل من بني اسرايل مكثرا من المال وكانت له بنت وكان له ابن اخ
فقير يخطبها فلم يزوجه فقال لاقتلن عمي ولاخذن ديته ولانزوجن
ابنته ثم جاء انه يطلب عمه فراه مقتولا قال قتلتم عمي فادوا الى دينه
وجعل يكي ويحثوا التراب على راسه ومضى الى موسى وقال ما يخرج
قاتل عمي الا انت فسال موسى عليه السلام ربه فامروا بذبح بقرة قال
وهب كان فتى من بني اسرايل بر ابوالدته وكان يصلي بالليل ويسبح وكان
يحتطب بالنهار فقالت له امه يا بني اني ورثت من ابيك بقرة ونذرتها
في البقر على اسم الله ابرهيم واسمعيل ويعقوب وعلامتها انها البست
برسمه ولا فتية وهي صغرا فاقع لونها فاذا راتها فخذ لها بعقلها فانها
تنعقل باذن الله اسمعيل فانطلق الفتى فجاءها فقالت اركبني قال
الفتى لم تامرني والدتي بذلك قالت فلو ركبتني ما قدرت على ابدا انطلق
ايها الفتى فلو امرت هذا الجبل ان يقلع من اصله لاقلع لبر الوالدة

فلما

فلما جاء الى امه قالت اذهب فبعها على رضى مني بثلثة دنانير فانطلق الى
السوق فبعث الله تعالى ملكا قال بكم هذه قال على رضى امي بثلثة دنانير
قال لك بستة ولا تشاورها قال لا افعل فاجر والدته قالت بعها على
رضى مني فلقيه فقال خذ مني باربعة عشر ولا تعلمها فاجرها قالت ذلك
ملك قد لقيك امرك ان لا تبيعها قال انه ليبشرها بمسك موسى لاجل فصيل فباعها
بملء مسكها ذهبا اي جلدها